رواية

«إنجي»

obeikandl.com

اسم الكتاب : إنجي
تأليف : د .مصطفى رأفت
الغلاف : نهي صبور
رقم الإيداع : ٥٨٩٥ / ٢٠١٨

ZERO ONE PICTURES
Production solutions that make sense

زيرو وان بيكتشيرز للتوزيع – شارع أحمد فخري – مدينة نصر – القاهرة
تليفون : 01285829109- 01090288777

«زيرو وان» للنشر و التوزيع
E.mail: Zeroonepictures@outlook.com
Zeronepictures.com
website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية .

تباع النسخة الكترونياً عبر صفحة الدار

«إنجي»

"مستوحاة من قصة حقيقية"

للمؤلف

د. مصطفى رأفت

@DrMRaafat

obeikandl.com

"إهداء"

إلي أسامة...

إلى هناء...

إلى نانسي...

عسى الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا أجمعين.

obeikandi.com

"البداية"

دخلت العيادة بتاعتي بدري قبل مواعيد العيانيين زي ما بعمل كل يوم... غيرت هدومي ولبست "الإسكراب" Scrub بتاعتي وروحت على التلاجة وفتحتها... مسكت إزازة المايه ولسه هاحطها على بقي إفتكرت إننا في رمضان وإني المفروض صايم... ابتسمت وأنا بقفلها علشان عمري ما نسيت إني صايم في يوم إلا وافتكرت قبل ما أحط حاجة في بقى... واللي ضحكني أكتر لما افتكرت شكل صاحبي لما كان عندي في بيتي من حوالي شهر لما بعد ما خلص فطاره وشرب العصير وحلّى كمان افتكر إنه صايم علشان نص شعبان وكمل صيامه بعدها عادي!!!

قعدت على المكتب وفتحت "اللاب توب" بتاعي ودخلت على "الفولدر" Folder اللي فيه الكتابات بتاعتي !!!

وبحلقت في الشاشة وأنا بفكر...

هو أنا هاعملها فعلا ولا إيه !!!!

إيه الهاجس اللحوح اللي عمال يزن على دماغي بقاله كام يوم ده ؟!!!

إكتب قصة عنها !!!

إكتب قصة عنها !!!

إكتب قصة عنها!!!

إزاي أكتب قصة عن حد أنا عمري ما قابلته في حياتي!!!

هو صحيح أنا سمعت عنها من زمان والأساطير اللي اتحكت عنها عن يوم رحيلها والملابسات العجيبة اللي حصلت بعد كده والتشابكات والمواقف اللي خلت كل حد كان ليه علاقة بيها أو يعرفها شعره يقف لما بيحس إنها ماكنتش إنسانة عادية بالرغم من حياتها النمطية الهادية البسيطة اللي كانت عايشاها...

بس بارضوا هاكتب إيه؟!!

وبدأت مشاعري تتخانق مع بعض وأنا قاعد ببحلق في فايل "الوورد" Word اللي فتحته وهو مستنيني أحط أول كلمة في القصة بشرطة سودا عمالة تظهر وتختفي !!!

أولا غريب جدا إنه تجيلي الفكرة ديه بعد ٨ سنين كاملة... وليه دلوقتي؟!!... وإشمعنى أنا؟!!... ده أنا الشغل والماجيستير والبيت واكلين لي دماغي خلقة !!!

ثانيا ده أنا لسه شادد مع مراتي بدون أي لازمة زي كل مرة... هبل وعبط أنا عارف... بس ساعتها الشيطان بيبقى بيستموت بمعنى الكلمة علشان يحقق أكبر إنجازاته!!! وحتى لو كنا في رمضان والمردة متسلسلين... في حبة أباليس يقوموا بالواجب... وليه نظلمهم؟!!! كفاية نفوسنا اللي ما شاء الله مش محتاجة وسوسة!!!... بس الغريب فعلا إن في وسط اللي أنا فيه ده مع مراتي تجيلي الفكرة ديه!!!!

ثالثا حياتها بالنسبالي – على غير المتوقع من الجميع – مش معروفة

تماما... يعني كان لازم اسأل واستقصي عن شخصيتها علشان أعرف أكتب أي حاجة... لكن اللي بقى يطير النوم من عيني فعلا اللي حصل في الأيام اللي بعد كده!!!

لقيت صوابعي بتجري جري غريب على "الكيبورد" Keyboard وأنا بكتب وبكتب بدون توقف والأفكار عمالة تجري بسلاسة غير عادية من دماغي لأطراف صوابعي علشان ألاقيني كتبت محاور القصة والمشاهد الرئيسية وملامح الشخصيات والتحولات اللي هاتحصلهم... ده حتى مشاهد النهاية كتبتها أكني شايفها قدامي!!!!

وفجأة لقيت دموعي بتنزل!!!!

لسبب غريب بقيت كل ما أقرا اللي أنا كتبته أعيط جامد!!!!

إيه اللي بيحصل؟!!!

لما أحكي لوالدتي عن رؤيتي للقصة والأحداث مابعرفش أكمل من تأثري وعياطي!!!

إيه اللي بيحصل؟!!!

لما أقعد مع حد كان يعرفها وأطلب منه إنه يحكيلي عنها وعن حاجات حصلت مابينهم ألاقي إنه بيحكيلي مواقف أنا أول مرة أسمعها لكني لسه مألف مواقف مشابهه ليها بنسبة تكاد تصل إلى ١٠٠ % في القصة من كام يوم!!!

إزاي ءألف حاجة عن حد وتطلع حصلت فعلا!!!!

وديه مش صدفة . . . علشان ده حصل ييجي أكتر من سبع تَمن مرات!!!!

إيه اللي بيحصل؟!!!

لما أشوف أحداث القصة وأشوفها هي شخصيا في أحلامي وأنا عمري ماشفتها في الحقيقة؟!!!

إيه اللي بيحصل؟!!!

ليه حاسس إنها معايا دايما؟!!! في تفكيري!!! في شغلي!!! في دراستي!!! في ضحكي!!! في حزني!!! لدرجة إني لما جه مشهد النهاية حسيت بألم شديد جوا قلبي ودموعي نزلت أنهار وحسيت إني – فعليا – بقطع حتة من نفسي ورَوَّحت البيت منهار أكن فيه حد مات لي ولسه راجع من دفنته ومراتي مش قادرة تسمع مني كلمتين على بعض من كتر نهجاني وعياطي!!!

هي إزاي بقت عايشة جوا نفسي ومماليه عليا كياني كده؟!!!

ولا يمكن روحها ارتبطت بروحي لسبب غير مفهوم!!!

ولا يمكن هي موجودة جسديا وأنا مش شايفها!!!

بس إزاي؟!!!

ده زفافها حضره آلاف مؤلفة بدون أدنى مبالغة!!!

الزفاف اللي تحاكى عنه الناس أيامها لدرجة إن فيه شيوخ عملوا حلقات ودروس كاملة عن الزفاف الأسطوري بتاعها!!!

زفاف إلى القبر!!!!

هل ربنا إختارني لمهمة معينة؟!!!

ليه إحساس فظيع بإني ورايا واجب لازم أخلصه سيطر عليا بعد ما بدأت أكتب كام صفحة من حياتها لدرجة إني كان عندي خوف شديد ورعب إني أموت قبل ما أخلص!!!!

إيه سر البركة الغريبة اللي بقيت حاسس بيها كل ما أكتب حاجة عنها؟!!

البركة اللي الكل شاف زيها وقت الغسل أو في صلاة الجنازة أو في الدفنة أو حتى بعدهم ولمدة طويلة وعلى ناس كتيييييير هي نفسها ماشفتهمش ولا تعرفهم وأولهم أنا!!!

بركة ولي من أولياء الله!!!

بركة حد من أصحاب الكرامات!!!

بركة تخلي جسمك يقشعر... وشعرك يقف... وقلبك يتهز... وعنيك تدمع... وروحك تتعصر... وجوارحك تخشع!!!!

بركة تخليك تقرا القصة علشان تعرف...

تعرف هي مين؟!!!

وإزاي كانت؟!!!

وإزاي عاشت؟!!!

obeikandi.com

وإزاي ماتت؟!!!

وإزاي وصلت للمكانة ديه؟!!!

لكن الأهم في وجهة نظري...

إنك تتعلم وتحاول تبقى زيها!!!

علشان يمكن وقتها تقدر تقابلها هناك...

وتسمع منها بصوتها قصة حياتها...

قصة حياة "إنجي"!!!!

د. مصطفى رأفت

obeikandl.com

"المذكرات"

عمري ماتخيلت إني فيه يوم هاييجي عليا وأمسك ورقة وقلم علشان أكتب حاجة...

ده أنا كنت حتى باستغرب الناس اللي بيكتبوا مذكراتهم وأحداث حياتهم وكنت بسأل نفسي هم للدرجة ديه شايفين أحداث حياتهم ليها أهمية لدرجة إنهم يدونوها وناس تانية يبقوا عايزين يقروها؟!!...

بس بعد الموقف اللي عشته من يومين مابقتش ألومهم...

ومن يومها بدأت أكتب وأسجل في أجندة خاصة بيا اللحظات المهمة وكل حاجة بتتعلق بيها سواء أفكاري أو أحداث حصلت قدامي أو لناس أعرفهم...

اليوم كان أول يوم عيد الفطر...

بعد مارجعت من صلاة العيد وفطرت مع أهلي وقعدت على الكومبيوتر ألعب شوية لغاية ماجه وقت الغدا... اتغديت معاهم وتقلت يومها زي عادتي ودخلت بعدها نمت نوم عميق جدا...

ماصحتش إلا على موبايلي وهو بيرن الرنة اللي مخصصها لصاحبي "حازم" فمسكته وأنا نايم اكلينيكا وحطيته على ودني وقلت:

– هممممم...

سمعت "حازم" وهو بيقولي:

– "مصطفى"؟!!!

كنت عايز أكمل نوم الحقيقة فقلت له:

– "مصطفى" نايم دلوقتي... لما أصحى هاكلمك...

"حازم" ضحك وقالي:

– يابني فوق بقى ده إحنا داخلين على العشا...

قمت مفزوع من السرير لما سمعت كلمة العشا وأنا بقول:

– العشا؟!!... هو إدن؟!!... أنا لسه ماصليتش المغرب!!!

جالي صوت "حازم" وهو بيقولي في التليفون:

– اه طبعا... رمضان خلص خلاص... قوم الحق المغرب يا "شيخ "مصطفى"... العشا لسه ناقص عليه نص ساعة...

قمت من السرير وأنا بقوله:

– خلاص قمت أهه... إنت مكلمني مخصوص علشان تقولي أصلي المغرب؟!!

قال "حازم":

– بكلمك علشان أقولك كل سنة وأنت طيب...

obeikandl.com

قلت له وأنا بابتسم:

– وإنت طيب يا برنس...

سألني:

– إنت هنا ولا هناك؟!!!

قلت له:

– لأ هنا... ماسفرناش... بابا تعبان شوية فقلنا نفضل قاعدين علشان مانتعبوش بالسفر...

قالي "حازم" بتعاطف:

– ألف سلامة على الحاج... إن شاء الله يقوم بالسلامة... علشان كده بقى إنت مش لاقي حاجة تعملها ونايم... طيب بقولك... فيه صلاة جنازة لواحدة توفاها الله انهارده هايصلوا عليها في مسجد الصديق اللي في شيراتون... أنا رايح... تيجي؟!!

قلت ل"حازم" بإهتمام:

– اه طبعا إنت عارف إني مش باحب أفوت الحاجات ديه... إنت تعرفها؟!!

رد "حازم" وقال:

– لأ... بس فيه واحده جارتنا تعرفها قالتلي...

obeikandl.com

سألته:

– وديه ماتت عادي؟!!

قالي:

لأ حادثة... على طريق الصحراوي... عربية خبطتها... غسلوها هناك وهايصلوا عليها بعد العشا...

قلت له بأسى:

– لا إله إلا الله...إنا لله وإنا إليه راجعون... ربنا يغفر لها ويصبر أهلها... هي صغيرة؟!!

قال:

– اه ... حاجة وعشرين سنة... قدنا تقريبا... خلاص بص... هاقابلك هناك... ولا أعدي عليك؟!

قلت له:

– لا ماتتعبش نفسك ما أنا كده كده في شيراتون... يلا أقابلك هناك... سلام عليكم...

وقفلت مع "حازم" وبعد ما طلعت من الحمام وصليت المغرب سمعت ماما بتكلم حد في التليفون... فلما قربت منها فهمت من كلامها إنها بتكلم أختي "منال"...

ولقيتها بتقول في التليفون:

obeikandi.com

– يـــااااه... ديـه صغيرة أوي... ربنا يرحمها... بعد العشا في الصديق... طيب هاقوله!!!

وبعد ماما ما قفلت بصتلي وقالت لي:

– أختك "منال" بتقولك في صلاة...

قاطعتها وقلت لها وأنا بهز راسي:

– عـارف... صـلاة جـنـازة لـواحـدة ماتت انـهـاردة فـي حـادثـة على الصحراوي...

بصتلي ماما بإستغراب وسألتني:

– إنت تعرفها؟!!!!

هزيت كتافي وأنا بقول:

– لأ... "حازم" كلمني وحكالي على الموضوع... يلا أنا هانزل بقى علشان ألحق العشا هناك... عايزة حاجة؟!!

ردت ماما وقالت لي:

– لا سلامتك... هاتصلي وتيجي على طول؟!!!

قلت لها:

– والله مش عـارف... هاشوف إيـه النظام وأكلمك وأقـولـك... دعواتك... سلام عليكم...

obeikandl.com

ونزلت وبدأت اتمشى لمسجد الصديق...

الغريب إني وأنا ماشي في الطريق بدأت الاحظ حاجات عجيبة...

أول حاجة لقيت كذا واحد ماشيين في نفس الإتجاه وباين عليهم إنهم مستعجلين ومنهم اللي سمعته بيتكلم على صلاة جنازة..

في الأول ماديتش الموضوع اهتمام...

أكيد مثلا رايحين جامع تاني... أو حتى نفس الجنازة اللي أنا رايحها... إيه المشكلة؟!!... يمكن قرايب البنت أو معارفها...

بس بدأت كمان الاحظ إن العربيات في الشارع زحمة جدا أكن فيه حاجة موقفة الشارع قدام...

وماعداش دقيقتين إلا وبوابة الجامع بدأت تظهر قدامي...

وأول ما وصلت قدامها وقفت مذهول وفكي التحتاني فضل مفتوح في دهشة من المنظر اللي قدامي...

الشارع اللي قدام الجامع مقفول تماما بالعربيات اللي صحابها ركنوها علشان يدخلوا الجامع... وأعداد مهولة من الناس عمالين يشقوا طريقهم مابين العربيات علشان يدخلوا الجامع...

المنظر ده بشوفه في يوم واحد بس في السنة...

ليلة **٢٧** رمضان...

بس انهاردة أول يوم عيد... **١** شوال... العادي إن الجامع اليوم ده في

الصلوات الخمسة بيبقى فاضي جدا مقارنة بالكام يوم اللي قبليه... ناس كتير بتبقى مسافرة وناس كتير بتبقى في زيارات عند قرايبها وناس كتير للأسف بيكون جالها شوية فتور...

لكن...

مين كل دول؟!!

أكيد مش كل دول قرايبها أو معارفها...

يمكن تكون البنت اللي ماتت ديه داعية أو حد مشهور وأنا ماعرفش؟!!!

يمكن!!!

المهم دخلت الجامع علشان أوفاجأ إنه ماليان على أخره... الجزء المغطى الداخلي منه الناس فيه فوق بعض بالمعنى الحرفي للكلمة... والجزء الخارجي المفتوح عامل زي المولد من الزحمة... لكن بدون صوت... الناس كان عليها سكينة غريبة وكل واحد قاعد في حاله يا إما بيصلي يا إما ماسك مصحف بيقرا فيه...

طبعا حاولت أدور على "حازم" مالقتوش... لكن شوفت ناس كتير جدا أعرفهم... وكل ما أسأل حد فيهم هو يقرب للمتوفاة إيه يقولي إنه مايعرفهاش وإن حد قاله إن فيه صلاة جنازة فجه... مافيش غير واحد كنت أعرفه زمان اسمه "أحمد" قابلته لقيته منهار من العياط فسلمت عليه وسألته قالي إنها بنت عمه...

بصراحة ماقدرتش أمسك نفسي ولقيتني باسأله سؤال وقته مش مناسب

obeikandl.com

تماما ولا مناسب لحالته بس الفضول كان هايقتلني... قلت له:

– معلش يا بوحميد... هي بنت عمك ديه حد مشهور؟!! يعني كانت بتطلع في التليفزيون مثلا؟!! داعية؟!! ليها نشاط اجتماعي معروف؟!!

هز "أحمد" راسه من اليمين للشمال وقالي:

– لأ خالص... ديه كانت عادية... يعني مش مشهورة ولا حاجة!!!

بصيت حواليه وشاورت بإيدي على الناس اللي في الجامع وسألته بإستغراب:

– طيب كل دول قرايبكوا ومعارفكوا؟!!

بص "أحمد" على الجامع وقال:

– أنا ماشوفتش حد أصلا أعرفه لغاية دلوقتي!!!... يمكن دول تبع جنازة تانية...

قلت:

– أيوه صحيح... يمكن فيه جنازتين...

وقبل ما "أحمد" يرد المؤذن أقام الصلاة فبدأت الناس تقف في الصفوف... وقال الإمام "الله أكبر"...

وصلينا العشا...

وبعد ما سلمنا مسك إمام الجامع المايك وقال:

obeikandl.com

– السلام عليكم... الأخوة المصلون فيه جنازة جايه هانصلي عليها إن شاء الله... هي لفتاة وهم جايين في الطريق بس هايتأخروا شوية... فمن كان لديه فضل من وقت ويريد أن لا يفوت عليه مثل هذا الأجر العظيم وهو قيراط مثل جبل أحد فلينتظر...

قلت جوا نفسي:

– إيه ده؟!!! يعني مافيش غير جنازة البنت ديه!!!

بصيت حواليا في المسجد لقيت حاجة غريبة... مافيش حد قام!!!!

في الأحوال العادية لصلوات الجنازة حتى لو صلاة جنازة حد مشهور أو معروف وهايبتدوا فيها على طول فبيبقى فيه كام واحد بيمشوا علشان أكيد مستعجلين مثلا أو وراهم مشوار...

لكن المرة ديه مافيش ولا واحد قام من مكانه... ولا واحد!!!

الكل فضل قاعد مكانه مستني...

طلعت موبايلي من جيبي علشان اتصل ب"حازم" مالقتش شبكة... فقمت وقفت في آخر الصفوف فلقيته بيرن... ورد عليا في الآخر وهو بينهج وبيقولي:

– أيوه... أيوه يا "مصطفى"... إنت فين؟!!!

قلت له:

– أنا في الجامع جوه... إنت فين؟!!

قالي :

– أنا صليت في الشارع بره... الشارع مقفول كله ناس بتصلي لدرجة إني ركنت عند مستشفى النزهة بإعجوبة!!!!

قلت له بإستغراب :

– هو الناس بيصلوا في الشارع بره؟!!

قالي :

– مش إنت جوه الجامع؟!!! إنت مش شايف الزحمة ولا إيه؟!!!

بصيت ورايا لقيت الناس فعلا ماليا السلالم والطرقة اللي قدام البوابة...

فقلت له :

– طيب استنى أنا هاجيلك...

قفلت معاه وطلعت وقفت قدام البوابة فلقيته داخل عليها فسلمت عليه ولقيته بيسألني :

– إيه الزحمة ديه؟!!!!

رفعت حواجبي لفوق وقولت :

– بص فيه حاجة غريبة... أنا عمري ما شفت حاجه زي كده؟!! مين البنت ديه؟!!! ده أصلا تقريبا تلات تربع الناس اللي جوه مالهمش علاقة بيها... والأغرب إن مافيش حد منهم مشي....

obeikandl.com

"حازم" خبط على كتفي وهو بيشاور على حاجة ورايا وبيقول في حيرة:

– لا... الأغرب إن لسا فيه ناس بتيجي... بص!!!

التفت ورايا لقيت أسراب من رجالة وستات وشيوخ بينهالوا على الجامع من كل مكان...

قولتله وأنا الحيرة هاتكلني وببصلهم بإستغراب:

– طيب خلينا إحنا واقفين في الهوا بره لغاية ما الجنازة تيجي... لاحسن بالمنظر ده مش هانعرف نتنفس جوه!!!

*****

obeikandl.com

"الحلم"

فتحت "نانسي" عنيها بالراحة علشان تلاقي نفسها في مكان غريب... هو شبه البيت بتاعها زمان أيام ماكانت عايشة فيه مع والدها ووالدتها وأختها "إنجي" قبل ما "نانسي" تتجوز... بس كان فيه حاجة مختلفة مش قادرة تحدد هي إيه بالظبط!!!... يمكن الألوان؟!!... يمكن الريحة؟!!... يمكن ترتيب الحاجات في الأوضة اللي هي واقفة فيها؟!!... مش متأكدة بالظبط... وفي وسط حيرتها لقت قدامها سرير بدورين زي اللي كانت بتنام فيه مع أختها زمان... أو هو فعلا بس شكله قدم شوية... وفجأة لقت أختها "إنجي" بشعرها القصير بتبص عليها فجأة من فوق وهي بتخضها وبتقول:

– بخخخخخخ!!!!

"نانسي" على العكس تماما... ماخافتش ولا اتخضت... ديه ابتسمت ابتسامة جميلة وهي بتقول:

– "إنجي"؟!!!

لقت "إنجي" بتقولها بمرح:

– هو أنا ماعرفش أخوفك أبدا!!!... إشمعنى أنا اللي دايما بخاف؟!!!

بصت لها "نانسي" بإستغراب وسألتها:

– إنتي رجعتي إمتى؟!!!

"إنجي" سندت راسها على إيديها وهي لسه فوق وبتقول:

– أنا ماسفرتش أصلا... أنا هنا معاكي... إنتي مش حاسة ولا إيه؟!!!

وبصت لبطن "نانسي" فجأة وهي بتقول:

– إيه ده؟!! إنتي حامل؟!!! مبروووووك!!!

ضحكت "نانسي" وقالت:

– الله يبارك فيكي...

قالت "إنجي" بمرح:

– عرفتي ولد ولا بنت؟!!!

قالت "نانسي":

– بنت إن شاء الله!!!

سألتها "إنجي":

– وهاتسموها إيه؟!! أوعي تسيبي جوزك يسمي إسم غريب من الأسامي الغريبة اللي بيحب يسميها ديه!!!... مش إنتي سمعتي كلامي في المرة التانية وسميتي "عمر"؟!!!

ضحكت "نانسي" وهي بتطبطب على بطنها وقالت:

obeikandl.com

– أيوه... ماتخافيش هو مش بيقفش في الحاجات ديه... المهم إنتي... مش هاتيجي علشان أشوفك بقى؟!!!

ضحكت "إنجي" وقالت:

– مانتي عارفة إني مش هاقدر دلوقتي... بس هاشوفك قريب...

وبدأ السرير يبعد عن "نانسي" واحدة واحدة... "نانسي" قالت بصوت عالي:

– إنتي بتبعدي ليه يا "إنجي"؟!!!

السرير و"إنجي" بعدوا أكتر وأكتر... "نانسي" زعقت بصوت أعلى وهي بتنده على أختها وبتقول:

– "إنجـي"... إستـني... ماتسيبينيش... ماتسيبنيييييش... "إنجي"!!!

وفجأة..

قامت "نانسي" من سريرها وهي بتقول:

– "إنجي"!!!

قعدت تبص حواليها لقت نفسها نايمة في السرير بتاعها...

رجعت بضهرها لورا وهي بتتنهد تنهيدة كبيرة...

كان حلم...

obeikandl.com

كذا مرة الحلم ده بيتكرر معاها...

ابتسمت "نانسي" لما جه في دماغها كلمة "حلم بيتكرر" وافتكرت حاجة كانت دايما أختها تقولها عليها...

قامت "نانسي" من سريرها بالراحة وهي ماسكة بطنها الكبيرة بإيديها الإتنين ووطت ناحية الكومودينو اللي جنب سريرها وفتحت الدرج التحتاني منه وخرجت منه علبة فضي وحطيتها على السرير وقعدت جنبها... ولما فتحتها طلعت منها صورة ليها هي و"إنجي" وظرف فيه تلات ورقات متدبسين مع بعض وأجندة صغيرة وورقة تانية متطبقة!!!

مسكت "نانسي" الورقة المتطبقة وفتحتها وبدأت تقرا اللي فيها وهي ماسكة الخاتم الدهبي اللي متعلق في آخر السلسلة اللي حوالين رقبتها:

إلى توأم روحي "نانسي"

أنا عارفة إنك أكيد زعلانة وإن قلبك حاسة فيه بألم شديد لأني أنا كمان حاسه بنفس الألم ده!!!

أنا بصراحة ماكنتش متخيلة إنك هاتقفي في صفي وإنك هاتوافقي إني أسيبك وأسافر... وده موقف أنا عمري ماهنساهولك... علشان أنا عارفة ومتأكدة إنك من جواكي بتتقطعي!!!!

أنا بس عايزاكي تعرفي حاجة مهمة جدا...

أنا بحبك جدا... جدا... جدا...

وعمري في حياتي ما حبيت حد ولا هاحب حد قدك !!!

إنتي أختي وصاحبتي وكل حاجة في حياتي !!!

ده أنا حتى مش عارفة لما أجي أتجوز إزاي هاسيبك وأروح أبات مع حد تاني وإنتي مش معايا !!!

فاكرة لما بابا وماما كانوا دايما بيحكولنا أول مرة شوفتك فيها لما ماما جابتك البيت بعد ولادتك عملت إيه؟!!!

كان عندي أنا وقتها سنتين تقريبا... وكنت لسه مش باعرف أتكلم قوي... أول ماشوفتك فضلت أصرخ ورفضت تماما إنك تنامي في أي حته إلا جنبي... والحاجة اللي كانت بتخلي بابا وماما يستغربوا أكتر إنك من أول يوم ماكنتيش بتسكتي إلا لما أنام جنبك !!!!

وفضلنا ننام جنب بعض وإحنا حاضنين بعض كل يوم... مافرقناش بعض لحظة... حتى لما كنا بنتخانق كنا بارضو بننام جنب بعض... كنت أبتدي النوم في سريري فوق وبعدها أنزل علشان أحضنك وننام جنب بعض !!!

فاكرة؟!!

فاكرة لما كان بيجيلي الحلم إياه اللي كل شوية كان بيتكرر وأنط عليكي من فوق فجأة علشان أنام جنبك وأنا باترعش من الرعب؟!!!

الحلم ده مش عارفة ليه حاسة إنه مش حلم عادي !!!

حلم بيجسد حاجات كتير جوايا !!!

وفي نفس الوقت فيه حاجات كتير مش فاهماها !!!

الحلم بيتكرر دايما بس بتفاصيل مختلفة... نفس الأشخاص باشوفهم كل مـرة... اللي هم أصلا معظمهم عمري ماشوفتهم موجودين في الحقيقة !!!

لما بشوفة بحس إني متلخبطة... أكن كل مشاعري إتضربت في خلاط مع بعض علشان تعمل كوكتيل غريب... خايفة ومتشوقة... مخضوضة وفرحانة... حزينة ومرتاحة !!!

شعوري الغريب ده كان بيخليني أبقى عايزة أترمي في حضن أي حد !!!

وبالذات حضن دافي زي حضنك !!!

.....

نزلت "نانسي" الجواب من قدام عنيها ورجعت بضهرها لورا علشان تسند على ضهر السرير وسرحت بخيالها وهي بتفتكر أيام زمان مع أختها...

"إنجي"!!!...

.....

"بست"

"بسسسسست"

"نانسي"

obeikandl.com

يا "نانسي"...!!!

"إنتي صاحيه؟!!"

"يا "نانسي"...."

فتحت "نانسي" عينها اليمين بس وهي بتلف بضهرها نص لفة وبتقول بصوت كله نوم:

– إيه يا "إنجي"؟!!!

سألتها "إنجي" تاني:

– إنتي صاحية؟!!!

لفت "نانسي" ودفنت راسها في المخدة وقالت بصوت مكتوم طالع من جوه المخدة:

– لأ... أنا نايمة...!!

عدت دقيقة من غير ما صوت حد منهم يطلع... وبعدها رجعت "إنجي" تنده على "نانسي" تاني بس المرة ديه صوتها كان فيه نبرة توسل:

– يا "نانسي"... "نانسي"....

لفت "نانسي" جامد وهي بتبص لسقف سريرها وهي مكشرة وقالت:

– نعم يا "إنجي"... عايزة إيه؟!!!

راس بنوته صغيره عندها حوالي ١٣ سنة طلع من طرف السرير اليمين

obeikandl.com

اللي فوقها مقلوب لتحت وبص لها شوية بعيون واسعة من غير ما يطلع منه صوت...

بصت "نانسي" لراس أختها "إنجي" اللي كان مدلدل من السرير اللي فوقها وشعرها البني المقصوص قصة "الا جارسون" a la garcon نازل جنب ودانها... وقبل ما تقول حاجه سمعت "إنجي" وهي بتقول:

– ممكن أجي أنام جنبك؟!!!

"نانسي" راحت مكشره أكتر من الأول واديتها ضهرها وهي بتقول:

– لأ...!!!!

فضلت "إنجي" تبص لها شوية وبعد كده رفعت راسها لفوق....

فتحت "نانسي" عنيها نص فتحة وحاولت تبص بطرف عنيها لورا ضهرها علشان تشوف "إنجي" لسه منزله راسها ولا لأ؟!!!

ماعرفتش تشوف حاجة... بدأت تلف بضهرها أكتر علشان تشوف... وفجأة... لقت "إنجي" بتنط عليها من طرف السرير الشمال وبترفع البطانية بسرعة ودخلت جنبها في السرير وهي بتقول:

– وهو إنتي يعني فاكراني هاسمع كلامك؟!!!

"نانسي" اتخضت من اللي عملته "إنجي" ورجعت بضهرها لورا وبصت لها بزعل وهي بتقول:

– اطلعي نامي فوق في سريرك....

obeikandl.com

بصت "إنجي" لأختها "نانسي" – اللي كان عندها ١١ سنة واللي كانت تقريبا شبهها جدا ماعدا إن شعرها أطول من شعر "إنجي" ورموشها ماكانتش طويلة أوي زي رموش "إنجي" – وقالت لها بتحدي:

– لأ مش هاطلع....!!!

قربت منها "نانسي" وهي واقفة على ركبها وقالت بنبرة تهديد:

– إطلعي فوق أحسن لك....

رفعت "إنجي" البطانية بخوف وغطت بيها وشها لغاية تحت عنيها... و"نانسي" عمالة تقرب منها...

"إنجي" حاولت ترجع بضهرها شوية لورا علشان تبعد عن "نانسي"... بس فجأة... نطت "نانسي" ودخلت إيديها من تحت البطانية وهي بتضحك وبتقول:

– خلاص استحملي بأه...

وبدأت تزغزغ "إنجي" جامد في بطنها... وانفجرت "إنجي" من الضحك... ضحك متواصل وجسمها الرفيع عمال يتلوى وهي بتترجى "نانسي" إنها تبطل لكن "نانسي" كل ماتلاقيها مش قادرة تمسك نفسها كده من الضحك تزود أكتر... لغاية أما "إنجي" قررت تلجأ لسلاحها اللي كل مرة بتستخدمه في الظروف اللي زي دِيه... مرة واحدة زَقّت صوابع إيديها اليمين لتلمس بيهم رقبة "نانسي"... "نانسي" رجعت بجسمها لورا بسرعة وهي بتقول كلام مش مفهوم

obeikandl.com

نُصّه من كُتر الضحك اللي هي كمان كانت بتضحكه:

– لا...لاااااا...أرخوكي....أرخوكي...

جِه الدور بقى المرة ديه على "إنجي" إنها هي اللي تنط على "نانسي" ورمت جسمها فوقيها وبدأت تحرك صوابع إيديها الاتنين حوالين رقبة "نانسي" بسرعه و"نانسي" عماله تتني رقبتها يمين وشمال وتزق إيدين "إنجي" وهي بتقول بصوت كله ضحك:

– حرررررام....حراااااام....إيديك متلجة....

"إنجي" قعدت تضحك وهي عماله تزود من حركة إيديها وقالت:

– علشان تحرمي... علشان بعد كده لما أقولك أنام جنبك ماتقاوحيش...

"نانسي" استسلمت وقالت لها وهي عماله تنهج من كتر الضحك:

– خلاص...خلاااص... أنا آسفه.... ارحميني بأه....

وقفت "إنجي" حركة إيديها وقربت وشها من وش "نانسي" وقالت:

– وكمان إسمها أرجوكي مش أرخوكي....!!!

ضحكت "نانسي" وقالت:

– ماكنتش عارفه اتكلم وإنت عماله تلعبي بصوابعك اللي زي التلج دول في رقبتي... إيه ده؟!!! إنتي إزاي كده؟!!!!

رجعت "إنجي" ضهرها وفردته على السرير وهي بتبص لسقف سرير

obeikandi.com

"نانسي" وقالت:

– إنتي اللي ازاي مولعه نار كده؟!!!

عدلت "نانسي" جسمها علشان تنام جنب أختها وتبص زيها على سقف سريرها اللي كان مكتوب عليه حرفين كبار بالإنجليزي وفي وسطهم قلب... واحد على يمينه والتاني على شماله... حرف ال "إن" N وحرف ال "إي" E... وقالت:

– أنا طبيعية... إنتي اللي غريبة...

بصتلها "إنجي" بطرف عنيها وقالت:

– أنا مش عارفه إنتي إزاي بردانه كده على طول؟!!!!

ردت "نانسي" وقالت:

– حضرتك الجو ساقعه وإحنا في الشتا....

ماردتش عليها "إنجي" وفضلت ساكتة تبص على سقف السرير... رفعت "نانسي" راسها وبصت ل"إنجي" وحطت إيدها اليمين على خد "إنجي" الشمال وسألتها:

– مالك يا حبيبتي؟!!!

بصت لها "إنجي" بنظرة مترددة بطرف عينيها كذا مرة وراحت قايله لها:

– خايفة....!!!

obeikandi.com

ضحكت "نانسي" وقالت:

– وإيه الجديد في كده؟!!!

خبطتها "إنجي" بكوعها وهي بتقول:

– أنا بتكلم بجد!!!

رجعت "نانسي" راسها لورا وسندتها على إيديها وهي بتقول:

– طيب خايفة من إيه؟!!!

ردت "إنجي" بخوف:

– مش عارفة....

"نانسي" حاولت تمسك نفسها بس ماقدرتش وبدأت تضحك بصوت عالي... بصت لها "إنجي" وعينيها كلها زعل... فبدأت "نانسي" تسكت وقالت:

– معلش... أنا آسفه... ما قدرتش... احممم... قولتيلي إنت خايفة من إيه؟!!!

وقبل ما "إنجي" ترد قالت "نانسي" بسرعة:

– اااااه تلاقيكي خايفة إني أقول لبابا وماما على اللي شوفته انهارده!!!!

بصت لها "إنجي" بإستغراب وهي بتسألها:

– اللي شوفتيه انهارده؟!!!

obeikandl.com

ردت "نانسي" وقالت:

– اه... شوفتك انهارده وإنتي متزنبة ورافعه إيديكي على السبورة في الفصل....

رفعت "إنجي" عينيها في دهشة وقالت لها:

– إيه ده؟!!! إنت عرفتي ازاي؟!!!

قالت لها "نانسي":

– مانا قلت لك إني شوفتك... كنت رايحه أجيب حاجة لميس "إيناس" من الفصل اللي جنبك... وأنا معديه شوفتك وإنتي متزنبة...

لفت "إنجي" وادت ضهرها ل"نانسي" وربعت دراعاتها من غير ماتتكلم...

طبطبت "نانسي" على كتف "إنجي" وقالت لها:

– ماتخافيش مش هاقول لحد لو إنتي....

وسكتت "نانسي" ماكملتش فسألتها "إنجي" من غير ما تلف:

– لو أنا ايه؟!!!

قالت "نانسي":

– لو حكيتي لي إيه اللي حصل....

لفت "إنجي" وفردت ضهرها وبصت لفوق وقالت وهي زعلانة:

obeikandi.com

– أنا ماعملتش حاجه غلط... "سوزان" هي اللي عملت...

سألتها "نانسي":

– "سوزان" ديه اللي هي البنت الطويله ديه اللي قاعده جنبك في آخر الفصل؟!!!

قالت "إنجي" :

– اه...

سألتها "نانسي":

– عملت إيه بأه؟!!!

قال "إنجي" بغيظ:

– هي مش بتحب ميس "أمل" علشان هي كل شويه تعاقبها بسبب إنها بتعمل الواجب ناقص... فراحت عملت صاروخ بالورق... واستنت لما كنت قايمه أجيب أستيكه من البنت "ناهد" اللي قاعده قدامي وراحت حدفت الصاروخ على ميس "أمل"... ولما ميس "أمل" لفت وشافتني واقفة ومميلة على "ناهد" زعقت لي وزنبتني طول الحصة...

سألتها "نانسي":

– طيب وإنتي ليه ماقولتيش لميس "أمل" على الحقيقة؟!!!

عين "إنجي" بدأت تدمع وقالت:

obeikandl.com

– خفت...!!!!

"نانسي" بصت لها بإستغراب وسألتها:

– خفتي من مين؟!!! من "سوزان"؟!!!

هزت "إنجي" راسها وقالت:

– اه... خفت إنها تكذب وتقول إني اللي حدفتها وساعتها مش هاعرف أرد عليها...

قالت "نانسي" بإستغراب:

– طيب مانتي كده كده ميس "أمل" افتكرت إنك إنتي اللي رمتيها!!!

بصت لها "إنجي" وقالت:

– هي سألتني لو مش إنتي اللي رمتيها مين اللي رماها؟!!

سألتها "نانسي":

– ها... وإنتي رديتي قولتي ايه؟!!

قفلت "إنجي" عينيها ونزلت دمعه من عنيها وهي بتقول:

– ماردیتش؟!!!

انفعلت "نانسي" وقالت وهي متغاظه:

– لييييه؟!!!

obeikandl.com

هزت "إنجي" راسها وقالت:

– مانا قلت لك... وكمان مانا لو كنت قلت على "سوزان" هاكون كده بفتن عليها...

ضيقت "نانسي" عينيها وقالت:

– على فكرة ماما قالت لي إن مش ديه الفتنة ... الفتنة حاجة تانية خالص....

سكتت "إنجي" وماردتش... وبعد كده قالت:

– أنا زعلانة قوي إن ميس "أمل" زعقتلي...

قالت لها "نانسي" بلهجة قوية:

– المفروض كنتي تقولي لميس "أمل" على الحقيقة واللي يحصل يحصل... مش هي "سوزان" ديه اللي تغلط وإنتي تتزنبي...

صوت "إنجي" بقى مكتوم وهي بتقول:

– أنا مش فارقه معايا التزنيب... أنا فارق معايا ميس "أمل"!!

وبدأت "إنجي" تعيط... قربت منها "نانسي" وحضنتها وقالت لها:

– ماتزعليش....

حضنتها "إنجي" جامد وهي دافنة راسها بين دراعات "نانسي"... ولما بدأت تهدى وتوقف عياط سألتها "نانسي" بصوت واطي:

obeikandl.com

– هو ده اللي كنتي خايفة منه من الأول؟!!!

ردت "إنجي" :

– لأ... كنت شفت حلم خوفني...

سألتها "نانسي":

– حلم؟!! حلم ايه؟!!!

شالت "إنجي" راسها من دراعات اختها واتنهدت تنهيدة كبيرة وبعد كده قالت:

– مش عارفة... حلم شوفته قبل كده كذا مرة... مكان غريب صحرا وزرع وحاجات سودا وخيمة... وواحد ضخم بينده بصوت عالي قوي...و....

وسكتت "إنجي" مكملتش... فمشت "نانسي" صوابعها في شعر "إنجي" القصير وسألتها:

– وبعدين؟!!! إيه اللي حصل؟!!!

دورت "إنجي" وشها بعيد عن "نانسي" وقالت:

– مش عارفة... نسيت....

وبعد كده اتدورت تاني ناحية "نانسي" وسألتها:

– إنتي زعلتي مني؟!!!

obeikandl.com

ردت "نانسي" وهي مندهشة:

– أنا ؟!!! ليه؟!!!

قالت لها "إنجي" :

– علشان صحيتك من النوم...

ضحكت "نانسي" وقربت منها وحضنتها جامد وقالت لها:

– أنا أصلا ماكنتش نايمة...

"إنجي" سكتت شويه وبعد كده قالت ل"نانسي" الكلمة اللي دايما بتقولها لها:

– ماتسيبينيش!!!!

"نانسي" ضحكت وقالت:

– بس المرة اللي جايه أنا اللي هاطلع لك فوق وإنتي اللي تحضنيني!!!

ضحكت "إنجي" وبدأت تقفل عينيها وتسترخي في السرير...

وبعد دقيقتين فتحت عينيها نص فتحه وسألت "نانسي":

– تفتكري ميس "أمل" هاتقول لماما وبابا؟!!!

"نانسي" أخدت نفس كبير وقالت لها:

– مش عارفة... بس أنا رأيي إنك تروحي لها بكره وتقولي لها على

obeikandl.com

الحقيقة بنفسك...

وقبل ما "إنجي" تفتح بقها قالت لها "نانسي" بسرعة:

– وأوعى تقولي إنك خايفة وإلا سيبتك وطلعت أنا أنام فوق...

ضحكت "إنجي" وقالت بصوت كله نوم:

– ماتسيبينيش....

ردت "نانسي" وهي بتتاوب: مش هاسيبك إلا لما نروح بكره مع بعض لميس "أمل" ونحكي لها على اللي حصل...

ردت "إنجي" بصوت واطي قوي:

– ربنا يسهل...

وراحت في النوم قبل ما تقول لها "نانسي" نفس الكلمة ...

*****

obeikandl.com

"المدرسة"

المنبه في أوضة "عصام" الأب لما ضرب... اتحركت ايد راجل عنده ٤٥ سنه من ورا ضهره علشان تسكته لقى ايد صغيره سبقته عليه بتدوس على الـزرار... لف في السرير وبص وراه لقى بنته "إنجي" بتضحك وتقوله:

– أهو أنا اللي صحيت قبليك أهه يا بابا....

ضحك "عصام" الأب وهو بيقعد على السرير وقال:

– يا حبيبتي إنتي دايما اللي بتصحي قبلي... إنتي أحسن مني...

بصت "إنجي" لتحت في خجل وقالتله:

– مافيش حد أحسن منك يا بابا...

ميل عليها "عصام" وباسها من خدها وقال:

– حبيبة قلبي... صباح الخير ...

ردت "إنجي" بسرعة وهي مبتسمة:

– صباح النور...

"عصام" اتاوب جامد وقالها:

– ماما فين يا "إنجي"؟ في المطبخ؟!!

obeikandl.com

هزت "إنجي" راسها وقالت:

– اه ... بتعمل لنا السندوتشات...

قام "عصام" من السرير وهو حاطط ايده اليمين على كتف "إنجي" ومشيوا مع بعض طالعين بره الأوضه وهو بيقول:

– وطبعا مش محتاج أسالك "نانسي" صحيت ولا لأ!!!!

ابتسمت "إنجي" بجنب بقها في سخرية وقالت:

– يا بابا ده لو ضربت جنبها مزيكة حسب الله مش هاتقوم... أنا بفكر أفجر جنبها قنبلة يمكن تصحى...

وقفت "إنجي" مرة واحده وفركت دقنها بإيديها وقالت لوالدها وهي مضيقه عنيها:

– بس تفتكر يا بابا إن القنبلة ممكن تصحيها فعلا ولا هانبوظ البيت على الفاضي؟!!!

"عصام" ماقدرش يمسك نفسه من الضحك لمدة دقيقة كاملة من كلام "إنجي"...

وبعد كده قال وهو لسه عمال يضحك:

– أنا هاروح اصحيها بنفسي... بلاش قنابل انهارده... ممكن بمب...

وهو لسه بيتحرك ناحية أوضتهم لقى "نانسي" طالعة وهي بيتفرك عنيها بإيدها وبتقول وهي مغمضة عنيها وبصوت كله نوم:

– هو مين اللي هايفرقع بمب؟!!!!

"إنجي" و"عصام" بصوا لبعض وانفجروا من الضحك... فبصتلهم "نانسي" وهي مكشره بنص عين مفتوحه وقالت:

– إنتوا بتضحكوا على ايه؟!!!

جاتلها والدتها "سلمى" من ورا ضهرها وطبطبت على ضهرها وقالت:

– مالكيش دعوه بيهم وخشي إنتي اغسلي وشك يلا علشان "كوكي" و "لولي" جعانين ومستنين الاكل...

فجأه "نانسي" فتحت عنيها وقالت في حماس:

– أيوه صح... لازم نأكل "كوكي" و "لولي"...

جريت "إنجي" ناحيتها وقالت:

– لا... الدور عليا انهارده اني أنا اللي ءأكلهم...

"نانسي" حطت ايدها في وسطها وقالت بصوت عالي:

– لا ماليش دعوه... ماما اللي قالت لي إني أنا اللي ءأكلهم...

شاورت "إنجي" بصباعها ناحية صدرها وقالت:

– لأ أنا...

عملت زيها "نانسي" وقالت في عند طفولي:

– لأ أنا...

"عصام" مسك كتافهم بإيده وبعدهم عن بعض وهو بيتنهد ويقول:

– هاااااه... خناقة كل يوم...

وسابهم ودخل الحمام... "سلمى" قربت منهم بطبق صغير فيه فتافيت عيش وبصتلهم وهم عمالين يبصوا لبعض بتحدي وقالت:

– إيه اللي هايحصل لو أكلتوهم مع بعض؟!!!

ردت "إنجي" بسرعة وقالت:

– موافقة...

بصت "سلمى" ل"نانسي" اللي كانت فاضلة على بصتها المتحدية ل"إنجي" شويه قبل ما تبدأ تلين وتهدا وتقول:

– ماشي موافقة... بس أنا اللي ابتدي الأول...

قالت الجملة الأخرانية بنفس نبرة التحدي.. فابتسمت "إنجي" وقربت منها وحضنتها وقالت:

– ماتخافيش... إنتي الأول...

ابتسمت "نانسي" ولفت هي كمان دراعتها حوالين "إنجي" ... مامتهم ابتسمت وقالت وهي بتحط الطبق على الترابيزه جنبهم:

– يلا بسرعة علشان ماتتأخروش إنتوا عندكوا انهارده امتحان...

opeikandi.com

"نانسي" راحت مسك الطبق وجريت هي وأختها "إنجي" ناحية الشباك الكبير اللي في الصالة وفتحوه بالراحه ...

نادتهم "سلمى" من وراهم وقالت:

– خلوا بالكوا... ماتوطوش قوي...

بصوا وراهم وقالوا في نفس واحد:

– حاضر يا ماما...

خرج "عصام" في نفس الوقت من الحمام ودخل المطبخ على "سلمى"... وبصلها وهو بينشف وشه وقال:

– خلاص بطلوا خناق الحمدلله؟!!!

ضحكت "سلمى" وهي بتفتح العيش علشان تحط فيه البيض والجبنة اللي هي محضراهم علشان تعمل بيهم سندوتشات وقالت:

– مانت عارف بناتك ... كل يوم من ده...

بص "عصام" ناحيتها وقال وهو بيشاور للي بتعمله:

– وهو لازم كل يوم من ده؟!!!

بصت "سلمى" باستغراب للمكان اللي بيشاور فيه "عصام"... ماكنتش فاهمه في الأول هو يقصد إيه... لكن بعدها على طول قالت:

– اااه... قصدك البيض والجبنة... أمال سعادتك عايز ايه؟.. إيه رأيك

obeikandl.com

اعمل لك ساندوتش كافيار من اللي اكلناه امبارح؟!!!

حط "عصام" إيده على صدره وهو بيقول بإبتسامة:

– لا بلاش... إنتي عارفه الكافيار بيعملي حموضة على الصبح؟!!! فيه سوشي؟!!!

ضحكت "سلمى" وقالت له:

– لا للأسف مافيش... مافيش غير دول وفتافيت العيش اللي بناتك بيأكلوها ل"كوكي" و"لولي"... ممكن أخليهم يسيبولك شوية لو إنت مش عاجبك البيض والجبنة...

رفع "عصام" دراعه اليمين في استسلام وقال وهو بيضحك:

– لا خلاص... عاجبيني... عاجبيني...

رجعت "سلمى" تحط الجبنة في السندوتشات وهي بتقول:

– وكمان إنت اصلا كل كام يوم بتسافر... يعني بتترحم منهم شوية... الدور والباقي على اللي بياكلوه كل يوم ومابيفتحوش بقهم!!!

فتح "عصام" باب التلاجة وطلع منها إزازة المايه وشرب منها بق وقال:

– هي لسه صحيح العصفورة موجودة في مكانها؟!!!

وقفت "سلمى" على طراطيف صوابعها علشان تبص على بناتها في الصالة فلاقتهم لسه واقفين عند الشباك الكبير فقالت وهي لسه بتبص عليهم:

obeikandi.com

– باين كده...

بص "عصام" وراه ناحية بناته وقال:

– غريبة قوي إن عصفورة تبيض بيضتين ورا الكباس بتاع التكييف والبيض يفقس وتسيبهم كل يوم الصبح في نفس المعاد....

ردت "سلمى":

– ماهي أكيد بتروح تجيب لهم أكل...

قال "عصام":

– تجيب أكل إيه بس... ماهو "إنجي" و"نانسي" اللي بيأكلوها كل يوم أهه...

قالت "سلمى":

– والله أنا مش عارفه هايعملوا ايه لما العصفورتين دول يكبروا ويطيروا من هنا؟!!!

"عصام" رد وهو بيرجع الإزازه مكانها في التلاجه:

– مسير الصغير يكبر ويطير يا "سلمى"...

قالت "سلمى" بتأثر:

– بس هم بقوا متعلقين بيها قوي... أنا خايفة عليهم إنهم يتصدموا لو في يوم صحيوا لقوهم مش موجودين..

obeikandl.com

بص "عصام" ل"سلمى" في خبث وقال لها:

– هم باردوا اللي هايتصدموا؟!!!

ارتبكت "سلمى" وبصت ناحية السندوتشات وقالت:

– مانت عارف يا "عصام" إن المواقف اللي زي ديه حتى ولو كانت بسيطه بتأثر فيا إزاي...مابعرفش اوجهها.... مابعرفش أتصرف ... مابعرفش أقول إيه... !!!

قال "عصام":

– عارف...عارف..

دخل في نفس الوقت عليهم "إنجي" و"نانسي" المطبخ وهم فرحانين و"نانسي" بتقول:

– "كوكي" و"لولي" أكلوا كل الطبق يا ماما...

رفعت "سلمى" حواجبها وقالت:

– يااااه بجد؟!!!

ردت "إنجي":

– اه يا ماما... خلصوه كله... زينا لما مابنسبش حاجه في طبقنا...

هزت "سلمى" راسها وهي بتميلها ناحية "إنجي" وقالت:

– وإنتوا لما ما تسيبوش حاجة في طبقكوا إيه اللي يحصل؟!!

obeikandl.com

ردوا الإتنين في نفس واحد :

– الطبق يدعيلنا . . .

ضحكت "سلمى" وقالت لهم :

– يلا روحوا البسوا هدومكوا بتاعت المدرسة علشان بابا يوصلكوا معاه وهو رايح الشغل . . .

جريوا الإتنين على أوضتهم علشان يلبسوا فنادتهم مامتهم وقالت :

– وماتنسوش تغسلوا سنانكوا!!!

فسمعتهم وهم بيردوا عليها من أوضتهم وبيقولوا :

– حاااااضر . . .

بصت "سلمى" ل"عصام" وقالت له :

– السفرية اللي جايه إمتى؟!!!

اتنهد "عصام" وقال :

– إحتمال الأسبوع اللي جاي . . . في طياره المفروض نروح نفتش عليها في ماليزيا . . .

سألته "سلمى" بلهجه حزينة :

– مش هاتروح كندا خالص؟!!!

obeikandl.com

قال "عصام":

– مانتي عارفة يا "سلمى" إني ماسك التفتيش دلوقتي على الدول اللي في آسيا بس وأوروبا....

ردت "سلمى":

– مانا عارفة... بس "خالد" أخويا وحشني قوي... بقالي سنين ماشوفتوش...

حط "عصام" إيده على كتفها وطبطب عليها وقالها:

– إن شاء الله هاتشوفيه... هو ماقالش ممكن ييجي إمتى؟!!!!

هزت "سلمى" راسها وقالت:

– آخر مرة كلمته قالي إنه مش هايقدر ييجي الفتره اللي جايه خالص... شغال في مشاريع أمنية مهمة عندهم وصعب إنهم يخلوه يسافر الفتره ديه...

حاول "عصام" إنه يخفف عنها وقال:

– إن شاء الله تروحيله إنتي...

ضحكت "سلمى" وقالت:

– واسيبكوا لمين؟!!! دانتوا تغرقوا من غيري.!!!

اتحرك "عصام" بسرعة ووقف علي باب المطبخ وقال ل"سلمى" وهو

obeikandl.com

بيضحك:

– على الأقل هانترحم من البيض والجبنة...

ضحكت "سلمى" بغيظ وقالت:

– يا سلاااام... ياعني هو ده اللي يهمك... مافيش مثلا هاتوحشيني... مش هاقدر أعيش من غيرك؟!!!...وكمان البيض والجبنة اللي مش عاجبينك دول مفيدين جدا للبنات... مش بدل الهامبرجر اللي إنت بتأكله لهم كل مابقاش موجودة في البيت!!!

رفع "عصام" راسه لفوق وقال وهو أكنه بيتخيل حاجة:

– يا ســلاااام... تخيلي إنتي سافرتي وإحنا نفطر ونتغدا ونتعشا هامبرجر!!!!!

مسكت "سلمى" المعلقة الخشب واتحركت ناحيته أكنها هاتضربه وهي بتضحك وبتقول:

– طيب روح بقى البس هدومك إنت كمان بدل مايبقاش فيه حتى البيض ولا الجبنة...

ضحك "عصام" وسابها وراح على أوضته علشان يلبس وياخد بناته للمدرسة...

*****

"الإمتحان"

بدأ "عصام" يهدي بالعربية بتاعته لما قرب من المدرسة بتاعت "إنجي" و"نانسي"... ولما وقف بص ل"نانسي" و"إنجي" في مراية العربية وهم قاعدين على الكنبة الورانية وقالهم:

– ها؟!!! مستعدين؟!!!

بصوا له الإتنين وهزوا راسهم وهم مبتسمين... لفلهم وهو بيضحك وقال:

– إنتوا عارفين... لو جبتوا درجات حلوة في امتحانات الشهر ده هاوديكوا فين؟!!!

فتحوا الإتنين عيونهم وبقهم في انبهار وقالوا في نفس واحد:

– بجد؟!!! هيييييه!!!!

هزلهم راسه بسعاده وقالهم:

– أيوه بجد... أنا إن شاء الله احتمال أسافر الأسبوع اللي جاي... فممكن نروح اسكندريه آخر الإسبوع ده ونرجع على طول... بس ده لو...

وسكت لمدة كام ثانية وهو عمال يبصلهم وبعد كده قال:

obeikandi.com

– لو الدرجات عجبتني...

ردت "نانسي" وقالت:

– طيب لوكانت حلوة وعاجباني أنا ومش عاجبه حضرتك؟!!!

ضحك "عصام" وقال:

– يا بنت بطلي لماضة... حلوة يعني حلوة.. يعني تكوني متفوقة وطالعة الأولى على الفصل كمان...

قالت "نانسي":

– هو لما كل أب وأم عايزين بنتهم تطلع الأولى على الفصل... مين اللي هاتطلع التانية؟!!!

ضحك "عصام" وقال:

– خلاص يا ستي بلاش الأولى... المهم ماتنقصيش في مجموع الدرجات عن ٩٠ من ال ١٠٠....أوك؟!!!

"نانسي" كانت لسه هاتعترض راحت ردت "إنجي" بسرعة:

– أنا موافقة...

بصت لها "نانسي" بزعل وقالت:

– هو يعني علشان إنتي مذاكره كويس المرة دي؟!!!

بص "عصام" بإستغراب ل"نانسي" وسألها بنبرة شك:

obeikandl.com

– وهو إنتي مش مذاكرة كويس ولا إيه؟!!!

رجعت "نانسي" ضهرها في خوف وقالت:

– لا... ممذاكره... مذاكره كويس الحمدلله...

"عصام" اتنهد وعدل نفسه في الكرسي وقال وهو مديهم ضهره:

– طيب خلاص... يلا ربنا معاكوا...

في نفس الوقت جت عربية لونها أخضر زرعي غريب وقفت قدامه مرة واحدة بفرملة عنيفة وشاف فيها راجل ضخم سايقها وجنبه بنت لابسه لبس المدرسة زي بناته... بس الراجل كان شكله متنرفز وعمال يزعق والبنت حاطه إيديها على خدها وباصة من الشباك...

سألهم "عصام" وهو بيشاور على العربية اللي وقفت قدامه:

– مين ديه؟!!! تعرفوها؟!!!

مدوا الإتنين راسهم لقدام وبصوا على اللي بيشاور عليه... فقالت "إنجي":

– اه... ديه "سوزان"... معايا في الفصل...

سألهم "عصام":

– وده والدها؟!!!

ردت "إنجي" وقالت:

– اه... إسمه "هاني"!!!

رد "عصام" بإستغراب:

– وماله عمال يتنرفز عليها ويزعق لها جامد كده ليه؟!!!...

لفت "نانسي" دراعتها حوالين رقبته من وراه وباسته من خده وقالت:

– وهو فيه حد زيك إنت يا أحلى بابا؟!!!

ضحك "عصام" وقال:

– دلوقتي بقيت أحلى بابا!!!... ماشي... بلاش بكش... يلا على المدرسة وركزوا في الإمتحان...

قالوا الإتنين في نفس واحد:

– حاضر... مع السلامة يا بابا...

رد عليهم وقال:

– مع السلامة...

ولما نزلوا من العربية كان في نفس الوقت "سوزان" نازله وبترزع باب عربية والدها جامد.... فضلوا الإتنين باصين لها وهي ماشية بغضب شديد وعماله تنفخ... ولما عدت من جنبهم خدت بالها إنهم مركزين معاها فوقفت مكانها ووقفت تبصلهم في تحدي... راحت "إنجي" على طول مدوره وشها ومسكت ايد "نانسي" اللي فضلت باصه ل"سوزان" وماشلتش عينها من عليها و"إنجي" بتشدها من إيديها علشان يبعدوا

opeikanal.com

عن "سوزان" ويدخلوا من بوابة المدرسة...

ولما دخلوا من البوابة قالت "نانسي" ل"إنجي":

– هاتقولي لميس "أمل" زي ما اتفقنا؟!!!

اترددت "إنجي" وقالت:

– مميس "أمل"...اا...اه... إن شاء الله...

بصت لها "نانسي" في شك وقالت لها:

– ماشي خلاص... أقابلك في الفسحه...

وقبل ما "نانسي" **تمشي** مسكت "إنجي" ايدها اليمين براحه وقالتلها وهي مبتسمة:

– ماتسيبينيش...!!!!

ابتسمت لها "نانسي" وقربت منها وحضنتها وقالت:

– مع السلامة...

وبعد كده مشيت "نانسي" بعيد عنها وهي بتعملها باي باي بإيدها وطلعت "إنجي" للفصل بتاعها...

وبعد أول حصتين دخلت ميس "أمل" ومعاها ورق إمتحان العلوم ووقفت قدام السبورة اللي كانت بعرض الحيطه وقالت:

– يلا يا بنات... كله يشيل كل الكتب والكشاكيل في شنطته ويطلع

obeikandl.com

القلم الأزرق الجاف بس...

بدأ البنات يعملوا كده فعلا... ولما اتأكدت إن كلهم نفذوا اللي قالته بدأت توزع عليهم الورق مقلوب وتحط ورقة قدام كل بنت وهي بتقول:

– زي مانتوا متعودين... محدش يعدل ورقة الإمتحان إلا لما أقول... ومحدش يبص في ورقة اللي جنبه ولا يتكلم مع حد... اللي هاظبطها بتغش أو بتغشش هالغي لها الإمتحان وهاتكون جايبه صفر... افتكروا... من غشنا فليس منا...

جت ميس "أمل" عند "إنجي" وحطت لها الورقة من غير ما تتكلم...

"إنجي" كانت مستنية ميس "أمل" تقولها زي كل امتحان "ربنا معاكي" زي ما بتعمل كل مرة معاها ... بس المرة ديه ميس "أمل" ما قالتش حاجة... ديه حطت الورقة قدامها من غير حتى ماتبص لها...

"إنجي" بصت في الأرض وحست بحزن شديد... لدرجة إن لما ميس "أمل" قالت:

– يلا اعدلوا الورق... الإمتحان بدأ...

"إنجي" فضلت ثابتة زي ماهي وباصة في الأرض في حزن وماقلبتش الورقة....

عدت دقيقتين وبدأت ميس "أمل" تلف في الفصل تبص على البنات وهم بيجاوبوا على أسئلة الإمتحان لغاية لما لمحت "إنجي" وهي باصه في الأرض وورقتها لسه مقلوبة... ندهت عليها جامد وقالت:

– "إنجي"!!!!

"إنجي" اتخضت ورفعت راسها مرة واحدة وقالت:

– نعم!!!!

سألتها ميس "أمل" بإستغراب:

– مش بتحلي ليه الإمتحان؟!!!

بصت "إنجي" للورقة ولزمايلها اللي بدأوا في حل الإمتحان وهي لسه فقلبت الورقة في بطء ومسكت القلم بتاعها وبدأت هي كمان تحل...

وقبل ما تكتب اسمها على الورقة سمعت "سوزان" وهي بتضحك من وراها... وميس "أمل" بتقولها:

– "سوزان"... وبعدين؟!!!... حطي عينك في ورقتك ومش عايزة صوت...

قربت ميس "أمل" من "إنجي" أكتر ووقفت ورا ضهرها وبصت عليها وهي بتحل الإمتحان... "إنجي" حست بميس "أمل" وهي واقفة جنبها... فحست بتوتر شديد وحاولت تركز في الأسئلة... وبصعوبة بدأت تحل....

حلت السؤال الأول... وبعدين بدأت في السؤال التاني... وهي في نصه سمعت ميس "أمل" بتقول وهي بتعدي جنبها:

– الإمتحان خمس أسئلة... أهم سؤال هو السؤال الأخير... عليه

obeikandl.com

درجة كبيرة... خلوا بالكوا تجاوبوا عليه إجابة كاملة...

البنات كلهم بصوا على السؤال الأخير تلقائيا... منهم اللي قرته ورجعت تكمل إجابة السؤال اللي كانت بتحله ومنهم اللي بدأت تبص حواليها في استغراب... ميس "أمل" علت صوتها في الفصل وهي بتتحرك لقدام ناحية السبورة وقالت:

– كل واحدة تبص في ورقتها...

ميس "أمل" مسكت قلم السبورة الأحمر وكتبت بخط كبير بعرض السبورة جملة "من غشنا فليس منا"!!!!

وبعد ما كتبتها خبطت على السبورة بالقلم كذا مرة لغاية ما كل البنات انتبهوا للي هي كاتباه... وفعلا كل البنات شافوها ماعدا "إنجي" اللي كانت مركزة جدا في الإجابة وماخدتش بالها من خبط ميس "أمل" على السبورة... وبعدها ميس "أمل" ماقالتش أي حاجة وقعدت على المكتب بتاعها...

عدى تقريبا أكتر من نص الوقت وكل بنت لما تحاول ترفع راسها تلاقي ميس "أمل" باصه لها فترجع تبص في ورقتها تاني إلا "إنجي" وتقريبا اتنين أو تلاته تانيين مرفعوش عنيهم من على ورقتهم...

بعدها قامت ميس "أمل" من مكتبها وكانت لسه هاتقول حاجة لقت باب الفصل حد بيخبط عليه... بصت وراها لقت زميلتها "سناء" واقفه ونظرات وشها كلها قلق ...

ميس "أمل" هزت لها راسها بتسألها فيه إيه... ميس "سناء" شاورت لها علشان تقرب منها... ميس "أمل" بصت على الفصل بقلق وبعدين لفت وراحت لميس "سناء"... وأول ما لفت بدأت همهات تطلع مابين البنات فقالت ميس "أمل" من ورا ضهرها:

– وبعدين!!!!

البنات على طول سكتوا بس أول ما وصلت ميس "أمل" لميس "سناء" ووقفوا قدام باب الفصل من برا بدأت الهمهات تزيد...

واضح إن الموضوع اللي كانت عايزه فيه "سناء" ميس "أمل" كان مهم جدا لدرجة إن ميس "أمل" إختفت لمدة كام دقيقة عن أنظار البنات وهي واقفه بره...

بدأت كام بنت تسأل بصوت عالي نسبيا:

– السؤال الأخير؟!!!

– السؤال الخامس؟!!!

– حد يعرف إجابة السؤال؟؟؟

"إنجي" علشان كانت بدأت متأخرة في الإجابة كانت لسه مخلصه حالا السؤال الرابع وبدأت تقرا السؤال الخامس...

أيوه... السؤال ده هي تعرفه... ميس "أمل" كانت شرحته في الفصل آخر حصة... حتى قالت إنه مهم جدا... كانت إجابته إنه بما أن...

وفجأة... "إنجي" نسيت الإجابة... حاولت تفتكر تاني وتالت.... ماعرفتش...

ومع كلام البنات المتزايد حواليها وتوترها من بداية الإمتحان ونسيانها لإجابة السؤال بدأت "إنجي" تحط إيديها على ودانها في محاولة منها إنها تعزل نفسها عن اللي حواليها علشان تفتكر...

مرت دقيقة كاملة بس "إنجي" مافتكرتش باردو!!!!

حاولت تعصر دماغها أكتر... لكن مافيش فايده...

شالت إيديها بزهق من على ودانها علشان تفاجئ بصوت "سوزان" وهي بتغشش إجابة السؤال الخامس لبنت قدام...

وهنا بس افتكرتها... ومسكت القلم... ولسه هاتبتدي تكتب الإجابة عنيها وقعت على السبورة وشافت الجملة اللي كانت ميس "أمل" كاتبها وكانت أول مرة تشوفها... إيدها وقفت مكانها وعينيها ركزت أكتر على اللي مكتوب على السبورة... ورجعت تبص على السؤال وبعدين على السبورة تاني في تردد واضح... لكن في الآخر "إنجي" حسمت أمرها وحطت القلم جنب الورقة وماكتبتش حاجة...

وبعد دقيقتين تقريبا بدأت ميس "أمل" تظهر عند مدخل باب الفصل وإن كانت لسه عماله تتكلم مع ميس "سناء" اللي واقفة بره فكل بنت كانت بتتكلم سكتت ورجعوا كلهم يبصوا في ورقتهم وكأن مافيش حاجه حصلت...

ميس "سناء" مشيت ورجعت ميس "أمل" لجوا الفصل وقعدت تبص على البنات في شك... وبعد كده بصت على ساعتها وقالت فاضل دقيقة واحدة والإمتحان يخلص... وبطرف عينها لمحت "إنجي" اللي سايبة القلم بتاعها وقاعده مربعة دراعاتها...

وبعد الدقيقة ما عدت ميس "أمل" بدأت تلم الورق من البنات واحده ورا التانية....

ولما خلصت لم الورق رن جرس الفسحة فنزلت البنات جري وقعدت هي تصلح الإمتحان...

*****

obeikandl.com

"سوزان"

لما "نانسي" سمعت جرس الفسحة بيضرب قامت من على الديسك بتاعها وحطت المقلمة بتاعتها في شنطتها وشالت الكتاب في الدرج بتاع الديسك وقفلته... ولما بدأت تتحرك ناحية باب الفصل لقت زميلتها في الفصل "لبنى" واقفة قدام الباب مستنياها...

"نانسي" بصت لها من غير ماتتكلم وبعدين رفعت دراعها اليمين قدام وشها اللي لوحته الناحية التانية أكنها مش عايزة تبص ل"لبنى" وقالت وهي بتعدي من جنبها:

– بعد إذنك أنا عايزه أخرج...

"لبنى" وقفت قدامها أكتر وقالت:

– أنا عايزة أتكلم معاكي يا "نانسي"...

بصت لها "نانسي" بإستغراب وقالت لها:

– وأنا مش عايزة أتكلم معاكي يا "لبنى"...

"لبنى" قالت:

– ليه؟ إنتي لسه زعلانة مني؟!! ما أنا...

قاطعتها "نانسي" وقالت:

– مين قالك إني زعلانة؟!!

عقدت "لبنى" حواجبها من غير ماتتكلم ف"نانسي" لفت وشها وقالت وهي بتزنق نفسها ما بين "لبنى" والباب علشان تخرج:

– بعد إذنك أنا لازم أنزل علشان أشوف "إنجي"...

"لبنى" سابتها تعدي وهي بتنده اسمها :

– "نانسي"... "نانسي"...

لكن "نانسي" ماردتش عليها ونزلت بسرعة على السلم لحوش المدرسة...

ولما قربت من العلم لقت "إنجي" مستنياها هناك زي كل يوم... "إنجي" أول ما شافتها سألتها:

– مالك يا "نانسي"... في حد ضايقك؟!!!

"نانسي" خدت بالها إنها مكشرة فحاولت تبتسم وقالت:

– لا...أبدا... ماتشغليش بالك...

سألتها "إنجي"بإهتمام:

– لا قوليلي بجد ... حد ضايقك؟!!!

"نانسي" قالت:

– لأ... "لبنى" بس حاولت تتكلم معايا تاني قبل ما أنزل الفسحة...

obeikandi.com

هزت "إنجي" راسها وقالت:

– اااه... "لبنى"... إنتي لسه مش بتتكلمي معاها؟!!

"نانسي" وشها احمر وقالت:

– ايوه طبعا... إزاي اكلمها بعد ما شتمتني وقطعت الكتب بتاعتي ؟!!!

قالت"إنجي":

– أيوه منا عارفه كل ده... بس هي جت في الآخر واعتذرت لك...

ربعت "نانسي"ايديها وقالت بغضب:

– ولو...

قربت "إنجي"منها وقالت لها وهي بتطبطب على كتفها:

– سامحيها يا "نانسي"... المسامح كريم...

بصت لها "نانسي" وهي مكشرة وسكتت شوية وبعدين سألتها في محاولة منها لتغيير الموضوع:

– عملتي إيه في الإمتحان؟!!!

قالت "إنجي"بصوت حزين:

– الحمدلله... وإنت؟!!

"نانسي" قالت:

– الحمد لله... بس إنتي مالك؟!! شكلك زعلان...

ضحكت "إنجي" ضحكة صفرا وقالت وهي بتحاول تضحك: لا ولا زعلانه ولا حاجة... أنا بس فيه سؤال في الإمتحان ماعرفتش أجاوبه... وخايفة إن...

– "خايفة... خايفة... خايفة"

جه الصوت ده من وراهم علشان يقطع كلام "إنجي" فلفوا وراهم لقوا "سوزان" ومعاها بنتين كمان وهي بتكمل وتقول بتريقة:

– على طول خايفة!!!!

بصت لها "نانسي" بتحدي وقالت:

– وإنتي مالك؟

"سوزان" بصت ل"نانسي" بتكبر وقالت:

– الله الله... العيال طلع لهم لسان أهه وبقوا يعرفوا يردوا...

"نانسي" اتنرفزت وزعقت جامد وقالت:

– إنتي بتقولي ايه؟؟!!!

مسكتها "إنجي" من دراعها ورجعتها لورا بعيد عن "سوزان" وهي بتقول:

– إنتي عايزه إيه يا "سوزان"؟!!!

"سوزان" ضحكت جامد وقالت وهي بتشاور بصباعها ناحية نفسها بغرور:

– أنا هاعوز حاجه منك إنتي؟!!!! هههههه.... إنتي بس صعبانه عليا... مستواكي بقى في النازل خالص يا "إنجي"...

سكتت "سوزان" لمدة كام ثانية وبعدين بصت ل"إنجي" وقالت:

– الظاهر إني خلاص هاخد مكانك وابقى أنا الأولى على الفصل وهاتبقي إنتي البنت البليدة اللي دايما بتتعاقب...

سكتت "إنجي" ومعرفتش ترد... ف"سوزان" كملت بشماتة:

– ده حتى ميس "أمل" نفسها مابقتش بتحبك...

البنتين اللي مع "سوزان" قعدوا يضحكوا وهم بيبصوا على "إنجي" اللي كانت باصة لها ودراعتها مفرودين لتحت وعماله تكور ايديها وتشدهم جامد...

قربت "سوزان" من "إنجي" وقالت لها بصوت كله تريقة:

– صحيح يا "إنجي" كنت عايزه أسألك سؤال... الجو عند السبورة وإنتي متزنبه بيبقى حر ولا برد... أصلي بقالي فترة مش باروح هناك... أقولك... إيه رأيك نسميها سبورة "إنجي" بعد كده !!!!

البنتين اللي مع "سوزان" فضلوا يضحكوا جامد و"إنجي" باردوا مش

بترد لكن المرة دي صوت "نانسي" علي من ورا "إنجي" وهي بتقرب من "سوزان" وبتقول:

– والله لو هانسمي السبورة بإسم حد فهايبقى لازم نسميها على إسم اللي بتشرفها كل يوم وايديها أصلا اتلونت من كتر ماكانت رافعه ايديها عليها وهي متزنبه!!!

"سوزان" بتلقائية بصت على ايديها وبسرعة بصت ل"نانسي" في غضب وقالت:

– إنتي تقصدي مين؟!!!

هزت "نانسي" كتافها في لا مبالاة وقالت:

– والله كل واحد أدرى بنفسه!!!

بصت "سوزان" يمين وشمال للبنتين اللي حواليها أكنها بتستمد قوتها منهم وقالت وهي بتقرب من "نانسي" وهي بتكور إيديها في غضب وبتجز على سنانها:

– إنتي شكلك عايزه حد يأدبك من أول وجديد...

قالت "نانسي" في استغراب:

– أنا باردو اللي عايزه أتأدب!!!

قربت "سوزان" منها ورفعت إيدها اليمين ونزلت بيها جامد على خد "نانسي"...

obeikandl.com

بس قبل ماتوصل إيدها لوش "نانسي" بحاجة بسيطة لقت إيد تانية مسكت إيدها جامد ومنعتها إنها تضرب "نانسي"...

عنين "إنجي" كانت مبرقه جامد وصوتها علي جدا وهي بتشخط في "سوزان" بعد ما مسكت إيدها وقالت:

– إياكي تمدي إيديك على أختي...

"سوزان" حست إنها قدام واحدة تانية... مش هي ديه "إنجي" اللي تعرفها... حستها أكبر... أطول... أقوى... أشجع... ووشها كان يخوف جدا...

وفي لحظة "إنجي" زقت "سوزان" جامد لدرجة إنها طارت في الهوا متر ولا مترين قبل ماتقع على الأرض ...

البنتين اللي كانوا مع "سوزان" ابتسموا ابتسامات مكتومة وهم بيشوفوها وهي بتقع ... وفي نفس اللحظه ميس "أمل" كانت وصلت للمكان اللي كانوا واقفين فيه وشافت "سوزان" وهي بتقوم من على الأرض وبتقرب ناحية "إنجي" علشان تضربها...

وأول ماشافتها "سوزان" اتسمرت مكانها وعملت نفسها بتعيط وقالت:

– شوفتي يا ميس "أمل"... "إنجي" و"نانسي" عملوا فيا إيه؟!!!... زقوني وضربوني وشتموني...

ميس "أمل" بصت لهم بغضب وشاورتلهم كلهم وقالت:

– قدامي كلكوا على المكتب حالا...

الخمس بنات مشيوا ورا ميس "أمل" اللي دخلت مكتبها اللي كان في الدور الأرضي ورزعت الباب وهي بتفتحه ومشيت لحد ما قعدت ورا مكتبها وبصتلهم وهي عنيها بتطلع شرار وقالت:

– قربوا هنا كلكم...

"سوزان" والبنتين صحابها بصوا لبعض في توتر وقربوا قدام المكتب...

ميس "أمل" مدت راسها ناحية الشمال علشان تبص وراهم وقالت بصوت عالي:

– "إنجي" و"نانسي"!!!!

خدوا هما كمان كام خطوه كده علشان يظهروا لميس "أمل" اللي بصتلهم وهي مكشرة قبل ما تبدأ الكلام بصوت غاضب جدا:

– ممكن أفهم بقى إيه اللي كنتوا بتعملوه في الحوش ده؟!!!

"سوزان" جت تفتح بقها علشان تتكلم لقت ايد ميس "أمل" بتترفع في حزم علشان تسكتها وسمعت ميس "أمل" وهي بتقول:

–يعني إيه بنات يضربوا بعض في المدرسة؟!! هو إنتوا قاعدين في الشارع؟!!! من إمتى ديه كانت أخلاقكوا؟!!

حاولت "سوزان" تتكلم تاني بس ميس "أمل" مادتهاش فرصة وزعقت وقالت:

– محدش يتكلم بدون إذن!!!

obeikandl.com

تراجعت "سوزان" تاني وميس "أمل" بتبص لهم كلهم وبتكمل كلامها :

– إنتوا الظاهر نسيتوا اللي علمناه لكوا... نسيتوا كل حاجة... قلة أدب في الفصل وبره الفصل... إيه؟!! خلاص؟!!! ماحدش عارف يلمكوا؟!!!

سكتت ميس "أمل" لمدة عشر ثواني بتحاول تهدي فيهم نفسها... وبصت في الأرض وبعد كده رجعت تبص ليهم تاني ووجهت سؤالها أول حاجه للبنتين صحاب "سوزان" :

– "شيرين" و"ناهد"... إيه اللي حصل؟!!!

وقبل ما يتكلموا ميلت ميس "أمل" بجسمها لقدام وقالت بلهجه تحذيرية وصباع إيدها اليمين رفعاه قدامها :

– مش عايزه حد يرد إلا اللي اتوجه له السؤال...

"شيرين" و"ناهد" بصوا لبعض ومحدش فيهم اتكلم...

راحت ميس "أمل" مزعقه جامد وقالت :

– إيه اللي حصل؟!!!

"شيرين" بصت ل"سوزان" في خوف وبدأت تحاول تتكلم وقالت :

– ممم... مافيش... ممافيش حاجة حصلت يا ميس...

قالت ميس "أمل" :

– يعني إيه مافيش حاجة حصلت؟!!!

"شيرين" ردت بخوف وقالت:

– زززي ما حضرتك شوفتي... هي "إنجي" زقت "سوزان" جامد وكانت عايزة .... ووو...

سكتت "شيرين" ثانيتين وبلعت ريقها وبعد كده كملت وقالت:

– و...وكانت عايزة تضربنا كلنا...

"نانسي" ماقدرتش تمسك نفسها وحاولت تتعترض على كلام "شيرين" فبصتلها ميس "أمل" بصة نارية فتراجعت "نانسي" وسكتت...

رجعت ميس "أمل" تبص ل "شيرين" وسألتها بإستغراب:

– و"إنجي" كانت عايزة تضربكوا ليه بقى؟؟ كده من الباب للطاق؟!!!

اترددت "شيرين" وبعدين قالت:

– احنا ماعملناش لها حاجه والله...

ميس "أمل" بصت ل"سوزان" وسألتها:

– "إنجي" ضربتك ليه يا "سوزان"؟؟؟

"سوزان" قالت في مسكنة مصطنعة:

– ديه مسكتني من إيدي وشدتها جامد وبصتلي بصة مرعبة وبعد كده زقتني جامد جدا ووقعتني على الأرض... ده أنا لغاية دلوقتي ضهري

obeikandl.com

بيوجعني جدا وشكلي اتعورت جامد...

ميس "أمل" بصت ل"إنجي" بغضب ورجعت تبص تاني ل"سوزان" وسألتها:

– وإنتي ماعملتيش ليها أي حاجة؟!!!

رفعت "سوزان" كفين إديها الإتنين وهي بتقول ببراءة:

– معملتش حاجه والله ... دانا كنت بهزر معاها...

ميس "أمل" خدت نفس جامد وبصت ل"إنجي" وسألتها بصوت ناشف وحاد:

– إنتي ضربتي "سوزان" يا "إنجي"؟!!

بصت "إنجي" في الأرض وهزت راسها من فوق لتحت ...

وش ميس "أمل" إحمر وسألتها:

– ليه؟!!

رفعت "إنجي" راسها وبصت لميس "أمل" وحاولت تفتح بقها علشان تتكلم لكنها اتراجعت وقفلتهم تاني ومنطقتش بحاجة...

كررت ميس "أمل" السؤال تاني بحدة أكبر:

– ليه؟!! ردي!!!

"سوزان" المرة ديه اللي ردت وقالت وهي بتقرب من مكتب ميس "أمل":

obeikandl.com

– والله معملتلهاش حاجة... ده أنا كنت بهزر معاها ومع أختها... أنا مش عارفة هي متغاظة مني ليه...

ميس "أمل" لفت راسها بحده ناحية "سوزان" وبصتلها بصة مخيفة... ف"سوزان" تراجعت وهي بتقول:

– أنا آسفه...

ميس "أمل" بصتلها لمدة ثانيتين وبعد كده لفت وشها ناحية "إنجي" وهي بتغلى وعلت صوتها وقالت:

– إيه اللي جرالك يا "إنجي"؟!! إنتي جبتي قلة الأدب ديه منين؟!! عمرك ماكنتي كده؟!! صواريخ بتتحدف في الفصل... وبتضربي زمايلك في الحوش... وحتى الإمتحان مش مجاوبه فيه كويس... ده أنا صححت كام ورقة ولما جيت لورقتك وشفت إنك مش كاتبة ولا كلمة في السؤال الأخراني ماكنتش مصدقة إن ديه ورقتك وإن ده بقى مستواكي!!!... أنا فعلا بقيت مصدومة فيكي...

سكوت لمدة كام ثانية حصل في المكان مع إبتسامة تشفي بدأت تترسم على وش "سوزان" ونظرات تعاطف ظهرت على "شيرين" و"ناهد" وهم بيبصوا على "إنجي" اللي بصت في الأرض أكتر وأكتر وإيد "نانسي" اليمين بتطبطب على كتفها ...

كسرت ميس "أمل" السكوت ده وهي بتوجه الكلام ل"إنجي" تاني وبتقول:

– أنا فعلا مابقتش عارفاكي... إنتي واحدة تانية... خايبانة... بليدة... مشاغبة ومش مؤدبة كمان... الظاهر إني لازم أعملك استدعاء ولي أمر... لازم أعرف والدك ووالدتك على عمايلك الغريبة ومستواكي اللي بقى زي الزفت...

ابتسامة "سوزان" زادت جدا ... وراس "إنجي" وطى أكتر وبدأت نقط دموع تنزل منها على الأرض من غير صوت...

هنا "نانسي" ماقدرتش تمسك نفسها واتحركت علشان تقف مابين "إنجي" وميس "أمل" وقالت بصوت متنرفز:

– ممكن يا ميس "أمل" أتكلم بعد إذنك؟!!!

ميس "أمل" بصتلها للحظة وقالت:

– اتكلمي يا"نانسي"...

انفجرت "نانسي" في الكلام وقالت:

– إحنا ماعملناش حاجه ل"سوزان" خالص... لا أنا ولا "إنجي"... هي اللي جت واتريقت عليها واتكلمت معانا بطريقة مستفزة... ولما اعترضت على طريقتها كانت هاتضربني بالقلم على وشى لولا إن "إنجي" منعتها في آخر لحظة...

ميس "أمل" بصت ل"سوزان" اللي بدأت تتراجع تاني ونظرات التشفي والنصر بتتلاشى ببطء من على وشها...

"نانسي" مبطلتش كلام وقالت بحماس أكبر:

– وحضرتك كمان لازم تعرفي مين اللي حدف الصاروخ على حضرتك امبارح... "إنجي" مش هي اللي حدفته...

سكتت "نانسي" للحظه وبصت ل"سوزان" في غضب وقالت وهي بتزق بوشها لقدام أكنها بتحدف كلامها عليها:

– "سوزان" اللي حدفته!!!

وش "سوزان" الدم هرب منه وعينيها اتسعت في خوف وهي بتبص على "نانسي" اللي فضلت مركزة نظرها عليها في تحدي...

ميس "أمل" سألت "نانسي":

– وإنتي عرفتي منين؟!!

"نانسي" قالت:

– "إنجي" حكت لي كل حاجه امبارح... هي كانت قايمة تجيب استيكه من "ناهد" و"سوزان" استغلت ده علشان تحدف الصاروخ وحضرتك تفتكري إن "إنجي" اللي عملت كده ...

ميس "أمل" بصت ل"سوزان" وسألتها في حدة:

– ده حقيقي الكلام ده يا "سوزان"؟!!!

"سوزان" المرة ديه مانطقتش... ماكنتش متخيله إن "نانسي" عارفه اللي حصل... كانت معتمدة على خوف "إنجي" وعدم قدرتها على المواجهة علشان ماحدش يكتشف الحقيقة...

obeikandl.com

كل اللي عملته إنها بدأت تعرق جامد وهي باصه لميس "أمل" في خوف...

ميس "أمل" ميلت براسها علشان تبص ل"إنجي" من ورا "نانسي" وسألتها بصوت أهدى من الأول:

– "إنجي"... كلام "نانسي" صح؟!!!

رجعت "نانسي"بضهرها خطوتين ناحية الشمال علشان "إنجي" تظهر لميس "أمل"...

رفعت "إنجي"عينيها المحمرين المليانين دموع لميس "أمل" ببطء وهزت راسها فوق وتحت...

ميس "أمل" رجعت تبص ل"سوزان" وهي بتجز على سنانها في غضب وفضلت مركزة عينيها عليها لغاية ما "سوزان" انهارت وقالت:

– والله... والله يا ميس "أمل" أنا ماكنتش قصدي أحدفه عليكي خالص... أنا كان قصدي أحدفه على "شيرين" علشان هي كانت حدفت عليا واحد اليوم اللي قبليها في الحصة الإحتياطي... لكني والله ماكانش قصدي أحدفه على حضرتك...

ميس "أمل" بصت ل "شيرين" اللي كان وشها مخطوف هي كمان وبتهز راسها بتوافق وتصدق على كلام صاحبتها...

ميس "أمل" سألت "سوزان" في قوة:

– ولما أنا زعقت ل"إنجي" امبارح ليه ماقولتيش إنك إنتي اللي رميتي

الصاروخ؟!!!

"سوزان" بلعت ريقها في توتر وخوف وقالت وهي بتبص ل"إنجي" و"نانسي" في تردد:

– مانا...مانا....ممم...مانا خفت...

ابتسمت "نانسي" بجنب شفتها في سخرية...

ميس "أمل" كملت وسألتها:

– وإنهارده إنتي كنتي هاتضربي "نانسي" بالقلم على وشها لولا "إنجي" منعتك...صح؟!!

الدور المرة ديه جه على "سوزان" علشان تبص هي في الأرض وتهز راسها من فوق لتحت في استسلام...

ميس "أمل" اتنهدت تنهيدة كبيرة بتفرغ فيها نار كبيرة كانت جواها...

وفجأه صوت "إنجي" بدأ يطلع...

قالت وهي صوتها متقطع بسبب العياط اللي كانت بتعيطه:

– ءءء...أنا ...أنا آسفه يا ميس "أمل"... والله أنا ماعرفش أنا ليه عملت كده مع "سوزان"... ماكانش قصدي أمد إيدي عليها خالص... بس أنا لما لقيتها هاتضرب "نانسي" ماحستش بنفسي إلا وأنا بازعق لها وبزقها جامد...

ميس "أمل" فضلت ساكتة وهي بتسمع "إنجي" ومافيش حاجة

obeikandi.com

فيها اتحركت إلا حاجبها اليمين اترفع لفوق في مزيج من التعجب والإستغراب...

"إنجي" كملت وقالت:

– وامبارح اللي حكته "نانسي" هو اللي فعلا اللي حصل...

وبلعت "إنجي" ريقها وبصت ل"سوزان" بصة سريعة قبل ما تقول:

– و....وإنهارده ففي ...في... الإمتحان أنا من توتري نسيت إجابة السؤال الأخير ... مع إني كنت مذاكراه وفاكرة إن حضرتك قولتي عليه مهم... وقعدت أحاول أفتكره وسديت وداني بإيدي علشان الفصل كان عمال يتكلم لما حضرتك خرجتي مع ميس "سناء" وحاولت أركز ... لكن لما شيلت إيدي سمعت سو....أأأأأ... سسمعت واحدة بتقول الإجابة بتاعت السؤال بصوت عالي فافتكرتها... بس مارضيتش أكتبها علشان مابقاش غشاشة...

ميس "أمل" ماقدرتش تخفي نظرة الإعجاب والإرتياح من على وشها... لكن شالتها بسرعة وهي بتبص ل"سوزان" في غضب وهي بتقول:

– "سوزان" أنا هاعملك استدعاء ولي أمر انهارده...

"سوزان" فجأة انهارت من العياط واندفعت ناحية ميس "أمل" وهي بتقولها في تذلل:

– لأ يا ميس... أرجوكي... عاقبيني ... إعمليلي اللي إنتي عايزاه... بس بلاش استدعاء ولي الأمر... علشان خاطري...

ميس "أمل" قامت من ورا المكتب وهي بتقول:

– مش بمزاجك... الموضوع لازم اتكلم فيه مع والدك...

عياط "سوزان" زاد جدا وكلامها مابقاش واضح وهي عماله تترجى ميس "أمل" إنها ماتجيبش والدها المدرسة...

"إنجي" بصت ل"سوزان" بشفقة... وقالت لميس "أمل":

– معلش يا ميس "أمل"... ماتزعليش من "سوزان"... هي ماكنش قصدها إنها ترمي الصاروخ على حضرتك... وانهارده ممكن يكون أنا و"نانسي" فهمناها غلط لما كانت بتهزر معانا... سامحيها علشان خاطري...

بصت "نانسي" ل"إنجي" في استنكار بس ماتكلمتش...

أما "سوزان" ففضلت منهاره من العياط وماتكلمتش هي كمان...

ردت ميس "أمل" في اعتراض وقالت:

– حتى لو مكانش قصدها ترميه عليا... غلط أصلا إنها تعمل كده في الفصل...

"إنجي" قالت:

– معلش... هي عارفه إنها غلطانه وأكيد مش هاتعمل كده تاني... سامحيها...

ميس "أمل" سكتت شوية... وبعد كده قالت:

obeikandl.com

– خلاص... روحوا يلا كلكوا على فصولكوا وأنا هاشوف الموضوع ده بعدين...

"سوزان" مشيت ببطء وهي لسه عماله تعيط وخرج وراها "ناهد" و"شيرين"....

ولما "إنجي" و"نانسي" بدأوا يخرجوا هما كمان... ميس "أمل" ندهتهم علشان يستنوا ومايخرجوش...

قربت ميس "أمل" من "إنجي" وسألتها في حنان:

– ليه ماقولتليش على الحقيقة من الأول يا "إنجي"؟!!

"إنجي" بصت في الأرض وقالت بكسوف:

– كنت خايفة...

ميس "أمل" رفعت دقن "إنجي" لفوق بإيدها براحه وقالت:

– مدام ماعملتيش حاجة غلط المفروض ماتخافيش... وكمان لو إنتي كنتي عارفة إجابة سؤال ومذاكراها بس حصل بسبب خوفك أو توترك إنك نسيتيها وفجأة سمعتيها من أي حد بدون قصد ولا نية منك إنك تغشي فإكتبيها عادي... ده مش غلط!!!

بدأت عينين "إنجي" تدمع تاني وهي بتقول:

– أنا بحبك جدا يا ميس "أمل" ومش عايزاكي تزعلي مني....

ميس "أمل" ابتسمت ابتسامة مشفقة وقالت:

– يا "إنجي" أنا بحبك جدا... وفخورة بيكي جدا.... وزعلي انهارده الجامد ده كان علشان أنا دايما متوقعة منك إنك تبقي أحسن واحدة... ... ده مايمنعش إنك باردو غلطانة في حبة حاجات ... وإنتي عارفة... غلطة الشاطر بألف

مسكت "إنجي" دموعها بعد ما سمعت كلام الشكر والمدح من ميس "أمل"... وثقتها في نفسها بدأت ترجع تاني وقالت:

– أوعدك إني مش هاغلط تاني...

ميس "أمل" ابتسمت وقالت:

– مافيش حد ما بيغلطش... أوعديني إنك ماتخليش خوفك يخليكي تضري نفسك....

"إنجي" ابتسامتها كبرت جدا وهزت راسها إنها موافقة...

ميس "أمل" بصت ل"نانسي" وقالت لها وهي بتضحك:

– وإنتي يا "نانسي" أوعي تعملي زيها كده وتخافي...

"نانسي" ضحكت وقالت في استغراب:

– أنا؟!!!... أنا مابخافش من حاجة!!!!

ضحكوا هم التلاتة وخرجوا من المكتب بتاع ميس "أمل"....

*****

obeikandl.com

"لولي"

فتح "عصام" الأب باب الشقة بعد ماجاب بناته من المدرسة ودخلوا هم التلاتة للبيت وهم بيضحكوا على نكتة قالتها "نانسي" وهم طالعين من باب الأسانسير...

وأول ما دخلوا لقوا مامتهم "سلمى" قاعدة قدام التليفزيون وشكلها حزين وسرحان...

"نانسي" و"إنجي" مخدوش بالهم من وش مامتهم وجريوا ناحيتها وهم بيقولوا بصوت عالي:

– ماماااااا...

انتبهت "سلمى" ليهم واخدتهم في حضنها في توتر وهي بتقول بحماس ءأقل من حماسهم:

– إزيكوا يا حبايبي... عاملين إيه؟!!!

قالوا في نفس واحد:

– الحمد لله....

صوت "عصام" جه من وراهم وقال:

– مسألتيهمش يعني على الإمتحان بتاع انهارده؟!!

قالت "سلمى":

– اااااه... أيوه... أيوه... عملتوا إيه في الإمتحان؟!!!

عقد "عصام" حواجبه في استغراب من ردة فعل "سلمى" اللي كانت على غير عادتها... "سلمى" ماكنتش بتتساهل خالص في موضوع مذاكرة بناتها وإمتحاناتهم ودايما مركزة معاهم في الموضوع ده...

ردت "نانسي" في حماس:

– حلينا كويس جدا يا ماما....

وقالت وهي بتبص بطرف عنيها على "عصام" اللي كان واقف وراها:

– وعلشان كده بابا جابلنا انهارده مكافأة...

بصت "سلمى" بعينين متسأله ليهم ف"نانسي" قالت بفرح وهي بتتنطط:

– جابلنا هامبرجر نتعشى بيه... هيييييه....

ابتسمت "سلمى" ابتسامة بسيطة وقامت من على الكنبة وهي بتقول:

– طيب... كويس... يلا خشوا إنتوا اغسلوا ايديكوا واتشطفوا عقبال ما احطلكوا الغدا... يلا...

"إنجي" و"نانسي" جريوا على أوضتهم علشان يغيروا هدومهم و"سلمى" دخلت المطبخ تجهزلهم الغدا...

obeikandl.com

اتحرك "عصام" ببطء ناحية باب المطبخ ووقف بيبص على "سلمى" وسألها بهدوء حذر:

– إنتي كويسة؟!!!

ردت عليه من غير ما تبصله وهي بتجيب الأطباق من المطبقية:

– اه الحمدلله...

قرب منها "عصام" براحه وقال:

– بس ديه مش عادتك يعني لما بنجيب هامبرجر من بره؟!!

"سلمى" ماردتش عليه...

قرب "عصام" منها وطبطب على ضهرها براحه وهو بيقول:

– مالك يا حبيبتي؟!! إيه اللي مزعلك؟!!!

قالت "سلمى" بصوت مخنوق:

– مافيش....!!!

اتنهد "عصام" من غير ما يتكلم وفضل باصص لها بإهتمام...

سابت "سلمى" اللي في إيديها وبصت في الأرض... وبعد كده خدت نفس كبير في توتر واضح وهي بترفع راسها وقالت:

– عصفورة من العصفورتين ماتت!!!

obeikandl.com

رفع "عصام" حواجبه في تعجب وقال:

– وهو ده بقى اللي مضايقك؟!!!... عادي يا "سلمى"... إيه المشكلة؟!! ماهو وارد إن ده يحصل... إنتي عارفة لما كنت في الجيش كان كل كام يوم ي....

وسعت "سلمى" إيد "عصام" في ضيق وهي بتقاطعه وبتقول:

– أنا عارفة يا "عصام"... عارفة...

"عصام" اتنهد تاني وقالها بنبرة متفهمة:

– إنتي متضايقة علشان هاتقولي ل"إنجي" و"نانسي"...صح؟!!

قالت "سلمى" وهي بتبعد عنه وبتكمل حط الأكل في الأطباق:

– اه...

ابتسم "عصام" وقالها:

– ماتقلقيش يا ستي... أنا اللي هاقولهم...

قالت "سلمى" في أسى:

– أنا آسفة والله يا "عصام"... بس... بس إنت عارف... أنا مش بقدر أستحمل المواقف ال...

ماعرفتش "سلمى" تكمل كلامها اللي اتخنق جوا زورها علشان كانت هاتبدي تعيط وشفتها اللي تحت بدأت ترتعش...

obeikandl.com

قرب "عصام" منها واخدها في حضنه وطبطب على ضهرها وراسها بالراحه وهو بيقول:

– باس... باااااس.... هدي نفسك...

"سلمى" دموعها فعلا فلتت منها وقالت بصوت متقطع:

– إإنت...عارف... ففف... من ساعة بابا... الله يرح..يرحمه...

"عصام" سكتها وقال:

– عارف... عارف يا حبيبتي... ولا يهمك.... هدي إنتي نفسك بس... كله هايعدي إن شاء الله...

وبعد كده مسك كتافها وبص في وشها جامد وقالها:

– ماتقلقيش... طول مانا جنبك ماتقلقيش...

"سلمى" ابتسمت ومسحت دموعها وقالت:

– أنا عارفه يا حبيبي ربنا يخليك ليا ومايحرمنيش منك أبدا... أنا دايما بادعي ربنا إنه مايخلنيش أكون متواجدة في مواقف زي ديه!!!

ضحك "عصام" وقال بلهجة مرحة علشان يخرجها من الموود اللي هي فيه:

– والعصفورة التانية أخبارها إيه؟ بتعيط زيك كده؟!!!

"سلمى" ضحكت وقالت:

obeikandi.com

– لأ... متماسكة... أنا أصلا ماكنتش هاخد بالي لولا إني كنت بانشر الغسيل وعيني جت عليهم فلقيت واحدة منهم عمالة تصوصو والتانية نايمة على جنبها مابتتحركش...

عقد "عصام" حواجبه في استياء مصطنع وقال:

– والهانم أمهم سايباهم وراحت فين؟!!

"سلمى" قالت:

– مش عارفه والله... ماشوفتهاش...

"عصام" قالها وهو بيبتسم:

– خلاص يا حبيبتي ماتقلقيش... أنا هاقولهم... حطي لنا إنتي بس الغدا علشان هاموت من الجوع وأنا هاقعد اتكلم معاهم بعد الأكل...

"سلمى" قالت:

– حاضر يا حبيبي...

طلع "عصام" من المطبخ ... بس قبل ما يطلع "سلمى" ندهته وقالتله:

– "عصام"...!!!

"عصام" لفلها فلقاها بتقوله في إمتنان:

– شكرا يا حبيبي إنك بتستحملني ومش بتستتفه كلامي والحاجات اللي بتضايقني...

obeikandl.com

ضحك "عصام" وقالها:

– يا حبيبتي أبـدا... أنا ماعملتش حاجة... وكمان مين قالك إن مشاكلك تافهه... بالعكس... أي حاجه تضايقك مهما تكون صغيرة فهي بتضايقني... مش إنتي مراتي ولا إيه؟!!!

ابتسمت له "سلمى" ابتسامة كلها حب من غير ما تتكلم... و"عصام" بادلها نفس الإبتسامة قبل ما يقول:

– أروح أنا بقى أغير هدومي؟!!

"سلمى" قالتله:

– ماشي يا حبيبي... أول ما تخلص هاتلاقي الأكل مستنيك على طول...

بعد شوية سمعوا زعيق جاي من أوضـة "نانسي" و"إنجي" فندهت عليهم "سلمى" وهي بتحط الأطباق على ترابيزة السفرة وقالت:

– مالكوا يا بنات بتتخانقوا على إيه؟!!!

لقت "إنجي" طالعة متنرفزة من الأوضة وهي بتقول:

– يا ماما شوفي "نانسي"... عايزه تلبس التوكة بتاعتي اللي بابا جابهالي في عيد ميلادي...

جت "نانسي" وراها وقالت:

– وفيها إيه يعني لو لبستها مرة... هايجرى إيه؟!!!

obeikandl.com

قالت "سلمى" بصوت هادي في محاولة منها إنها تهدي الدنيا:

– يا "نانسي" يا حبيبتي مانتي عارفه إنها مش بتحب حد يلبس حاجتها...

قالت "نانسي"في نرفزة طفولية:

– مانا عايزة ألبس توكة لونها يليق على البيجامة اللي لابساها...!!

خرج "عصام" وقتها من الأوضة بعد ما كان غير هدومه وقال ل"نانسي":

– يعني هو يا ست "نانسي" لازم تلبسي توكة تكون لايقة على لون البيجامة... ما تلبسي أي حاجة وخلاص... إنتي رايحة تتصوري؟!!!

"نانسي" كشرت وقالت:

– ماليش دعوة...!!!

"سلمى" قربت منها وقالتلها:

– بطلي عند يا "نانسي" وروحي البسي توكة من بتوعك... إنتي عندك توك حلوة كتير...

لفت "نانسي" بسرعة في غضب ومشيت لأوضتها بخطوات كلها زعل وعدم اقتناع علشان تغير التوكة...

"سلمى" بصت ل"إنجي" وقالت:

– وإنتي يا "إنجي" ماتحبكيهاش أوي كده بارضوا... مش هايحصل

obeikandl.com

حاجة يعني لو أختك لبست التوكة بتاعتك مرة...

"إنجي" قالت:

– يا ماما مش بحب أي حد يلبس حاجتي...

قال "عصام" وهو بيحط إيده على كتف "إنجي" وبيزقها بالراحة ناحية الترابيزة:

– خلاص... خلاص... يلا بس علشان ناكل الأول...

قعدوا كلهم على الترابيزة وجت "نانسي" قعدت قدام "إنجي" وبدأوا ياكلوا...

"نانسي" كانت لسه متغاظة من موضوع التوكة ده... فبصت ل"إنجي" وهي بتاكل وبعدين بصت ل"عصام" وقالت بكل هدوء:

– هو مش المفروض يا بابا ناكل بإيدنا اليمين بارضو؟!!!

"عصام" قال:

– أيوه طبعا...!!!

"نانسي" بصت ل"إنجي" وقالت في خبث:

– مش كده بارضو يا "إنجي"!!!!

سابت "إنجي" بسرعة المعلقة من إيدها الشمال... واتوترت... ومسكتها بإيدها اليمين... حطت فيها الرز بصعوبة من الطبق ورفعتها

لبقها بالراحة وبعدم تمكن... فتحت بقها بتحاول تاكل لكن وقعت شوية رز على نفسها...

ضحكت "نانسي" ضحكة مكتومة على "إنجي" اللي بصتلها وهي مضيقه عنيها وضمت شفايفها من الغيظ ورفعت إيدها الشمال وحركتها على دقنها بتتوعد "نانسي"...

"نانسي" ضحكت وكملت أكلها... أما "إنجي" فكلت الأكل وخلت هدومها تاكل معاها وهي عمالة تحاول تاكل بإيدها اليمين....

وبعد ما خلصوا أكل وشربوا العصير قعدوا كلهم على الكنبة قدام التليفزيون شوية....

فتح "عصام" قناة "ناشيونال جيوجرافيك" National Geographic... كان بيحب دايما يقعد يتفرج على برنامج حوادث وكوارث الطيران... بحكم شغله كمفتش على هندسة الطيران كان دايما بيستمتع بالفرجة على البرنامج ده... بس بعد شوية "عصام" لاحظ إن وش "سلمى" متضايق... فحس إنه كتير عليها جرعة الإكتئاب انهارده فقلب القناة وقعد يدور على حاجة كوميدية علشان يفرحها شوية... قعد يقلب مالقاش حاجة... فين وفين لما لقى فيلم كارتون ... سابه لعله يعمل أي تأثير... وفعلا بدأت الإبتسامات والضحكات تظهر على وش مراته وبناته...

ولما الدنيا ليلت والفيلم خلص "سلمى" قامت تعملهم الهامبرجر علشان يتعشوا بيه... ولما كانت في المطبخ "عصام" قال ل"إنجي" و"نانسي"

ييجوا جنبه علشان عايز يقولهم على حاجة مهمة...

"عصام" كح مرتين أكنه بيدي نفسه فرصة للتفكير وبعدين قال:

– بصوا يا بنات... في موضوع مهم كنت عايز أقول لكوا عليه... في ساعات الواحد بيكون بيحب حاجة قوي... وعايزها تفضل جنبه على طول... بس ده مش بيحصل...ساعات مش بيحصل...

"إنجي" و"نانسي" بصوا لبعض مش فاهمين والدهم عايز يقول إيه....

"عصام" بصلهم وبلع ريقه وقال:

– أنا قصدي إن الإنسان لازم دايما يكون متوقع إن مش كل حاجه بيحبها هايفضل دايما يحبها... ممكن رأيه أو ذوقه يتغير... وممكن هي ماتبقاش موجوده أصلا... تبعد... تتغير... ماتبقاش موجودة...

سألت "إنجي" والدها:

– يعني يا بابا المفروض إن احنا مانحبش أي حاجة علشان هي أو إحنا ممكن نتغير؟!!!

"عصام" قال:

– لأ طبعا... إحنا لازم نحب ونتحب... بس أنا قصدي هنا على التعلق الزيادة عن اللزوم اللي ساعات بينسي الواحد إن إحنا في الآخر عايشين في حاجه اسمها "دنيا"... لما الواحد بينسى ده بيتصدم لما الواقع حواليه بيتغير... أما لو فضل دايما فاكر إن الدنيا عامله زي القطر اللي لازم يجي وقت وفي محطة ما لازم حد ينزل سواء هو أو حد بيحبه

obeikandl.com

هيبقى فراق أي حاجة أهون عليه شوية...

"نانسي" و"إنجي" بصوا لبعض تاني وهم سامعين "عصام" بيكمل ويقول:

– بالذات كمان لما يكون عارف إن فى آخره وإنه ممكن يطلب من ربنا في الجنة إنه يجمعه بكل الناس والحاجات اللي بيحبها...

سألت "نانسي" والدها في سرعة:

– هي الجنة فيها مانجا يا بابا...صح؟!!

"عصام" ضحك وحط إيده على راسها وهزها بالراحه وهو بيقول:

– الجنة فيها كل حاجة... مانجا وأكل وشرب وطيور وعصافير وكل الناس اللي بنحبهم هايكونوا موجودين هناك إن شاء الله...

سألت "إنجي" والدها:

– طيب يا بابا مش هو ربنا بيحبنا؟!!!

"عصام" قالها بسرعة:

– طبعا يا "إنجي"...

قالت "إنجي":

– طيب ليه ربنا مايخليش كل حاجة بنحبها تفضل معانا هنا وماتروحش بعيد أو تتغير زي ماحضرتك بتقول؟!!!!

obeikandl.com

ميل "عصام" عليها وقالها:

– علشان هو ده الإمتحان يا حبيبتي... لو إنتي مثلا قولتيلي إنك بتحبيني وإنك عمرك ماهتزعلي مني وإنك هاتفضلي دايما تسمعي كلامي ماهما حصل مني تجاهك وحبيت أختبرك وأتأكد من صدق كلامك... هل مثلا اخد منك فستان إنتي بتحبيه ولا فستان إنتي مش بتحبيه؟!!!

قالت "إنجي" في حذر:

– فستان أنا بحبه؟!!!

هز "عصام" راسه وقال: بالظبط... لو أنا اخدته منك وفضلتي على حبك وقربك مني يبقى إنتي كده نجحتي...

بلع "عصام" ريقه وتاني وقال قبل ما "نانسي" تقول حاجة:

– أنا عارف هاتقولي ايه يا "نانسي"... خلوا بالكوا إن الإمتحان مش لازم يكون إنه ياخد منك حاجة... ممكن يديكي حاجة بتحبيها علشان يعرف هاتتصرفي فيها إزاي... مثلا يديكي فلوس كتيرة ويبقى الإمتحان إنك هاتصرفي الفلوس ديه في حاجة كويسة ولا وحشة... فهمتوا؟!!!

"إنجي" قالت:

– معنى كده يا بابا إن أي حاجة بتحصل لنا كويسة أو وحشة هي إمتحان؟!!!

obeikandl.com

"عصام" قال:

– الله ينور عليكي يا حبيبتي هو بالظبط كده... ونجاحنا في الإمتحان إنه لو كانت حاجة وحشة حصلت لنا إننا نصبر ولو حاجه كويسة يبقى نشكر...

"نانسي" و"إنجي" هزوا راسهم إنهم فاهمين...

بص "عصام" للمطبخ ولمح "سلمى" وهي واقفة بتحط الهامبرجر في الأطباق وحس إنها سامعاهم...

فبص لبناته تاني وقال:

– إحمممم.... فيه بقى امتحان ربنا باعته ليكوا وأنا عايز أشوف هاتنجحوا فيه ولا لأ!!!

بصوا لوالدهم في استغراب وقالوا في نفس واحد:

– إيه؟!!!

بص "عصام" لعيونهم كويس وقال:

– عارفين العصفورتين الصغيرين اللي بتأكلوهم... فيه واحدة منهم ماتت....

الإتنين شهقوا جامد .... و"إنجي" حطت إيديها على بقها مش مصدقة...

و"نانسي" قامت جري ناحية الشباك فناداها "عصام" جامد وقالها:

obeikandi.com

– استني يا "نانسي"... تعالي هنا...

اعترضت "نانسي" وقالت وعنيها مدمعة:

– بس يا بابا دي...

قاطعها "عصام" وقال:

– استني لما نخلص كلام وبعد كده قومي اعملي اللي إنتي عايزاه...

قالت "إنجي"بصوت ماليان دموع هي كمان:

– ده بجد يا بابا... ماتت؟!!!

"عصام" بصلهم في شفقة وقال بصوت هادي وهو بيمسك دراع "نانسي" علشان يقعدها جنبه ويحضنها:

– اه..

قامت "إنجي" هي كمان وقعدت جنب والدها من الناحية الشمال وميلت راسها على كتفه وبدأت تعيط هي و"نانسي"...

"عصام" سابهم يعيطوا من غير مايتكلم أو يقول أي حاجة...

بعد مابدأوا يهدوا رفعت "إنجي" راسها من على كتف والدها وسألته:

– طيب... طيب هو ربنا هايزعل لما نزعل ونعيط؟!!!

طبطب "عصام" عليها وقال:

– لا يا حبيبتي... الإنسان ربنا خلقه بيزعل لما حاجه تروح منه ويفرح لما حاجة تجيله... ده ربنا مش بيزعل منه... المهم إن زعلنا أو فرحنا ماينسيناش زي ما اتفقنا إنه هو اللي واخد أو مدينا الحاجات ديه... فنرضى ونصبر ونشكر...

"نانسي" قالت:

– طيب أنا عايزة أبص عليها...

"عصام" قال:

– دلوقتي إحنا بالليل تلاقي "كوكي" ووالدتها نايمين... بلاش تزعجيهم... وبكره الصبح ابقوا روحولهم زي كل يوم واطمنوا على "كوكي" ووالدتها... أوك؟!!!

خلص "عصام" كلامه وقام من على الكنبة ومسك إيديهم وقال بسرعة في محاول إنه ينسيهم زعلهم:

– يلا بقى علشان ريحة الهامبرجر جوعتني... مش هاتكلوا ولا إيه؟!!!

"إنجي" و"نانسي" مشيوا معاه وإن كان لسه الحزن مسيطر عليهم... لكن بعد شويه وهم بياكلوا بدأوا يفكوا واحدة واحدة بالذات بعد والدهم ما قعد يحكي على قصصه وهو صغير في المدرسة اللي دايما بتضحكهم... وبعد ماخلصوا عشا دخلت "إنجي" و"نانسي" أوضتهم علشان يناموا...

"نانسي" بصت ل"إنجي" وسألتها لها:

obeikandl.com

– هاتنامي فين؟!!

"إنجي" بصت لها بصة كلها رجاء وقالت بتساؤل:

– جنبك؟!!

"نانسي" ابتسمت وقالت:

– ياريت...

دخلوا هما الإتنين في السرير وقربوا من بعض قوي أكنهم بيحتموا ببعض...

"نانسي" سألت "إنجي":

– تفتكري هانشوف "لولي" تاني في الجنة؟!!!

"إنجي" قالت:

– اه... مش بابا قال كده؟!!

اتنهدت "نانسي" تنهيدة كبيرة وبصت لسقف السرير وقالت:

– عارفة... أنا دايما بتمنى إني يبقى ليا جناحات وأطير...

قالت "إنجي":

– هاتطيري فين وإزاي بس؟!!!

"نانسي" قالت:

oberkandl.com

– ماعرفش... بجد نفسي لما أكبر أركب طيارات كتيييير زي بابا كده وألف العالم كله...

كشت "إنجي" في سريرها وقالت:

– لاااا... أنا بخاف موووووت من الطيارات... إنتي مش بتسمعي قصص بابا المرعبة عن الطيران والحوادث اللي بتحصل فيها...

بصت "نانسي"لها وبعد كده بصت في السقف تاني وقالت:

– مش مهم... المهم إني أطير واتفسح...

سكتوا شويه وبعدين "نانسي" بصت ل"إنجي" وسألتها:

– وإنتي نفسك في إيه لما تكبري يا "إنجي"؟!!

"إنجي" ماردتش على طول... سكتت كام ثانية كده بتفكر وبعد كده قالت:

– مش عارفة...

"نانسي" سألتها:

– يعني مافيش حاجه معينه نفسك فيها؟!!!

قالت "إنجي":

– مممم... نفسي... نفسي أشوف خالو "خالد" اللي في كندا... نفسي أطلع الأولى على المدرسة في الثانوية العامة... نفسي يبقى

obeikandl.com

عندي لبس كتيييير... نفسي...

"نانسي" قاطعتها وقالتلها:

– إيييييه... واحدة واحدة... أنا قلت حاجه واحدة بس...

كملت "إنجي" أكنها مش سامعاها:

– اااه ... عارفة... نفسي أروح الكعبة... في شيخ سمعته بيصلي هناك اسمه "الرحيمي".... صوته حلو أوييييي... نفسي أشوفه...

بصت "نانسي" لفوق وسرحت بخيالها وقالت:

– أنا نفسي أروح "ديزني لاند"!!!

"إنجي" ضحكت ف"نانسي" بصت لها بإستغراب وقالت لها:

– بتضحكي ليه؟!! أنا نفسي بجد أروح "ديزني لاند"...

"إنجي" سألتها:

– طيب مش هاتروحي معايا الكعبة؟!!!

بصتلها "نانسي" وهي رافعة حاجب ومكشرة بالتاني وبعدين قالت:

– ماشي... أروح معاكي وبعد كده نروح "ديزني لاند"...

ضحكت "إنجي" وقالت:

– موافقة...

وبعد كده ميلت على ودن "نانسي" وقالت بهمس:

obeikandl.com

– إيه رأيك أدعي ربنا بالحاجات اللي عايزاها وتقولي آمين وإنتي تدعي بالحاجات اللي إنتي عايزاها وأنا أقول آمين؟!!

قالت "نانسي" في حماس:

– ماشي...

وبعدين قالت بسرعة:

– بس أنا اللي ابتدي...

"إنجي" ضحكت وقالت:

– ماشي... موافقة إبتدي إنتي...

"نانسي" قالت:

– يارب أروح "ديزني لاند"... أأأأ... يارب أروح الكعبة مع "إنجي" وبعد كده "ديزني لاند"...

"إنجي" ابتسمت وقالت:

– آمين...

"نانسي" كملت وقالت:

– يارب عايزه أسافر كتير... يارب عايزه لعب كتير... يارب عايزه أروح الجنة وأشوف "لولي" وكل الناس اللي بحبهم هناك...

"إنجي" فضلت تقول آمين على كل دعوة من دعوات "نانسي"...

ولما "نانسي" خلصت بصت ل"إنجي"... ف"إنجي" بدأت دورها

obeikandl.com

وقالت:

– يارب "نانسي" تروح معايا الكعبة وبعد كده تروح "ديزني لاند"...

اتبسطت "نانسي" وابتسمت وقالت آمين...

"إنجي" كملت وقالت:

– يارب أشوف الشيخ "الرحيمي"... يارب يبقى عندي لبس كتيييير ليا لوحدي...

ضحكت "نانسي" وقالت آمين لما "إنجي" اتكت على كلمة "لوحدي"..... وسمعت "إنجي" وهي بتقول بعدها:

– يارب خليني شجاعة ومابخافش... يارب خليني أطلع الأولى دايما... يارب خلي ميس "أمل" تحبني على طول... يارب ماتخليش حد يزعل مني... يارب... يارب خلي كل الناس تحبني...

"إنجي" سكتت لما خدت بالها إن "نانسي" صوتها في التأمين بدأ يوطي تدريجيا أكنها بتروح في النوم... بصت لها لقيتها فعلا عينيها بدأت تغمض غصب من عنها .. فقربت منها أكتر وحضنتها... وقالت بصوت هامس وهي بتغمض عنيها هي كمان:

– يارب نفضل مع بعض على طول لحد ما أموت...

بعدها سكتت لمدة كان ثانية وبعدين قالت قبل ماتروح في النوم على طول: آمين.....!!!

*****

"عتريس"

"إنجي" بصت حواليها لقت نفسها فجأة في حتة عاملة زي الصحرا... كل اللي حواليها كان عبارة عن رمل أصفر ممتد لما لا نهاية... الجو كان حر جدا... بصت فوقيها لقت الشمس بتلمع جامد وحست أكنها قريبة قوي منها... بدأ جسمها يعرق جامد وهي بتتلفت حواليها... مش فاكرة هي جت هنا إمتى... إيه المكان ده... بصت يمينها وشمالها في قلق مالقيتش حد...

مشيت برجليها بخطوات تقيلة... حاسة إنها أكنها شايلة جبل فوقها... حاولت تسرع خطواتها شوية ماعرفتش... وقفت من كتر التعب... نَفَسها علي جدا من كتر النهجان اللي هي كانت فيه... مسحت بإيدها العرق اللي كان نازل من شعرها وبدأ ينزل على عينيها... التوتر والقلق جواها بدأ يزيد...رفعت كفها الشمال وحطته فوق حواجبها في محاولة منها إنها تبعد أشعة الشمس عن عينيها... فضلت تلف حوالين نفسها وهي عمالة تدور على أي حاجة أو أي حد في وسط الصحرا القاحلة ديه...

فجأة وهي بتلف لمحت حاجة كده سودا بتطير بعيد ناحية اليمين... فتحت عينيها جامد مش مصدقة نفسها... جريت ناحية اللي شافته ده... والعجيب إن رجلها المرة ديه كانت خفيفة جدا... بس من كتر تشوقها إنها تلاقي أي حد في الفضا ده هي نفسها ما أخدتش بالها من التقل اللي اتشال منها فجأة...

وهي بتجري لقت إنها مش حاجة واحدة ... ظهر حواليها كام واحده تانيين... ولما قربت أكتر بدأ شكلهم يبان أكتر... كانوا مجموعة طيور... ومكانش لونهم أسود... بالعكس... كان ليهم ألوان مختلفة وجميلة جدا... الطائر الواحد ماكنش ليه لون واحد... كان كل واحد ريش جناحاته متدرج من اللون الأزرق لغاية اللون الأصفر الفاقع عند آخر الجناح... بقية جسمهم كان أحمر على بنفسجي على أخضر في تداخل بديع... ومناقريهم كلهم كان لونه دهبي...

"إنجي" وصلت ووقفت تحتهم وفضلت رافعة راسها بتبص عليهم وهي مذهولة... وفي وسط ماذهنها مشدود ليهم حست فجأة بهوا بارد بيلمس وشها... غمضت عنها في استمتاع وهي بتميل راسها يمين وشمال في تلذذ والهوا البارد عمال يهبهب على وشها يبرد قطرات العرق اللي على جبينها ويخش مابين خصلات شعرها الناعم القصير علشان يطيره بعيد عن وشها...

فتحت عنيها وبصت قدامها لقت إنها واقفة في مكان عالي... وتحتها ممتد مكان عمرها ما شافت في حياتها زيه في جماله... زرع كتير جدا ونخل وشجر في كل مكان... ناس كتير بيمشوا في كل مكان... زحمة وأصوات عالية... وفي النص تقريبا في خيمة كبيرة جدا لونها أبيض مصفر... بصت وراها لقيت الصحرا اللي كانت فيها هي هي ماتغيرتش بهواها السخن وحرارتها العالية... رجعت بصت لقدام لقت الجو والمكان اللي كله زرع موجود بس مالوش أي علاقة باللي هي كانت فيه... أكن ده عالم واللي كانت فيه كان عالم تاني خالص...

بدأت تنزل من على الحتة العالية اللي كانت واقفة عليه بالراحه ناحية الناس اللي متجمعة حوالين الخيمة... بصت تحت رجليها لقت إن الأرض مش رملة خالص... ديه كلها زرع أخضر طويل واصل لتحت ركبتها بحاجة بسيطة... سمعت من على يمينها صوت مايه... بصت لقت حاجه عاملة زي الشلال بتنزل مايه وعاملة نهر ماشي وسط الناس والغريب إنها بدأت تاخد بالها إن النهر ده ماشي تحت الخيمة الكبيرة ومعدي من الناحية التانية... الخيمة كانت عريضة بس هي كانت قادرة تشوف حدودها اليمين والشمال... أما بقى طول الخيمة فكان ممتد لقدام على مد بصرها وماكنتش قادرة تحدد نهايتها...

لما بصت للناحية الشمال اكتشفت فجأة إن فيه حتة بعيدة هناك ضلمة جدا... ومع ذلك قدرت إنها تشوف إن في حاجات بتتحرك في السواد ده... بس الحركات كانت عنيفة وغريبة لحاجات ضخمة بتطير... حتى إنها حست إنها سامعة أصوات من المكان ده... والأصوات كلها كانت مخيفة فعلا...

بدأت تنزل وهي خايفة أسرع ناحية الناس اللي واقفين ناحية الخيمة... ولما قربت منها لمحت راجل ماشي ناحية اليمين... الراجل كان ضخم بكل ماتحمله الكلمة من معنى... لونه أبيض ودقنه طويلة... عيونه تقريبا ماكانوش لونهم أسود وماكانش في راسه شعرة واحدة... كان منظره مهيب... بس مش مخيف...

الناس نفسها حواليه كانت مش قادرة تبصله في عنيه وبتحاول إنها تبعد عن طريقه اللي ماشي فيه... الراجل ده فضل يمشي بخطوات قوية

لغاية لما قرب من راجل تاني في نفس طوله بس كان جسمه أرفع منه بكتير... بس ملامح وشه كانت بتبعت راحة غريبة في النفس... كان واقف عند مدخل الخيمة...

الغريب إن الراجل الضخم كان بيكلم الراجل الرفيع بطريقة فيها تذلل واضح مش متناسبة مع الفرق بين حجمهم... واضح إن الكلام اللي كان بيقوله مهم لدرجة إن الراجل الرفيع عقد حواجبه وهز راسه يمين وشمال أكنه مش موافق على حاجة... الراجل الضخم فضل على تذلله وخضوعه... فجأة الأصوات اللي جاية من الناحية الضلمة ارتفعت جدا والأرض اتهزت تحت رجلين الناس....

الناس كلها بصت للحتة الضلمة في رعب إلا الرجلين الضخم والرفيع... الرفيع هز راسه للضخم بطريقة أكنه بيقوله "نفذ" والضخم هز راسه أكنه بيقول "حاضر"...

الرفيع سابه ودخل الخيمة....

الضخم بص للناس اللي بدأت تتراجع لورا من نظراته القوية والأصوات اللي جايه من الناحيه الشمال بدأت تزيد وتعلى بشكل مخيف...

"إنجي" نفسها قلبها بدأ يدق جامد من الخوف... وفجأة بق الراجل الضخم اتفتح ونادى بصوت قوي وعالي جدا لدرجة إنها ماقدرتش تفهم هو بيقول إيه ووقعت على ركبها وهي بتحط إيديها على ودانها...

وفجأة فتحت عنيها...

بصت فوقها لقت سقف سريرها....

أخدت كام ثانية كده علشان تستوعب هي فين...

اللي حصل ده كان حلم...

نفس الحلم اللي كان بيجيلها من أيام ماكانت صغيرة...

آخر مرة كان جالها كان من فتره كبيرة...

كان من تمن أو تسع سنين لما كانت نايمة جنب "نانسي" بعد العصفورة "لولي" اللي كانوا بيأكلوها لما ماتت...

نفس الحلم بيتكرر بتفاصيل مختلفة شوية...

بس نفس الإحساس اللي بتحسه بعد ماتقوم منه كان موجود...

مزيج غريب من الخوف واللهفة والراحة والإستغراب والرعب...

حتى بتحس أكن لسه الصحرا وجوها الحر والهوا البارد والزرع مأثر فيها...

ولما افتكرت الصحرا حست بعطش رهيب وحست إن زورها ناشف جدا...

شالت "إنجي" الغطا من عليها وقامت من سريرها وقامت مشيت ناحية المطبخ...

اليوم ده كان يوم الخميس... اليوم اللي بتيجي فيه "سعاد" أم "عتريس"

obeikandl.com

اللي بتساعد والدتها في تنضيف البيت...

دخلت "إنجي" المطبخ لقت "سعاد" بتمسح الأرض... فقالتلها:

– صباح الخير يا "سعاد"...

"سعاد" مسحت وشها بدراعها بسرعة وقالت وصوتها مكتوم:

– صباح النور يا داكتورة "إنجي"...

فتحت "إنجي" باب التلاجة وهي بتقول:

– لسه يا "سعاد"... أنا لسه رايحة سنة تانية... دكتوره ديه بدري عليها قوي...

"سعاد" ماردتش على "إنجي"... طلعت "إنجي" إزازة المايه من التلاجة وصبت لنفسها شوية في كوباية وبدأت تشرب وهي بتبص على "سعاد" بطرف عنيها...

بعد ما خلصت حست إنها سمعت "سعاد" بتاخد نفس بمناخيرها جامد أكنها عندها زكام أو بتعيط... سألتها "إنجي" بحذر:

– مالك يا "سعاد"... إنتي تعبانة؟!!!

"سعاد" بصت ل"إنجي" بعنين محمره جامد ومليانة دموع وبعد كدة خبت وشها بسرعة في الأرض وقالت بصوت مكتوم:

– مافيش حاجة يا داكتورة... تسلمي...

obeikandl.com

"إنجي" قربت منها براحة وحطت كفها اليمين على ضهرها وسألتها:

– في إيه؟!!!

"سعاد" انهارت فجأة من العياط وهي بتقول كلمات مش مفهومة:

– ما...مافي...جة... ال...الحم....له....

"إنجي" اتأثرت قوي بعياط "سعاد" وصعبت عليها فقعدت تطبطب على ضهرها بالراحة وتقول:

– بس..باااس... هدي نفسك...

عدت حوالي دقيقتين كاملين عقبال ما "سعاد" قدرت تهدى وتبطل عياط و"إنجي" مستنياها تهدى تماما...

بدأت "سعاد" تتكلم وهي بتشهق من كتر العياط كل كلمتين ولا تلات كلمات تقولهم:

– الله... الله يخليكي يا داكتورة... معلش... معلش أنا آسفه...

قالت "إنجي" لها:

– آسفة على إيه بس؟!! مالك؟!!... إيه اللي حصل؟!!!

بصت "سعاد" في الأرض تاني وقالت:

– مافيش يا داكتورة والله... هَم بس راكب الواحد ومابقتش قادرة أستحمله...

obeikandl.com

"إنجي" سألتها بإهتمام:

– هَم إيه يا "سعاد"؟!!!

"سعاد" مسحت وشها بكفيها وقالت:

– يا داكتورة مش عايزة أشيلك مشاكلي...

"إنجي" ماردتش بس فضلت بصالها مستنياها تحكي...

اترددت "سعاد" للحظة وبعد كدة قالت:

– الواد ابني "عتريس"...

سألتها "إنجي":

– ماله "عتريس"؟!!!

قالت "سعاد":

– محتاج فلوس ومش عارفه أجيبهاله منين....

سألتها "إنجي":

– فلوس إيه؟!!!

ردت "سعاد":

– عايز يسد ديون الدكان بتاع أبوه الله يرحمه علشان يقفله....

"إنجي" هزت راسها وقالت:

obeikandl.com

– أنا مش فاهمه حاجة...

اتنهدت "سعاد" تنهيدة كلها حزن وقالت:

– أنا جوزي "كمال" كان صنعته سباك... وكان فاتح دكان سباكة في حتتنا مسميه "الصعيدي" على إسم عيلته... كان أشهر دكان عندنا في حتتنا... بدأ صغير وكبر واحدة واحدة... بس كان دايما ماشي بالحلال... لا بيزود على زبون مصنعية ولا بيقلبه في شغلانة ولا بيغشه في بيعة ولا بيطلع من وراه مصلحة... وقصاد كده ربنا كان مباركله في شغلانته... وياما علم تحتيه صنايعية بقوا دلوقتي اسطوات كبار...

"سعاد" سكتت وبصت ل"إنجي" بصة كلها قلق خايفة لتكون مش عايزة تسمعها... لكن عكس توقعها هو اللي كان حاصل... "إنجي" كانت مركزة جدا وباين على وشها الإهتمام...

ف"سعاد" اتشجعت وكملت وقالت:

– ابني "عتريس" كنت دايما باتخانق معاه علشان يهتم بعلامه لكنه كان بيحب أبوه جدا وكان بيحب يروح يشتغل معاه علشان كان عايز يشرب منه الصنعة من وهو صغير... أصل الأسطى "كمال" كان بيعامل كل صبيانه بحنية... عمرة ما مد إيده على حد فيهم ولا عمره شتم حد زي ما كل الأسطوات بيعملوا... كان دايما بيعاملهم أكنهم ولاده ويقولي أنا عايز أبقى زي النبي لما كان بيعامل خدامه "أنس" زي ما سمع من الشيخ مرة في صلاة الجمعة...

بلعت "سعاد" ريقها واتحركت بسرعة أكنها إفتكرت حاجة مهمة

وقالت:

– أنا اسفه والله يا داكتورة عمالة أحكي وسايبة التنضيف والداكتورة والدتك هاتزعل مني...

وقبل ما "سعاد" تلف ناحية الممسحة اللي كانت بتمسح بيها الأرض "إنجي" مسكتها من دراعها وقالت لها:

– كملي بقى يا "سعاد" وبعد كده إبقي كملي مسح...

"سعاد" اعترضت وقالت:

– ماهو يا داك...

"إنجي" قاطعتها وقالت بإصرار وهي بتاخد الممسحة من إيدها:

– كملي...

اتنهدت "سعاد" تاني وقالت:

– ولاد الحرام بقى ياستي ماسابوهوش في حاله... لبسوه في بضاعة مغشوشة دفع فيها تقريبا كل اللي حيلته قبل ما يموت... ولما مات... الواد "عتريس" مسك الدكان مكان أبوه وزي ما أبوه معلمه مارضاش يشتغل في البضاعة البايظة ديه فاضطر إنه يشتري بضاعة تانية يشتغل فيها واتداين علشان يجيبها وبقى مش عارف يجيبها منين ولا منين... الشغل في البيوت الأسطوات اللي حواليه بدأوا يحاربوه فيه والبضاعة اللي في الدكان قليلة ومش جايبة همها ومش عارف يسد الديون اللي عليه...

obeikandl.com

سألتها "إنجي" بإهتمام:

– طيب وهم ليه بيحاربوه في شغله زي ما بتقولي؟!!

قالت "سعاد" بإنفعال:

– علشان هو ماشي عدل زي ما أبوه علمه واللي حواليه عايزينه يمشي في العوج زيهم علشان هم مش عايزين حد نضيف مابيناتهم...

"إنجي" سألت:

– طيب هو أبوه الله يرحمه ماكنش ليه صحاب يساعدوه؟!!!

ضحكت "سعاد" بمرارة وقالت:

– صحاب إيه بس يا داكتورة؟!! ده صبيانه اللي هو كان معلمهم زي ولاده واللي بقوا أسطوات وعندهم دكاكين هم اللي لبسوه في البضاعة البايظة وهم اللي داينوا ابني وبيلسنوا عليه علشان مافيش زباين تاخده في شغل...

سألتها "إنجي":

– طيب وهو "عتريس" ابنك بيعمل إيه دلوقتي؟!!

هزت "سعاد" راسها في أسى وقالت:

– هو خلاص يا حبة عيني ضاق بيه الحال هنا خلاص وطهق وعايز يسافر... بيقولي واحد صاحبه فاتح دكان قرب اسكندرية وعايز يشاركه هناك... صاحبه بالفلوس و"عتريس" بالمجهود... بس هو مش

عارف يسد الديون اللي على دكان أبوه ورافض إنه يسافر إلا لما يخلصها علشان أبوه يستريح في تربته... وأنا نفسي أساعده بس مش عارفه أجيب منين... والله يا داكتورة ما عارفة أجيب منين ولا أعمل إيه....

"سعاد" بعد آخر كلمتين قالتهم بدأت تعيط تاني ف"إنجي" حاولت تلحقها وقالت:

– طيب بس بس... قوليلي هو ناقص عليه كام؟!!

مسحت "سعاد" دموعها وقالت بصوت مخنوق:

– "عتريس" حاسب إنه لو باع كل البضاعة اللي عنده على الفلوس اللي أنا وهو محوشينها هايطلع ناقص بارضوا يجي ٣ الاف جنيه...

"إنجي" سألتها:

– طيب والدكان نفسه؟!!

ردت "سعاد" وقالت:

– لأ.. الدكان أصلا إيجار...

وبعدين قالت وهي داخلة على نوبة عياط تانية:

– الواد صعبان عليا وأنا مافيش حاجة في إيدي أعملهاله... والله أنا بيطلع عيني في الشغل وضهري بيتقسم بس بارضوا مش ملاحقة... عندي ٣ عيال غيره بأكلهم وأشربهم...و...

قاطعتها "إنجي" وقالت لها:

obeikandl.com

– إستني يا "سعاد"....

وسابتها وطلعت بسرعة من المطبخ... وبعد دقيقة واحدة لقيتها داخلة عليها المطبخ ومعاها ظرف أبيض طخين...

وقفت "إنجي" قدام "سعاد" وبصت لها وقالت بصوت واطي:

– خدي دول إديهم ل"عتريس" ابنك...

بصت "سعاد" للظرف بإستغراب وبعدين بصت لها وقالت:

– إيه ده يا داكتورة؟!!!

ابتسمت "إنجي" ابتسامة بسيطة وقالت:

– دول تقريبا **٢٨٠٠** جنيه... اديهم لابنك يسد ديونه علشان يسافر...

"سعاد" تراجعت وقالت وهي بترفع دراعاتها لفوق:

– لا يا داكتورة ...لا... ربنا يسترك...

"إنجي" اتلفتت حواليها في قلق وقربت من "سعاد" ومسكت إيدها اليمين ونزلتها لتحت وقالت بصوت أقرب للوشوشة:

– يا "سعاد" إهدي... فيه إيه؟!! مش ابنك محتاج الفلوس ديه؟!!

بصت لها "سعاد" بعين كلها دموع وقالت:

– يا داكتورة والله أنا كنت باحكيلك علشان إنتي سألتيني لكني والله والله ماكنت باحكيلك علشان تدي...

obeikandl.com

قاطعتها "إنجي" وقالت:

– أنا عارفة... أنا عارفة... أنا مش عايزه منك إلا إنك تكمليله الباقي وتديهم له يفك زنقته... والله لو كان معايا المبلغ كامل كنت إديتهولك... بس عايزة منك وعد...

"سعاد" ماكنتش عارفه تنطق... بصت ل"إنجي" بصة كلها امتنان وتساؤل في نفس الوقت ف"إنجي" كملت وقالت:

– الموضوع ده يبقى سر مابيني ومابينك... تمام؟!!!

"سعاد" بصت في الأرض تاني ومانطقتش... "إنجي" مسكت إيدها اليمين وفتحت كفها بالعافية وحطت فيهم الظرف وهي بتسألها تاني:

– تمام؟!!!

هزت "سعاد" راسها لفوق وتحت إنها موافقة... "إنجي" ابتسمت وطبطبت عليها... وقبل ما "إنجي" تلف صوت "سعاد" طلع وقال بصوت محشرج:

– ست "إنجي" ممكن أطلب منك طلب؟!!

"إنجي" قالت لها بإهتمام:

– إتفضلي...

"سعاد" قالت وعينيها غرقانة دموع:

– ممكن أحضنك؟!!!

"إنجي" بدأت تدمع هي كمان وهزت راسها إنها موافقة فنطت ناحيتها "سعاد" وحضنتها جامد ودموعها عماله تبل كتف "إنجي" وقالت لها في وسط دموعها:

– ربنا يسترك يابنتي دنيا وآخره....ربنا يسترك يابنتي دنيا وآخره....

طبطت عليها "إنجي" و"سعاد" عماله تكرر الجملة تاني وتالت ورابع... لغاية ما "إنجي" سابتها وخرجت من المطبخ....

*****

obeikandl.com

"إسكندرية"

دخلت "سلمى" الأوضة بتاعتها وهي شايلة هدوم متطبقة كتير وحضناهم بدراعاتها علشان مايقعوش...

"عصام" كان قاعد على السرير بيوضب شنطة هدومه وشاف انعكاس صورتها وهي داخلة الأوضة في المرايا الكبيرة بتاعت الدولاب فقالها بهزار:

– إيه ده؟!! إنتي مين؟!!!

"سلمى" ردت بزعل مرح:

– بدل ما تتريق عليا ماتساعدني بدل ما أقع على وشي!!!

قام "عصام" من على السرير وهو بيضحك وقالها وهو بياخد منها حبة هدوم:

– حاضر يا ستي... وهو إنتي يعني لازم تشيلي كل الهدوم مرة واحدة!!!... ماتجيبيهم واحدة واحدة...

ردت عليه "سلمى" وهي بترص الهدوم اللي اتبقت معاها في الدولاب:

– بقلدك... مش إنت مش بتحب لما تكون جايب حاجات شاريها من العربية إنك تروح وترجع كذا مرة وبتشيلهم كلهم مرة واحدة وبعد كدة بتقعد على الكنبة تقول اه يا ضهري؟!!!

obeikandi.com

"عصام" قعد يضحك بعد ما حط الهدوم اللي كانوا معاه هو كمان جوا الدولاب...

كملت "سلمى" وقالت:

– وكمان علشان أخلص بسرعة بدل ما كل شوية في السفر تقولي إني أنا اللي بأخركوا دايما....

رجع "عصام" يوضب شنطته وقال:

– مش هو ده اللي بيحصل فعلا؟!!!

حطت "سلمى" إيديها في وسطها وقالت في تحدي طفولي:

– لأ مش دايما...

ابتسم "عصام" وقال:

– مش دايما؟!! طيب قوليلي كده آخر مرة خلصتي فيها حاجاتك قبلنا كده كانت إمتى؟!!

"سلمى" ضيقت عنيها وهي بترفعهم لفوق في محاولة منها علشان تفتكر وقالت:

– مممممم...

"عصام" ضحك وقال:

– أهه... دانتي حته مش عارفه تفتكري....

obeikandi.com

"سلمى" قالتله بسرعة:

– لأ.. لأ... استنى... فاكر يوم لما كنا رايحين نشتري لبس البنات الشتوي السنة اللي فاتت... أنا يوميها اللي خلصت قبليك وفضلت قاعده مستنياك بره على الكنبة...

ضحك "عصام" وقال:

– السنة اللي فاتت؟!!!... مش فاكر طبعا... هو أنا فاكر أكلت إيه امبارح!!!

قالت "سلمى" بحماس:

– إنت مش فاكر بس حصل...

"عصام" قال:

– صادقة يا حبيبتي والله... ماشي... وإمتى تاني؟!!!

قعدت "سلمى" تفكر تاني وبعد كده قالت:

– أيوه... افتكرت... فاكر لما روحنا نزور إختي "وفاء" لما رجعت من العمرة... أهه في اليوم ده أنا خلصت قبلك بارضو....

"عصام" قالها:

– اليوم ده أصلا أنا كنت لسه راجع من الشغل لقيتك لابسه والمفروض إني ءاكل وأخد دش وأغير هدومي وأنزل من البيت في ربع ساعة... بلاش نصب...

obeikandl.com

قالت "سلمى" في إحباط:

– طيب أنا أعمل في نفسي إيـه؟!!!... بيبقى ورايـا مليون حاجة وبخاف دايما أنسى حاجة في الخروجة...

قفل "عصام" شنطته وقرب منها وقالها في هدوء:

– والله يا حبيبتي عارف... أنا بهزر معاكي... ربنا يكون في عونك...

رجعت "سلمى" تبتسم تاني وقالتله:

– شكرا....

وبعدين ملامحها اتحولت للجدية فجأة وقالت:

– اه صحيح نسيت أقولك... مش خلاص "وفاء" هايدوها تأشيرة سياحة لكندا...

رفع "عصام" حواجبه الإتنين وقال:

– بجد؟!!... طيب والله كويس...

قالت "سلمى" في تضرع:

– نفسي أنا كمان....

قالها "عصام" ببساطة:

– طيب ماتيجي نقدملك؟!!!

obeikandl.com

ظهرت الفرحة في عينين "سلمى" وقالت:

– بجد؟!!! يعني إنت مش هاتزعل؟!!

"عصام" هز كتافه وقال:

– وإيه اللي هايزعلني؟!!!

ابتسمت "سلمى" في حرج وهي بترجع خصلات شعرها ورا ودانها وقالت:

– يعني... علشان هاسافر واسيبكوا لوحدكوا وكدة؟!!!

"عصام" قال:

– لا يا حبيبتي... ما أنا عارف إنك بقالك كتير ماشوفتيش أخوكي ولا هو عرف ينزل الفترة اللي فاتت ديه كلها... وخلاص البنات كبار مش أطفال يعني...

"سلمى" ماكنتش مصدقة نفسها من الفرحة وقالت:

– ربنا يكرمك يا حبيبي... أنا والله لولا إني نفسي أشوف "خالد" ماكنتش أسيبكوا أبدا... وأنا حتى لو روحت مش هاطول يعني.... هو أسبوع ولا اتنين وأرجع تاني إن شاء الله...

"عصام" قال:

– يا حبيبتي براحتك... نروح بس نقدم الورق في السفارة... إسألي "وفاء" بس إيه الورق المطلوب علشان نجهزه...

obeikandl.com

ردت "سلمى" بسرعة وقالت:

– مانا عرفت منها وكتبت كل اللي هم عايزينه في ورقة...

رفع "عصام" حاجب واحد وهو بيقول:

– ده إنتي مجهزة نفسك بقى؟!!!

شعرت "سلمى" بالحرج وقالت:

– لا والله... أنا قلت يبقى عندي علشان لما توافق مافيش حاجة تعطلني... ماكنتش بصراحة فاكرة إنك هاتوافق بسرعة كده...

ابتسم "عصام" وقال:

– ليه بس؟!!... هو بصراحة طبعا إنتي هاتوحشيني وإنت عارفة إني من غيرك بغرق في شبر مايه ومش باعرف أعمل حاجة في البيت بس بارضو ممكن نبص لنص الكوباية المليان... أنا والبنات هاناكل اللي نفسنا فيه ونسهر براحتنا ونخرج ونتفسح... هههههه....

"سلمى" عملت نفسها زعلانة وقالت:

– ماشي... ما هو ده طبعا اللي همك... أنا عارفة إني هارجع الاقي البنات زادوا ييجي تلاتين كيلو ونسيوا يعني إيه مذاكرة... ده أنا هاحمد ربنا لو رجعت لقيتهم لسه بيعرفوا يكتبوا إسمهم ازاي...

"عصام" ضحك وقال:

– المهم بس قوليلي... "وفاء" هاتسناكي إنتي كمان لما تجيلك التأشيرة

obeikandl.com

علشان تروحوا مع بعض؟!!

هزت "سلمى" راسها وقالت:

– اه... أكيد لما أقولها إني ممكن أروح معاها هاتستناني... ما تعرفش إنت حد يخلص لنا الورق أسرع؟!!

هز "عصام" راسه من اليمين للشمال وقال:

– لا والله... أنا اللي أعرف أعمله إني أظبطلك معاد حجز الطيران... مع إنك عارفة إني مش بحب الحاجات ديه...

قالت "سلمى" وهي بتبتسم:

– عارفة والله يا حبيبي... بس إنت مش هاتاخد تذاكر مجانية ولا حاجة زي مانت بتقول إن في ناس عندك في الشغل بيعملوا... ده تظبيط في المعاد بس...

"عصام" اتنهد وقال:

– ربنا يسهل... المهم... الست خلصت التنضيف ولا هي اللي هاتأخرنا بقى المرة دي؟!!!

"سلمى" قالت:

– تقريبا قربت تخلص... أنا مش عارفة إيه اللي جرالها... بقيت بطيئة ومش مركزة وتنضيفها مابقاش زي الأول....

"عصام" قال:

obeikandi.com

– اه... هاتقولي بقى بطيئة علشان مايبقاش ذنبك إنتي إننا اتأخرنا....

مسكت "سلمى" شنطتها وحطتها على السرير وقالت:

– ماتقلقش... إن شاء الله مش هانتأخر... هاظبط شنطتي أهه... روح إنت بس شوف البنات خلصوا ولا لسه.

في نفس الوقت اللي كان "عصام" و"سلمى" بيتكلموا فيه مع بعض "نانسي" كانت في الأوضة بتاعتها مع "إنجي" وبتقولها:

– يلا بقى يا "إنجي" خلصي توضيب شنطتك...

"إنجي" كانت سرحانه ومردتش عليها...

"نانسي" كانت بتحط حاجتها في الشنطة ولما خدت بالها إن "إنجي" ماردتش عليها وقفت اللي بتعمله وبصت ل"إنجي" بجنب عنيها وهي بتقول بصوت عالي:

– "إنجي"!!

"إنجي" اتنفضتت من مكانها وقالت:

– أيوه.. أيوه يا "نانسي"... نعم؟!!

"نانسي" ضحكت وقالت:

– دانتي مش معايا خالص... إنتي بتحبي جديد ولا إيه؟!!

ابتسمت "إنجي" ابتسامة مجاملة وقالت:

obeikandi.com

– أحب إيه يا بنتي!!!... لا... كنت سرحانة بس...

"نانسي" قالت:

– سرحانة في الموبايل الجديد اللي هاتجبيه...صح؟!!!

اترددت "إنجي" في إن هي ترد على "نانسي"... وبعد كده قالت:

– أأأأ... مانا... مانا مش هاجيبه دلوقتي... بعدين... بعدين..

عقدت "نانسي" حواجبها في استغراب وهزت كتافها وقالت:

– وبعدين؟!! ليه؟!!

"إنجي" قالت:

– مافيش... لما أحوش له...

"نانسي" سألتها:

– هو مش إنتي كنتي محوشة فلوس وبابا قالك إنه هايديكي كمان ألف ونص علشان تجيبي الأي فون اللي كان نفسك فيه؟!!

"إنجي" قالت:

– اه... كان معايا فلوس بس دلوقتي مش معايا...

سألتها "نانسي" بفضول:

– إزاي؟!!!

obeikandl.com

فتحت "إنجي" بقها علشان تجاوب وبعد كده قفلته تاني...

ألحت "نانسي" تاني وسألتها بإصرار:

– إيه اللي حصل؟!!

"إنجي" بصت ل"نانسي" وبعد كده عنيها وقعت على شنطتها اللي كانت بتحضرها فقالت في زعل خالي من أي حماسة:

– إنتي واخده التي شيرت بتاعي معاكي ليه؟!!!

"نانسي" بصت على شنطتها بهدوء وراحت مسكت التي شيرت اللي هي قاصداه وشالته من شنطتها وحطته على السرير اللي فوق بتاع "إنجي" وقالت بعد ما اتنهدت:

– هاااه... آسفه يا ستي... أنا قولت إنك بقالك كتير مش بتلبسيه فأكيد مش هاتكوني عايزاه...

وبعد كده لفت وبصت ل"إنجي" وقالت:

– وبعدين ماتغيريش الموضوع... الفلوس راحت فين؟!!!

أخدت "إنجي" نفس جامد وبدأت تحكيلها بإختصار الحكاية بتاعت "عتريس" ابن "سعاد"...

ولما "إنجي" خلصت "نانسي" كانت بتهز راسها يمين وشمال معترضة...

"إنجي" سألتها:

– مالك؟!! إيه اللي مضايقك؟!!

ردت "نانسي" وقالت وهي بتضيق عنيها:

– ماجاش في بالك إنها ممكن تكون بتسرح بيكي وبتقولك أي حوار علشان تاخد منك فلوس؟!!!

قامت "إنجي" من قعدتها وقالت وهي بتحرك كفها يمين وشمال:

– لا...لا ماظنش خالص...

"نانسي" سألتها:

– ليه يعني؟!! هي يعني ملاك؟!!

قالت "إنجي":

– لأ ماقولتش كده... بس هو كان باين عليا إنها مش بتكذب خاااالص وإنها فعلا متضاي...

"نانسي" قاطعتها وقالت:

– أمال إنتي يعني عايزاها تحكيلك الحكاية وهي بتضحك ماهي لازم تسبكها علشان تصدقيها...

قالت "إنجي" بإستغراب:

– يعني إنتي عايزاني أسمع المأساة اللي هي فيها ديه وأقف ساكته؟!!!

"نانسي" قالت:

obeikandl.com

– أنا ماقلتش كده... بس على الأقل استني لما تتأكدي... وكمان إيه اللي خلاها مثلا ماتطلبش من ماما... إشمعنى إنتي يعني؟!!!... وكمان عرفت منين إنك معاكي فلوس؟!!!

قالت "إنجي":

– ومين قال إنها كانت عارفة إني معايا فلوس... ماتظلميهاش... هي أصلا ماكنتش عايزة تحكيلي... أنا اللي اتحايلت عليها علشان تقولي...

سكتت "نانسي" علشان تفكر ثواني وبعد كده قالت:

– ماشي... بس بارضو ليه ما قالتش لماما؟!!

"إنجي" هزت كتافها وقالت:

– مش عارفة... يمكن محرجة منها...

"نانسي" قالت بهدوء:

– يمكن...

وبعد كده الإنفعال رجع تاني لصوتها وقالت:

– بس أنا لو مكانك كنت أتأكد الأول من قصتها قبل ما أتسرع وأديها الفلوس...

قالت "إنجي" في إنفعال زي "نانسي":

– هي محتاجة الفلوس أكتر مني... أنا كنت عايزة أغير الموبايل بتاعي علشان الكاميرا بايظة... مش حاجة مهمة قوي يعني...

قالت "نانسي" في محاولة منها لتهدئة الحوار اللي بدأ يسخن:

– يا ستي مش موضوع موبايل... إتبرعي بالفلوس... وزعيها... إنتي حرة... بس إتأكدي إنها فعلا هاتروح لحد يستحقها...

هزت "إنجي" راسها في تفهم وقالت:

– معاكي حق...

وبلعت ريقها علشان تهدي نفسها وبعد كدة قالت:

– وكمان افترضي إنها كانت بتكذب... أكيد أنا هاكون أخدت الثواب...

"نانسي" عوجت شفايفها وهزت راسها في موافقة على مضض...

"إنجي" كملت وقالت:

– فيه احتمال إنها تكون صادقة وفي إحتمال إنها تكون بتكذب... في الحالتين أنا واخدة الثواب... بس كمان فيه حاجة... اللي أنا عملته ده هيأثر فيها... وفيا أنا كمان... مافيش حد في الدنيا بيعمل حاجة سواء كويسة أو وحشة إلا لما يبقى ليها تأثير سواء على نفسه أو اللي حواليه في الدنيا والآخره... ممكن الواحد يشوف نتيجة التأثير ده في حياته... وممكن عمرة مايعرف... بس اللي فعلا أكيد إن مافيش حاجة بتضيع...

obeikandi.com

رفعت "نانسي" حواجبها وقالت:

– إيييه الحكم ديه كلها؟!!!... إنتي شكلك متابعة "حسين الراضي" قوي...

"إنجي" ضحكت وقالت:

– إشمعنى يعني؟

قالت "نانسي" وهي مبتسمة:

– مانا شوفتك وإنتي بتتفرجي على محاضرة من محاضراته على اليوتيوب وكمان كلامك أهه كمان بقى كله مواعظ...

"إنجي" قالت في خجل:

– ولا مواعظ ولا حاجة.. كل الموضوع إن...

في نفس اللحظة ديه دخل عليهم "عصام" الأوضة وهو بيقول:

– إيه؟!!.. صوتكوا عالي ليه؟!!!

"إنجي" قالت:

– لا ولا حاجة يا أجمل أب في الدنيا....

بصلها "عصام" ورفع حاجب واحد فوق عينيه الشمال وسألها في شك:

– البَكَش ده وراه إيه؟!!!

obeikandl.com

اندفعت "نانسي" وقالت:

– بكش إيه بس يا باشمهندس... هو فيه أجمل منك فعلا؟!!...

شبك "عصام" إيده ورا ضهره واتنهد وقال:

– هاااه... عايزين مني إيه إنتوا الإتنين؟!!!

"نانسي" ضحكت وهي بتقرب من والدها وقالت:

– أبدا... إنت عارف أنا عايزة إيه!!!

إبتسم "عصام" وقال:

– طبعا عارف... حاضر يا ستي... أول ما نوصل هانروح "بلبع" علشان تاكلي الرز المعمر والموزة اللي بتحبيهم...

ولما خلص "عصام" جملته ولف وشه ناحية "إنجي" وقال:

– وإنتي يا "إنجي" طبعا عايزة نروح نجيب لك الموبايل قبل ما نطلع على الطريق... صح؟!!

"إنجي" بلعت ريقها في تردد وقالت بعد ما بصت بجنب عنيها ل"نانسي" بسرعة:

– الموبايل؟!! ... لا... مانا قررت ءأجله شوية...

سألها "عصام" بإستغراب:

– ليه؟!! إيه اللي حصل؟!!

obeikandl.com

"إنجي" دورت وشها الناحية التاني وقعدت تتهته:

– اااايييه... ماهو... مممم...

حاولت "نانسي" تغلوش على الموقف فضحكت وقالت:

– قال إيه عايزه لسه تحوش الفلوس علشان تجيبه كله من فلوسها....

"عصام" رد وقال:

– طيب ليه؟!!!... مانا وعدتك إني هاكملك على الفلوس اللي معاكي علشان تجيبيه!!!

بصت له "إنجي" ولسه هاتفتح بقها علشان ترد لقت "نانسي" بتقول:

– قولتلها والله يا باشمهندس كده... الظاهر إن "حسين الراضي" واكل دماغها حبتين...

"عصام" سأل "نانسي":

– مين "حسين الراضي" ده؟!!!

قالت "إنجي":

– ده داعية جديد مطلع كام فيديو على اليوتيوب...

"عصام" قال:

– اااااه...

obeikandl.com

"إنجي" كمان حاولت هي كمان تمثل وقالت:

– وكمان مش عايزة ءأخركوا على "بلبع" لاحسن "نانسي" تاكلنا....

حطت "نانسي" ايديها في وسطها وقالت:

– يا سلاااام!!!

بدأ "عصام" يهزر هو كمان وقال:

– على العموم ماتقلقيش يا "إنجي"... أنا عامل حسابي إني أجيب معايا واحنا رايحين كرواسون وباتيه في العربية علشان "نانسي" لو جاعت عقبال ما نوصل ل"بلبع"!!!

قالت "نانسي" وهي بتمثل إنها زعلانة:

– أنا بارضو؟!!!... ده أنا أصلا ءأقل واحدة فيكوا بتاكل... ده أنا كمان أرفع واحدة فيكوا....

حطت "إنجي" ايدها على كتف "نانسي" من ورا وقالتلها:

– عارفين والله يا حبيبتي... إحنا بنهزر...

قالت "نانسي" في غضب:

– لا لا... ماينفعش كده خالص إزاي أصلا بابا يعمل كده؟!!!

"عصام" عقد حواجبه في استغراب و"إنجي" وشها قلب جد وسألت "نانسي" بحذر:

obeikandl.com

– يعمل إيه؟!!!

قالت "نانسي":

– يعني يفتكر الكرواسون والباتيه وينسى الشيكولاتة "التويكس"؟!! إزاي يعني؟!!!

"عصام" و"إنجي" قعدوا يضحكوا جامد على كلام "نانسي" ودخلت عليهم "سلمى" وهم بيضحكوا فقالت وهي واقفة على الباب:

– خليكوا انتوا قاعدين تضحكوا كده وأنا هانزل أروح إسكندرية لوحدي!!!

لف "عصام" بجسمه وبصلها وقال:

– هي "سعاد" خلصت؟!!!

قالت "سلمى":

– خلصت وحاسبتها ومشيت كمان... وأنا لبست وخلصت أول واحدة!!

"عصام" قال وهو بيضيق عنيه:

– على فكرة أنا مخلص قبليكي من زمان...

بصت له "سلمى" وقالت بتحدي:

– بس إنت لسه مالبستش الجزمة أهه...

obeikandl.com

بص "عصام" على رجليه وبعد كده بص على رجليها لقاها لابسه الجزمة فضيق عنيه الشمال وفكر لمدة ثانيتين كده وقال:

– اااااه... تمام... بس إنتي مش شايفة إن الجزمة البيج بتاعتك كانت هاتبقى لايقة أكتر بدل البني الغامق اللي إنتي لابساها ديه؟!!!

بصت "سلمى" على رجليها في صدمة وقالت:

– بجد؟!!!

ابتسم "عصام" بجنب بقه في خبث وهو بيلف علشان يدي ضهره ل"سلمى" ويخلي "نانسي" تشوف وشه وهو بيتكلم وقال:

– ده مش معناه إنها وحشة عليكي يا حبيبتي... إنتي قمر في كل حاجة بتلبسيها... أنا بقولك كده بس باخد رأيك يعني...

وسكت "عصام" وبص ل"نانسي" وغمزلها بعينه وهو بيهز راسه للجنب ناحية "سلمى" وحرك شفايفه من غير صوت أكنه بيقول ل"نانسي":

– "تويكس" "تويكس" " تويكس"....!!!

"نانسي" ابتسمت وقالت:

– أيوه يا ماما... بابا معاه حق... البيج فعلا هاتبقى أليق...

رفعت "سلمى" وشها للسقف وقالت بعد تنهيده:

– أنا بارضوا كنت حاسة بكده... ده أنا لسه محتاجة ألمعها...

وبصت ل"عصام" وقالت:

– معلش... إستنوني... مش هاتأخر...

وخرجت "سلمى" بسرعة من الأوضة وماخدتش بالها من الضحكة المكتومة اللي ضحكوها الثلاثة اللي في الأوضة... اللي بعدها "عصام" عمل "هاي فايف" High Five مع "نانسي" وقالها:

– تمام يا باشمهندسة... إنتي كده ليكي ٤ "تويكس" انهارده...

"نانسي" سقفت بإيديها بفرح طفولي وهي بتقول:

– هيييييه!!

"إنجي" قالت:

– يلا يا بابا... روح يلا إلحق إلبس جزمتك إنت بقى...

"عصام" اتحرك بسرعة وهو بيقول:

– اه صح معاكوا حق...

وخرج بسرعة من الأوضة...

*****

obeikandl.com

"بلبع"

بعد ماخلصوا كلهم وركبوا العربية بدأ "عصام" يتحرك ناحية طريق الإسكندرية الصحراوي...

ومن بعد الكارتة... ولمدة ساعة تقريبا "عصام" فضل يحكيلهم على الحاجات اللي كان بيشوفها في الطيارات وهو بيفتش عليها...

حكالهم لما مرة كانوا بيفتشوا على طيارة في أوكرانيا واكتشفوا بالصدفة إن جناحات الطيارة محشية من جوا مخدرات كان بيهربها واحد ابن تاجر مخدرات شهير اسمه "أمادو كاريللو" اللي مات في التسعينات...

ومرة لما نزلوا في بلد في غرب أوروبا وبعد لما خلصوا شغلهم ولسه هايطلعوا يركبوا الطيارة علشان يرجعوا عرفوا الخبر بتاع السحابة اللي عملها رماد البركان اللي كان موجود في أيسلندا وإزاي إن الطيران كله في غرب أوروبا وقف لمدة شهر...

وحكالهم أكتر على إزاي حوادث الطيارات بتحصل والمشاكل اللي بيشوفوها وهم رايحين يتأكدوا من صلاحية طيارة أو اللي بتبان وهم طايرين بيها في الجو...

ولما وصلوا "الرست" كانت "نانسي" في قمة الحماسة والفضول إنها تسمع من والدها أكتر... أما "إنجي" فكانت منكمشة في قاعدتها وساكتة...

وقف "عصام" بالعربية وقال وهو بيبص وراه في مراية العربية:

– إيه يا "إنجي"؟ مالك؟!! زهقتي من الحكايات ولا إيه؟!!!

اندفعت "نانسي" وقالت:

– زهقت إيه؟!! هو فيه أجمل من الحكايات ديه؟!!... أنا بعشقها...

"إنجي" اتعدلت في قاعدتها وقالت في حرج:

– لا مازهقتش ولا حاجة يا بابا... أنا بس الحكايات ديه بتخوفني..!!!

"سلمى" قالت:

– اه والله يا "عصام"... بلاش سيرة الحوادث والمصايب واحنا على طريق سفر لحسن الواحد مش ناقص...

ابتسم "عصام" وقال:

– ماشي يا ستي... خلاص... مش هاحكي حاجة تانية لحد ما نوصل...

وبعدين لف بجسمه لورا وبص على "إنجي" و"نانسي" وقال:

– عايزين حاجة تانية غير "التويكس"؟!!!

قالت "إنجي":

– خليك إنت يا بابا... أنا و"نانسي" هاننزل إحنا نجيب من السوبر ماركت ونيجي علشان أنا عايزه أشوف عنده إيه بنفسي...

obeikandl.com

"عصام" قال:

– ماشي... أنا بس عايز أفرد رجلي شوية... هاروح أدخل الحمام عقبال ما تييجوا...

وهو نازل من العربية قال:

– وأوعوا تنسوا تجيبوا لماما حاجة علشان هي انهارده كانت شطورة حاولت تخلص أول واحدة بس ماعرفتش...هههههههه

قالت "سلمى" في غيظ مرح:

– مااااشي... مانت اللي اقنعتني إني اتأخر بعد ما كنت الأولى...

وطى "عصام" براسه علشان يبص على "سلمى" بعد ماكان وقف برا العربية:

– يا حبيبتي إنت الأولى والأخيرة ومافيش حد زيك في الدنيا كلها!!!

وش "سلمى" احمر وقالت بكسوف:

– ميرسي...!!!

"نانسي" قالت:

– احم احم... طيب ننزل إحنا بقى علشان نجيبلكوا اتنين ليمون...!!!

"سلمى" ضحكت في كسوف وقالت:

– بس يابنت!!!

obeikandl.com

"إنجي" قالت:

– بلاش ليمون... شربات طيب؟!!!

"عصام" قعد يضحك و"سلمى" بصت ل"إنجي" وقالت:

– إنتي كمان يا "إنجي"؟!!... ماشي... يلا انزلوا هاتوا اللي إنتوا عايزينه بسرعة علشان ماتسلقش أنا في الحر...

راح "عصام" ناحية الحمامات و"إنجي" و"نانسي" مشيوا جنب بعض رايحين السوبر ماركت...

وهم ماشيين "نانسي" مسكت موبايلها وقالت ل"إنجي":

– ماتيجي ناخد صورة مع بعض؟!!!

ضحكت "إنجي" وقالت:

– إيه؟! سيلفي "الرست" ولا إيه؟!!!

"نانسي" قالت:

– اه...

وقفوا جنب بعض وسندوا راسهم عل راس بعض من الجنب و"نانسي" رفعت ايديها اليمين وابتسموا هما الاتنين و"نانسي" اخدت الصورة ... وقبل ما "نانسي" تنزل ايدها قالت ل"إنجي":

– يلا... واحدة "دك فيس" Duck Face بقى...

"إنجي" قالت:

– ماشي... مع إني مش بحبها...

مدوا هما الاتنين شفايفهم لقدام و"نانسي" عماله تاخد كذا صورة ليهم وفي كل واحدة تحرك فيها راسها في جهة شكل...

وبعد ماخلصوا "نانسي" قفلت موبايلها وحطته في جيب البنطلون بتاعها وقالت ل"إنجي":

– مش كان يبقى معاكي الايفون الجديد نتصور بيه بدل موبايلي القديم ده؟!!!

"إنجي" بصت ل"نانسي" بجنب عنيها وهي ماشيه جنبها في عتاب ف"نانسي" قالت لها:

– خلاص... خلاص... مش هاجيب سيرة الموضوع ده تاني... إنتي حرة...

دخلوا هما الاتنين السوبر ماركت وغابوا جواه ٥ دقايق وخرجوا وهما شايلين كيس ومشيوا لحد ما وصلوا للعربية وركبوا فيها...

"إنجي" سألت والدتها:

– هو بابا لسه ماجاش؟!!!

"سلمى" قالت:

– لا... مش عارفة اتأخر ليه!!!

obeikandl.com

وبعد كده لفت راسها ناحيتهم وقالت:

– مش إحنا اتفقنا إن إنتوا ماتلبسوش البنطلونات الضيقة ديه تاني؟!!

"إنجي" و"نانسي" بصوا لبعض وسكتوا ماردوش...

"سلمى" قالت:

– صح ولا لأ؟!!!

"نانسي" قالت:

– ماهو يا ماما إنتي عايزانا نلبس إيه يعني؟!!!

"سلمى" قالت:

– ماتلبسوا جيبات واسعة؟!!! إيه اللي هايجرى؟!!!

رجعت "نانسي" ضهرها لورا وقالت وهي مكشرة:

– مش باحبها.... بتحدني في الحركة... ومش واخده عليها...

بدأت "سلمى" تحتد في الكلام وقالت:

– بتحدك في الحركة إيه؟ هو إنتي طول مانتي ماشية بتجري؟!! وكمان خلاص إنتوا كبرتوا مايصحش تلبسوا حاجات ماسكة عليكوا كده...

"إنجي" ماردتش خالص... أما "نانسي" فجت ترد لقت والدها جاي ناحية العربية فقالت:

obeikandl.com

– طيب ماشي يا ماما خلاص بقى علشان بابا جاي ومش طالباها نفضل نتكلم بقى في الموضوع ده لحد ما نوصل وإنتي عارفة بابا الموضوع ده كل ما يتفتح بيضايقه...

بصتلهم "سلمى" بغيظ في نفس الوقت اللي دخل فيه "عصام" العربية وبصلهم وقال:

– مالكوا؟ فيه حاجة؟

قالت "نانسي" بسرعة:

– لا أبدا يا باشمهندس... مافيش حاجة خالص!!!... تاكل شيكولاتة؟!!!

"عصام" قال:

– لا... بلاش علشان السكر...

وبص ل"سلمى" وسألها:

– مالك؟!!!

"سلمى" بصت ل"نانسي" قبل ما تجاوبه وقالت:

– لا مافيش... إيه اتأخرت ليه؟!!

ضحك "عصام" وهو بيدور العربية وقال:

– أبدا... الحمام كان زحمة جدا والدخول بالدور... الظاهر إن الناس

obeikandl.com

كلهم عندهم السكر!!!!

ورجع "عصام" بالعربية لورا قبل ما يطلع بيها تاني على الطريق السريع اللي فضلوا ماشيين فيه لمدة ساعة ونص كان مشغل فيهم عبد الحليم حافظ في كاسيت العربية...

"إنجي" مسكت موبايلها وحطت السماعات في ودنها وفضلت تتفرج على فيديوهات على اليوتيوب أما "نانسي" فقعدت تعدل وتعمل "إيديت" Edit في الصور اللي هم متصورينها لغاية لما وصلوا ل"بلبع" اللي موجود في "الداون تاون" Down Town...

ركن "عصام" العربية وطلعوا قعدوا في المطعم...

بعد ما قعدوا بدقيقتين جالهم جرسون عرفهم بنفسه وقال:

– أهلا وسهلا بيكوا... أنا إسمي "سعيد" هاكون معاكم انهارده... حضاراتكوا تحبوا تطلبوا الأوردر دلوقتي ولا بعد شوية؟!!!

رد "عصام" عليه وهو بيبص ل"سلمى" وبناته وقال:

– إحنا ممكن نطلب دلوقتي... ماحنا على طول بنجيب نفس "الأوردر"... ولا فيه حد فيكوا عايز يغير حاجة؟!!

ردت "سلمى" وقالت:

– أنا بالنسبالي مش هاغير...

"نانسي" قالت:

– ولا أنا...

كلهم بصوا ل"إنجي" اللي ماكنتش مركزة معاهم خالص وباصة في الموبايل وحاطة "الهيدفونز" Headphones في ودانها...

"عصام" نده عليها وقال:

– "إنجي"!!!

"إنجي" ماردتش...

راحت "نانسي" قربت بقها من ودانها اليمين وشالت منها السماعة بسرعة في نفس الوقت اللي قالت فيه بصوت عالي في ودانها:

– "إنجي"!!!!

"إنجي" اتنفضت من مكانها وحطت ايدها على ودانها اليمين في ألم وبصت ل"نانسي" في غضب اللي كانت عمالة تضحك....

"عصام" سأل "إنجي" من غير ما يعلق على اللي عملته "نانسي":

– هاتاكلي إيه يا "إنجي"؟!!!

ردت "إنجي" في غضب وقالت:

– ماشفتش يا بابا هي عملت إيه؟!!!

"عصام" رد في هدوء:

– ماحصلش حاجة يا "إنجي"... بتهزر معاكي... وإنتي كمان المفروض

obeikandl.com

تسيبي بقى الموبايل ده وتخليكي معانا ولا إيه!!!!

ردت "نانسي" وهي بتبص ل"إنجي" بطرف عينها وقالت:

– لا تخليها معانا إيـه... ده أهـم حاجة في حياتها دلوقتي هما حاجتين... اليوتيوب و"أميرة"!!!!

"عصام" عقد حواجبه وسأل "نانسي" في إهتمام:

– مين "أميرة" ديه؟!!!

"سلمى" هي اللي ردت المرة دي وقالت:

– صاحبة "إنجـي"... أكبر منها بـأربـع سـنين... في بكالوريوس دلوقتي... "إنجي" اتعرفت عليها في أول يوم ليها في الكلية...

"عصام" رجع راسه لورا وقال:

– اااه...

قالت "نانسي" في اندفاع:

– ديـه بقى لاحسالها دماغها وعلى طـول معاها ومـش بتكلم حد غيرها...

جه "عصام" يـرد راحـت "سلمى" حطت كفها اليمين على رجله وهمست في ودانه:

– الراجل كل ده واقف....

obeikandl.com

"عصام" هز راسه وقال:

– اااه...أيوه أيوه...

وبص ل "سعيد" في حرج وقاله:

– معلش إحنا اسفين... قلتلي اسمك "حسين"؟!!!

ابتسم "سعيد" ابتسامه مؤدبة وقال وهو بيوطي راسه في احترام:

– "سعيد" يا فندم... براحتك يا فندم خالص...

"عصام" انبسط من احترام الراجل وقال:

– شكرا ... شكرا...

وبلع ريقه وخد نفس وقاله:

– بص يا "سعيد" احنا هناخد كيلو مشكل بتلو وموزتين ضاني واتنين رز معمر واتنين رز مكسرات وطبق محاشي مشكل...

كتب "سعيد" اللي "عصام" طلبه في الورقة بتاعت الأوردر اللي ماسكها في إيده وقال:

– تحب نضيف حاجه ساقعة يا فندم؟!!

بصلهم "عصام" في تساؤل فكلهم هزوا راسهم رافضين ماعدا "إنجي" اللي رجعت تبص في الموبايل تاني والسماعة اللي كانت في ودنها اليمين واقعة على رجليها....

obeikandl.com

"عصام" سأل "إنجي" وقال:

– عايزة حاجة غير اللي طلبتهولك يا "إنجي"؟!!!

رفعت "إنجي" راسها لوالدها بدون تركيز وقالت:

– نعم؟!!! أأأأ... لا يابابا شكرا...

"عصام" سألها:

– حاجة ساقعة؟!!!

ردت "إنجي" وقالت:

– لا بعدين...

"عصام" بص ل "سعيد" وقاله:

– كده تمام... أوعى تنسى بس سلطة الكافيار...

انحنى "سعيد" في احترام وقال:

– حاضر... ءأقل من ربع ساعة و"الأوردر" يكون جاهز يا فندم... عن اذنكوا...

بعد ما مشي "سعيد" بص "عصام" ل"نانسي" وقال وهو بيسند على الترابيزة بكوعه:

– إيه بقى موضوع "أميرة" ده يا "نانسي"؟!! مزعلك ليه؟!!!

obeikandl.com

عدلت "نانسي" قاعدتها في الكرسي في ضيق وقالت:

– مش مزعلني ولا حاجة... هي بس "إنجي" بقت مشغولة قوي بيها ومش بتعبرني....

"عصام" بص ل"إنجي" لقاها بارضو ماسكة الموبايل ومش مركزة معاهم...

"عصام" وشه إحمر وندە عليها بلهجة جامدة بس من غير ما يعلى صوته:

– "إنجي"!!!!!

بصت "إنجي" بسرعة لوالدها اللي لقت وشه متغير وبيقول:

– عيب إننا نكون قاعدين مع بعض وحضرتك تفضلي ماسكة الموبايل كده... اتفضلي إقفليه...

"إنجي" ارتبكت من لهجة والدها الجامدة وشالت السماعة من ودنها الشمال وقفلت الموبايل وهي بتقول:

– آسفه....

"عصام" سكت لمدة كام ثانية علشان يهدي نفسه...

حاولت "سلمى" تلطف الجو فقالت:

– "أميرة" بنت كويسة... ده أنا طلعت أعرف والدتها من زمان... كانت معايا في الشغل القديم قبل ماتنقل منه... ست محترمة جدا...

obeikandl.com

"عصام" قال:

– طيب كويس...

وبص ل"نانسي" وكمل وقال:

– طيب إيه المشكلة يا "نانسي" ماهي كويسة أهه!!!

"نانسي" قالت:

– ماشي... بس مين أهم؟!!... صاحبتها ولا أختها؟!!

ردت "إنجي" في هدوء:

– مانتي بارضوا عندك صاحبتك "لبنى" وكل شوية بتكلميها...

حرك "عصام" حواجبه أكنه بيفتكر حاجة:

– يـــااااه... "لبنى" ديه اللي كانت معاكي من وإنتي صغيرة يا "نانسي"؟!!!

"نانسي" قالت:

– أيوه... بس أنا مش بقعد بالساعات أكلمها في التليفون...

ردت "إنجي" وقالت:

– لا بتقعدي .... إنتي بس اللي تلاقيكي متخانقة معاها دلوقتي زي ما كل شوية بتتخانقوا...

obeikandi.com

ردت "نانسي" في حدة وقالت:

– أيوه متخانقين... بس حتى لو متصالحين مش باسيبك قاعدة لوحدك وافضل اتكلم معاها... مش كل اهتمامي بيبقى دايما متعلق بصاحبتي والحاجات اللي بتعرفني عليها زي حضرتك واليوتيوب و"حسين الراضي" ده....

"عصام" و"سلمى" اتنهدوا وبصوا لبعض بصة مليانة ذكريات الشد والجذب اللي بيحصل دايما مابين بناتهم...

بدأت "إنجي" هي كمان تنفعل وقالت في حماسة:

– وماله "حسين الراضي"؟!! مضايقك فيه إيه هو و"أميرة"؟!!... على فكرة هي بتحبك جدا وكل ماتكلمني بتسلم عليكي....

عوجت "نانسي" شفايفها بجنب في سخرية وقالت:

– الله يسلمها يا ستي....

هنا "سلمى" اتدخلت وقالت:

– فيه إيه يا بنات؟!!! اهدوا شوية...

جت "نانسي" تقول:

– ماهو يا مام...

"سلمى" قاطعتها وقالت في هدوء وصوت واطي:

– هدي نفسك إحنا قاعدين في وسط ناس....

رجعت "نانسي" في كرسيها مكشرة وربعت دراعتها وبصت في الأرض...

فضلوا كلهم ساكتين لمدة كام دقيقة لحد ما "سعيد" جه ومعاه اتنين تانيين وبدأوا يحطوا السلاطات والعيش...

وبعد دقيقتين كمان جاب بقية "الأوردر" وحطه قدامهم...

"عصام" بعد ماخلص "سعيد" ومشي قالهم:

– ممكن بقى ناكل في هدوء ومن غير نرفزة؟!!

"نانسي" أخدت نفس جامد وقالت هي و"إنجي" في نفس واحد:

– حاضر يابابا....

بدأت "نانسي" بالرز المعمر اللي بتعشقه وغرزت فيه المعلقة بإيدها اليمين وهي مبسوطة... أما "إنجي" فقطعت حتة عيش من الرغيف اللي قدامها ومسكته بإيدها الشمال وبصت بسرعة على "نانسي" جنبها فلقيتها مشغولة بإستمتاع مع الرز المعمر فحست براحة وحركت إيدها الشمال علشان تاخد في اللقمة لحسة من سلطة الكافيار اللي قدامها وحطتها في بقها وقعدت تاكلها في إستمتاع...

وهم بياكلوا كان "سعيد" بيوصل "أوردر" للناس اللي قاعدين في الترابيزة اللي ورا "إنجي" و"نانسي"... بس كان واضح إنه كان فيه مشكله معاهم علشان كانوا بيكلموا "سعيد" بإسلوب فظ وبدأ صوتهم

obeikandl.com

يعلى...

"سعيد" حاول يهدي الأمور وفضل يعتذر بهدوء... بس الناس فضلوا مستمرين في زعلهم وغضبهم و"سعيد" التوتر بدأ يبان عليه مع حفاظه على تونه وصوته الواطي...

لغاية ما الوضع بدأ يهدى تدريجيا و"سعيد" عمال يقول:

– حاضر... حاضر... حالا... حالا...

ومسك طبق شوربة من اللي كان نزلهم وشاله من على الترابيزة... ومن توتره اتحرك فجأة لورا بضهره من غير ما ياخد باله فاتكعبل في الكرسي اللي كانت "نانسي" قاعدة عليه... حاول يوزن نفسه ماعرفش... فوقع على الأرض وطار طبق الشوربة من إيده علشان يقع على الأرض ويغرق هدومه هو و "نانسي"...

"نانسي" اتخضت من الموقف وقامت فجأة من كرسيها وهي بتصرخ...

"سلمى" و"إنجي" كمان هما رجعوا بكراسيهم لورا...

قام "عصام" بسرعة من كرسيه وراح ناحية "سعيد" يساعده إنه يقوم من على الأرض...

"سعيد" قام وهو محرج جدا ووشه محمر وبيقول:

– أنا آسف جدا ... آسف جدا... ماكنش قصدي... آسف جدا..

"عصام" بص ل"نانسي" وسألها في اهتمام:

– إنتي كويسة؟!!... اتلسعتي ولا حاجة؟!!

رد "سعيد" في احراج:

– لا هي أصلا الشوربة كانت باردة...

بصت "نانسي" لبنطلونها المبلول في غضب شديد وبعد كده بصت له في ثورة وعنيها بتطلع شرار وزعقت وقالت:

– هي ديه أهم حاجه عندك... إنت مش شايف إنت عملت إيه؟!!

"سعيد" بص في الأرض وقال:

– آسف يافندم والله... كنت راجع بضهري فاتكعبلت... آسف بجد...

"عصام" شاور ل"نانسي" في حزم شديد وقالها بصرامة:

– خلاص يا "نانسي"... حصل خير... روحي نضفي هدومك في الحمام...

"نانسي" وشها احمر وشدت شفتها جامد وهي قافله بقها وعينها بدأت تدمع... واتحركت بعصبية وسابتهم وراحت الحمام و"إنجي" راحت جري وراها...

في نفس الوقت "سعيد" قعد يعتذر جامد ل"عصام" اللي حط إيده على كتفه يطبطب عليه في هدوء وقال:

– خلاص... خلاص يا "سعيد"... حصل خير...

openkanar.com

وعقبال ما جه العمال في المطعم يمسحوا الأرض وينضفوا المكان كانت "نانسي" في الحمام واقفة قدام المرايه ماسكة منديل مبلول وعمالة تحاول تنضف بنطلونها وهي عمالة تعيط....

قربت "إنجي" منها من ورا في حنان وهي متأثرة وطبطت على كتفها وبصت لإنعكاسها في المراية وقالت:

– معلش يا حبيبتي... ماتزعليش نفسك...

قالت "نانسي" في زعل وبصوت عالي:

– يعني مش شايفة اللي حصل؟!!! امشي إزاي ببنطلوني وهو مبلول كده؟!!!

حاولت "إنجي" تهدي "نانسي" وقالت:

– ماتقلقيش... إن شاء الله هاينشف بسرعة... المهم ماتزعليش...

"نانسي" فضلت تمسح بنطلونها بغل اللي بدأ يحل محل العياط وهي بتقول:

– ينشف إيه بس!!!... ده ولا ساعة لغاية ما ينشف...

"إنجي" كانت فعلا متضايقة من الموقف اللي فيه "نانسي" فقالت لها:

– طيب بصي... أقولك على حاجة... هاتي بنطلونك ألبسه وخدي إنتي بنطلوني وأنا هاقعد أنا استناه لما ينشف...

"نانسي" اتسمرت في مكانها ووقفت مرة واحدة اللي كانت بتعمله

obeikandl.com

وبصت لأختها مش مصدقة اللي بتقوله... أصلا "إنجي" موتها وسمها حد يلبس هدومها من أيام ماكانوا صغيرين....

"إنجي" بصت ل"نانسي" في عزم وتصميم وقالت:

– ها... إيه رأيك؟!!!

"نانسي" عينيها اتأثرت بكلام "إنجي" وقالت وعينيها بتدمع:

– أنا بحبك قوي...

ونسيت اللي هي فيه وحضنت "إنجي" جامد...

انبسطت "إنجي" إن "نانسي" هديت... فقالت لها وهي حاضناها:

– إنتي أهم شخص في حياتي... كوني متأكدة من ده...

رجعت "نانسي" ضهرها لورا وبصت في الأرض في كسوف وقالت:

– أنا آسفه...

"إنجي" قالت بمرح:

– ولا آسفه ولا حاجة... يلا يلا... هاتي البنطلون...

"نانسي" رجعت بجسمها لورا وقالت:

– لأ... أنا هاستناه لما ينشف...

سألتها "إنجي":

obeikandl.com

– ليه بس؟!!... أنا هاستناه... إنتي روحي إنتي كلي علشان كان نفسك في الأكل ده من زمان..

"نانسي" قالت في حزم:

– لأه....

وبصت حواليها وبعد كده قالت:

– بصي... فيه "الدراير" Dryer اللي هناك ده ممكن أحط رجليا تحتيه يخليه ينشف بسرعة...

بصت "إنجي" ناحيته وقالت:

– اه... فكره حلوه... يلا بينا...

راحت "نانسي" و"إنجي" وقفوا عنده و"إنجي" تشغله و"نانسي" ساندة على كتفها بإيدها علشان ترفع رجليها تحته علشان ينشف... وكل ما يفصل "إنجي" تشغله تاني...

قالت "نانسي" بضحكة متوترة:

– طيب يعني لو حد دخل علينا دلوقتي هايقول إيه اللي المتخلفين دول بيعملوه...

ضحكت "إنجي" وقالت:

– وهم مالهم... إحنا نعمل اللي احنا عايزينه... ماحدش له دعوة...

"نانسي" قالت بغيظ:

– أنا لما أطلع هابهدل الراجل ده...

قالت "إنجي" لها في هدوء متأثر:

– ليه بس؟!!... ماهو كمان يا حبيبتي ماكنش قصده...

قالت "نانسي" في غضب:

– بس هو المفروض ياخد باله ومايرجعش بضهره كده... هو أول مرة يشتغل ولا إيه!!!!

قالت "إنجي" في محاولة لتهدءة "نانسي":

– معاكي حق... بس عديها... الراجل اعتذر لك كتير وكان مؤدب بصراحة... هو غلطان أنا مش بدافع عنه... بس يعني مش في كل موقف لازم تاخدي حقك تالت ومتلت... ممكن تسيبي جزء من حقك علشان ربنا... وعلشان بارضو أكيد في يوم من الأيام الواحد بارضو هايكون نفسه إن اللي قدامه يعديله غلطة عملها...

ضيقت "نانسي" عنيها وبصت ل"إنجي" وقالت في هزار:

– ده "حسين" ولا "أميرة"؟!!!

"إنجي" ابتسمت في عدم استظراف وضحكت ببطء وضيقت عنيها أكنها بتسمع نكتة سخيفة:

– هاه هاه هاه... ولا ده ولا ده... ودمك مش خفيف على فكرة...

obeikandl.com

قعدت "نانسي" تضحك جامد علشان استفزت أختها وقالت:

– خلاص يا ستي.. حقك عليا... هم الإتنين طيب ولا إيه؟!!!

راحت "إنجي" بعدت عنها وقالت:

– خلاص شوفي حد غير بقى يشغلك الجهاز وتسندي عليه...

"نانسي" كانت هاتقع لما "إنجي" سابت رجلها فجأة فمسكت نفسها وقالت:

– خلاااااص... يلا بقى خليكي جنبي قرب ينشف أهه...

بصت لها "إنجي" بلوم وقربت منها وهي بتقول بصوت طخين:

– علشان بس بحبك...

وشغلت لها الجهاز فرجعت "نانسي" تسند على كتفها تاني وقبل ماترفع رجلها باستها من خدها وقالت:

– وأنا بموت فيكي...

*****

obeikandl.com

"ماجدة"

بعد ما العيلة كلها خلصت الأكل وحلوا كمان قاموا علشان يخرجوا من المطعم وكانت وقتها الدنيا بدأت تليل...

بعد ماركبوا العربية "عصام" سألهم:

– ها... تحبوا نروح نبات في البيت دلوقتي ولا لسه؟!!!

"إنجي" و"نانسي" قالوا:

– لأ لسه طبعا!!!

طلعت "إنجي" بضهرها لقدام وقالت:

– ممكن يا بابا تودينا محطة الرمل؟!!... عايزة أروح أشتري من هناك حاجة...

قالت "نانسي" هي كمان في حماسة:

– اه... أيوه... ممكن يا بابا نروح محطة الرمل؟!!!

"عصام" اتنهد وقال:

– أنا والله مافيش فيا حيل للف في المحلات يا بنات والله...

ردت "نانسي" وقالت:

obeikandi.com

– طيب ودينا أنا و"إنجي" واحنا نجيلكوا على البيت لما نخلص...

"عصام" رد بإستغراب:

– ترجعوا لوحدكوا؟!!!

ابتسمت "نانسي" وقالت:

– وماله يا باشمهندس؟!!... ماحنا في القاهرة بنروح ونرجع لوحدنا... إيه المشكلة؟!!!

اتعدل "عصام" فيه كرسيه وقال وهو بيمسك المفتاح وبيلفه علشان العربية تدور:

– مش عارف... قلقان عليكوا...

"سلمى" قالت وهي بتبطب على إيده اليمين اللي ماسكه الفتيس:

– ماتقلقش عليهم...

ولفت بضهرها وسألتهم:

– إنتوا هاتتأخروا؟!!!

ردت "إنجي" وقالت:

– أنا عن نفسي مش هاتأخر... نص ساعة بس...

"نانسي" قالت:

obeikandl.com

– وأنا كمان... ده أنا ممكن أخلص في ءأقل من كده...

"عصام" بدأ يتحرك بالعربية وقال:

– طيب بصوا... إيه رأيكوا أنزلكوا هناك وأروح أنا وماما على اللسان نقعد هناك شوية ولما تخلصوا تكلمونا نييجي ناخدكم؟!!!

"نانسي" ضحكت وقالت وهي بتحط دراعها حوالين راس "سلمى" وقرصتها قرصة خفيفة في خدها:

– أيوه يا ستي... مين قدك!!... خروجات الخطوبة رجعت تاني أهه...

ضحكت "سلمى" وقالت وهي بتضرب إيد "نانسي" بخفة وهزار وقالت:

– هو إحنا رايحين "الأوبيرج" يعني؟!!

"عصام" قال بغضب مصطنع:

– يعني بلاش نروح يعني ولا إيه؟!!!

مسكت "سلمى" إيده بسرعة وقالت:

– لأ طبعا... نروح... أنا بهزر مع البنت... ده من أحلى الأماكن وأقربهم لقلبي والله...

"نانسي" سألت "إنجي" بإستغراب:

– إيه "الأوبيرج" ده؟!!!

رفعت "إنجي" كتافها الإتنين مع بعض وقلبت شفتها التحتانيه أكنها بتقول ل"نانسي" "ماعرفش"...

"عصام" قال:

– خلاص... أول ما تخلصوا كلمونا... أوك؟!!!

قالت "نانسي":

– أوك...

بعد حوالي ربع ساعة وصلوا لمحطة الرمل ونزلهم "عصام" لما الإشارة كانت واقفة وقالهم:

– إحنا مش بعيد عليكوا... لو احتجتوا حاجة كلمونا...

نزلت "إنجي" و"نانسي" ومسكوا ايدين بعض وبدأوا يتحركوا ناحية المحلات...

"نانسي" سألت "إنجي":

– إنتي بتدوري على حاجة معينة؟!!!

بصت لها "إنجي" بتردد وقالت:

– لللااا...لا... مش حاجة معينة...

وبعدين قالت بسرعة أكنها افتكرت حاجة:

obeikandi.com

– أيوه أيوه... هاجيب هدية ل"هبة" بنت ميس "أمل"... عزمتني على فرحها اللي بعد أسبوعين...

دماغ "نانسي" كانت مشغولة بحاجة تانية فقالت بسرعة هي كمان:

– ماشي تمام... طيب بصي أنا هاروح بس أدور على حاجة كده جنب ماكدونالدز ونتقابل لما أخلص... أوك؟!!!

سألتها "إنجي" بإستغراب:

– ماكدونالدز؟!! إنتي ماشبعتيش؟!!!

شاورت "نانسي" على بقها وقالت:

– جنب... جنب ماكدونالدز مش ماكدونالدز نفسه!!!

"إنجي" قالت:

– اااه...ماشي...

بدأت "نانسي" تتحرك وقالت:

– أول ما أخلص هاكلمك... أوك؟!!!

ابتسمت لها "إنجي" وعلت صوتها علشان "نانسي" تسمعها وهي بتبعد عنها:

– ماتسيبنييييش!!!!

"نانسي" لفت بوشها وهي بتبتسم وبتعمل باي باي ل"إنجي" وقالت:

obeikandl.com

– مش هاتأخر ...!!!!

فضلت "إنجي" واقفة تبص على "نانسي" لغاية ما غابت عن نظرها... وبعد كده مشيت شوية لقدام ودخلت في وسط المحلات... دخلت كذا محل بيبيع عطور واكسسوارات تجميل وقعدت تدور فيهم وتقارن مابين الحاجات اللي بتشوفها...

وبعد ما دخلت كام محل استقرت في الآخر على محل كبير كان فيه تشكيلة كبيرة وأسعاره كانت أرخص من المحلات التانية...

ووقفت تنقي مابين مجموعتين لأدوات التجميل علشان تشتري واحدة فيهم علشان تديهم هدية ل"هبة" بنت ميس "أمل"...

وبعد كام دقيقة من الحيرة والتردد اختارت التانية وطلبت من العامل اللي كان واقف مستنيها تنقي إنه يلفهالها كهدية بعد مادفعتله حسابها...

العامل خدها وبدأ يلفها و"إنجي" فضلت تبص على بقية الحاجات اللي قدامها عقبال ما يخلص... و بعد كده سابت مكانها ورجعت بصت على ستاند وراها فيه صوابع روج بألوان مختلفة...

وهي واقفة جت ست شكلها من دولة خليجية لابسة عباية سودا وقفت على بعد 3 خطوات منها وكانت ماسكة شنطة بني على دراعها اليمين والسوستة بتاعتها كانت مفتوحة وبدأت هي كمان تبص على الروج جنبها...

"إنجي" ماهتمتش بوجود الست إلا لما لقت حركة مريبة وراها... كان

فيه راجل شكله غريب بيقرب منها من وراها ومعاه واحده ست وقفت تتكلم مع الخليجية....

فضلت "إنجي" موجهه وشها لقدام لكن عينيها كانت باصة من الجنب الشمال على الموقف...

لمحت بعنيها الراجل وهو بيمد إيده علشان ياخد حاجة من شنطة الست الخليجية المفتوحة اللي كانت مشغولة مع الست اللي جاية معاه ...

"إنجي" مصدقتش اللي هي شايفاه بعنيها... عينيها برقت جامد وقلبها بدأ يدق بسرعة... لفت راسها ناحيتهم لقت عينيها جت في عين الراجل اللي كان باصص لها بصة مخيفة...

الراجل ماشالش إيده الشمال اللي فعلا كانت جوه شنطة الست الخليجية اللي كانت مش حاسه بيه خالص... رفع بس إيده اليمين وحرك صباعه الإبهام قدام رقبته من ودانه الشمال لحد ودانه اليمين وهو بيزود في شراسة نظراته ل"إنجي"...

تراجعت "إنجي" لوارا في رعب من تهديد الراجل ليها... وهي بترجع خبطت في رف كان مرصوص عليه أزايز "بيرفيومز تيسترز" Perfumes Testers فوقعت كام واحده منهم على الرف بس من غير مايقعوا على الأرض... بس وقوعهم ده عمل صوت خلى الست الخليجية اللى بتتسرق تلف فجأة ناحية الصوت... ومع لفتها شنطتها اللي شايلاها على كتفها لفت ورا ضهرها بسرعة واضطر الراجل الغريب إنه يسحب إيده من شنطتها بسرعة علشان ماتحسش بيه...

الست الخليجية اللي كانت هاتتسرق بعد الصوت الجامد اللي اتسببت فيه "إنجي" لمحت إن شنطتها كانت مفتوحة... فبسرعة قفلت السوستة بتاعتها قبل ماتكمل كلام مع الست اللي كانت جنبها واللي كانت فقدت كل اهتمام في الكلام معاها...

بصت "إنجي" وراها للحظة على الحاجات اللي وقعتها ورجعت تبص تاني على الراجل اللي وشه كان عليه غضب شديد وغيظ من "إنجي" اللي اتسببت إنه مايعرفش يسرق وبص لها بنظرة شرسة إجرامية وبدأ يتحرك ناحيتها ببطء مخيف...

صوت نفس "إنجي" علي جامد وحست إن قلبها خلاص هايطلع بره جسمها وهي بتحاول ترجع أكتر لكنها كل اللي كانت بتعمله إنها كانت بتلزق ضهرها أكتر في الرفوف اللي وراها...

ولما الراجل خلاص كان على بعد خطوة واحدة منها ارتفع صوت من شمال "إنجي" بيقول:

– إيه اللي حصل؟!!

ده كان العامل اللي في المحل اللي كان بيلف الهدية ل"إنجي" وجه لما سمع صوت الحاجات اللي بتقع...

"إنجي" والراجل الغريب بصوا له في حدة لمدة ثانيتين ولما الراجل الغريب رجع وشه مرة تانية لقى "إنجي" بتجري علشان تخرج بره المحل...

طلعت "إنجي" تجري أكن في شياطين بتجري وراها...

ده حتى ماسمعتش العامل وهو بينده عليها علشان تاخد الهدية بتاعتها وبيقول:

– آنسه... يا آنسه!!!!

"إنجي" وقفت بره المحل وهي بتنهج جامد... ماكنتش قادرة تاخد نفسها... كانت حاسة إن مافيش أكسجين في الجو... سندت براحة إيدها اليمين على الحيطة اللي جنب باب المحل في محاولة إنها تهدي نفسها شوية... بس جسمها كله كان عمال يتهز... كان عمال يترعش من الرعب اللي مالي كيانها كله... لدرجة إن ركبتها كانت فعلا وبدون مبالغة عمالة تتحرك لقدام ولورا بحركات سريعة وعنيفة وهي مش قادرة تسيطر عليها تماما...

وفجأة لقت الراجل الغريب بيخرج من المحل بهدوء ووقف يبص عليها بصة باردة زي التلج...

الست اللي كانت معاه جت وقفت وراه ومسكته من دراعه اليمين وقالتله وهي بتشده لبعيد:

– خلاص يا "جمعة"... يلا بينا....

الراجل الغريب اللي كان إسمه "جمعة" فلت دراعه من مسكة إيدها بحركة عنيفة وعينيه مركزة على "إنجي" والنظرة الباردة اتحول مكانها نظرة غيظ وهو بيفتح بقه اللي كان فيه من سبع لتمن سنان لونهم بني علشان يقول بصوت غليظ:

– ديه كان معاها دولارات وأنا بقالي يومين مش لاقي فلوس علشان أضرب!!!!

"إنجي" كانت سمعاه... كان على بعد ٤ خطوات منها بس...

الست قربت من كتفه وقالتله وهي بتحاول توطي صوتها:

– اللي حصل حصل... سيبك منها مش هاتلاقي حاجة معاها...

ضحك "جمعة" ضحكة شريرة لزجة مستهزءة بجنب بقه وقال:

– مش مهم..!!!

"إنجي" الأدرينالين عندها كان خلاص ملا جسمها كله... لدرجة إنها حست إن "جمعة" شامم ريحته!!!

وبالرغم من إن رجليها كانت لسه عمالة ترتعش جامد إلا إن خوفها كان أجمد وأقوى... فطلعت تجري تاني بصورة أسرع و"جمعة" ماسابهاش.. اتحرك وراها بسرعة بس من غير ما يجري علشان الناس ماتخدش بالها...

فضلت "إنجي" تجري زي المجنونة وسط المحلات مش عارفة تروح فين...

دخلت في شارع ضيق ناحية اليمين ظهر لها فجأة... وأول مادخلته خبطت في واحدة ست كانت واقفة ووقعت على الأرض...

الست قالت بفزع:

– بسم الله الرحمن الرحيم!!!!

إتألمت "إنجي" جدا من الوقعة علشان ركبتها اليمين خبطت في الأرض جامد... ولكنها قامت بسرعة وهي بتتأوه جامد علشان تكمل جري ولكنها أول ماحاولت ماعرفتش بسبب الوجع اللي كانت فيه وكانت هاتقع تاني على الأرض...

الست اللي خبطت فيها "إنجي" مسكتها من وسطها وهي بتقول بقلق:

– اسم الله عليكي يا حبيبتي... مالك؟!!!

"إنجي" ماكنتش قادرة تقف على رجليها اليمين من الألم ففضلت تنط على رجلها الشمال وهي رافعه اليمين من على الأرض وقالت وهي عمالة تنهج:

– راج...هه هه هه... راجل... رارار... رااجل ب...بيجري... هه هه.. بيجري ورايااا...اااه....

الست مسكتها أكتر من وسطها وخلتها تسند على كتفها وقالت بحنية مش متناسبة مع الموقف ولا مع الرعب اللي حاساه "إنجي":

– ماتخافيش يا روح قلبي... تعالي معايا... ماتخافيش...

وبدأت الست تحرك "إنجي" اللي كانت لسه عمالة تنط على رجلها الشمال ودخلت بيها المحل اللي كانت واقفة قدامه الست... وأول ما دخلت ندهت على واحدة جوه وقالت:

– يا "سامية"... يا "سامية"... هاتي كرسي بسرعة....

طلعت بنت رفيعة قصيرة رابطة إيشارب على راسها رابطة "سبانيش" من ورا ستارة البروفة اللي بيقيس فيها الناس الهدوم وهي بتقول:

– حاضر يا ست "ماجدة"...

ولما طلعت شافت منظر "ماجدة" وهي مسندة "إنجي" فشهقت وقالت:

– إيه اللي حصل؟!!!

ردت "ماجدة" في هدوء:

– خير... خير... هاتيلنا بس كرسي بسرعة يا "سامية"...

"سامية" راحت تجيب كرسي و"ماجدة" فضلت تسند "إنجي" علشان تدخل جوه المحل أكتر اللي فضلت تقول بصوت كله خوف ونهجان:

– الراجل... الراجل هايبجي... هايبجي...

طبطبت "ماجدة" على كتفها وقالتلها:

– ماتخافيش يا روح قلبي...

وسندتها لغاية ما دخلتها ورا الستارة بتاعت البروفة اللي لسه طالعه منها "سامية" ووصلت "سامية" وراهم بالكرسي ف"ماجدة" قالتلها بلهجة جديه:

– سيبينا هنا وروحي رتبى الطرح اللي جتلنا انهارده... ولو فيه حد جه دخل المحل اتصرفي طبيعي ولا أكن حصل حاجة... إنتي فاهمة؟!!!

"سامية" قالت بسرعة قبل ما تروح تعمل اللي "ماجدة" قالت لها عليه:

– حاضر...

"ماجدة" قعدت "إنجي" على الكرسي براحه وقالتلها:

– إهدي خاااالص وماتخافيش... أنا هاروح أجيبلك كوباية مايه...

وخرجت "ماجدة" وقفلت الستارة وراها...

وفجأة ظهر "جمعة" قدام مدخل المحل... وبص حواليه مرتين قبل مايدخل المحل ويقول بصوت عالي:

– ماشوفتوش بنت رفيعه لابسه بنطلون أزرق وتي شيرت أبيض وشعرها قصير ...

بصت له "ماجدة" في برود وقالت:

– لأ...

سأل "جمعة" في اصرار:

– يعني مادخلتش هنا...

دورت "سامية" وشها وادت "جمعة" ضهرها وفضلت تحط الطُرح في الرفوف علشان وشها اللي كله قلق مايفضحهاش...

أما "ماجدة" ففضلت على نفس هدوءها وقالت في ثبات:

– يا بني روح دور على اللي ضايع منك بعيد عن هنا... ده محل ستات

obeikandl.com

وبيحبوا يقيسوا فيه براحتهم... يلا اتفضل بعد إذنك...

بصلها "جمعة" في شك ودور عينيه في المحل قبل مايلاقي "ماجدة" بتمسك عباية متعلقة وتروح ناحية البروفة وتقول بصوت عالي بثبات وثقة عجيبة ولا أكن "جمعة" واقف:

– إن شاء الله العباية ديه هاتعجبك يا مدام... ديه تفصيلتها غير التلاتة اللي إنتي قستيهم قبل كده...

ودخلت إيدها من ورا الستارة من غير ما تدخل هي وعلقتها على الشماعة اللي جوا وخرجت تاني متجاهلة "جمعة" تماما وراحت ناحية "سامية" اللي كانت لسه بتحط الطرح فوق بعض على الرفوف وقالتلها:

– هاتيلنا الطرحة العسلي المنقوشة اللي الهانم كانت عاجباها علشان أديهالها تقيسها بالمرة...

"جمعة" مسح مناخيره بضهر إيده في منظر مقزز أكنه بيشم مخدرات ولف بجسمه علشان يخرج بره المحل... وطلع وقف قدامه للحظات قبل ما يرجع تاني للشارع اللي كان جاي منه...

فضلت "ماجدة" واقفة لحد ما اتأكدت إن "جمعة" مشي تماما وبعد كده قالت ل"سامية":

– روحي يا "سامية" اقفلي باب المحل ونزلي الستارة...

"سامية" سابت اللي في ايدها وراحت تقفل الباب... أما "ماجدة" فمشيت ناحية البروفة وفتحت الستارة علشان تبص على "إنجي" اللي

بدأت تهدا وإن كان لسه الخوف باين على وشها...

وأول ما شافتها "إنجي" سألتها بهمس:

– مشي؟!!!

ابتسمت "ماجدة" وهي بتقرب منها علشان تسندها وقالت:

– خلاص يا روح قلبي... تعالي نخرج من هنا...

قالت لها "إنجي" وهي بتقوم لوحدها من الكرسي:

– لا شكرا... حضرتك ماتتعبيش نفسك... ركبتي بقت أحسن الحمد لله...

طلعت "إنجي" من البروفة وهي بتزك شويه على رجلها و"ماجدة" فضلت ماشية جنبها بعد ما شالت الكرسي من جوا البروفة علشان تحطه لها بره تقعد عليه...

قعدت "إنجي" عليه وهي بتبص على الباب اللي "سامية" قفلته ونزلت الستارة من وراه وبصت ل"ماجدة" وسألتها:

– هو حضرتك بتقفلي المحل مخصوص علشاني؟!!

"ماجدة" كانت جابت كرسي تاني من جنب الفاترينة وقعدت جنب "إنجي" وقالت وهي مبتسمة:

– هههههه... لا ياحبيبتي... إحنا أصلا مكناش فاتحين انهارده... إحنا فتحنا بس علشان نرص بضاعة ياما جديدة جبناها... إحنا أصلا بنقفل

obeikandl.com

يوم الخميس بدل الجمعة...

بصت "إنجي" ل"ماجدة" كويس... أول مرة تاخد بالها من ملامحها دلوقتي... كان جسمها مليان ووشها أبيض ومدور ومناخيرها الصغيرة تحس إنها مفعوصة مابين خدودها المكلبظين...

وشها كان بشوش جدا وبيبعت راحة نفسية جميلة... "إنجي" فضلت بصالها شوية وإبتسامة هدوء وسلام نفسي عمالة تزيد على وشها... وبعد كام ثانية قالت لها بعد ما اتنهدت:

– هـاااااه... شكرا جزيلا لحضرتك... أنا مش عارفه أقول لحضرتك إيه!!!

"ماجدة" قالت في مرح:

– ماتقوليش حاجة يا روح قلبي... المهم إنك تكوني كويسة...

هزت "إنجي" راسها لفوق وتحت وهي بتقول الحمدلله...

قامت "ماجدة" فجأة وقالت لها:

– جايالك حالا يا حبيبتي...

وبعد أقل من دقيقة رجعت "ماجدة" بكيس فيه تلج وكباية عصير لونه غامق وقدمت العصير ل"إنجي" وقالت لها:

– بلى ريقك بقى بحبة العناب دول...

"إنجي" أخدته منها بكسوف وهي بتقول شكرا....

obeikandl.com

شدت "ماجدة" كرسيها علشان تقرب من "إنجي" ومسكت كيس التلج وحطته على ركبة "إنجي" اليمين براحة وهي بتقولها:

– علشان بس ماتورمش يا حبيبتي...

اتكسفت منها "إنجي" جدا وقالت:

– شكرا شكرا... أنا هاحطها أنا....

"ماجدة" رجعت إيد "إنجي" اللي حاولت توقفها عن حط التلج على رجلها وقالتلها:

– اشربي إنتي بس ومالكيش دعوة... أنا هاتصرف...

بصت "إنجي" لها في امتنان وتعجب...

وبعد كده سألتها في أدب:

– ممكن أسأل حضرتك سؤال؟!!!

ابتسمت "ماجدة" من غير ماتشيل عنيها من على ركبة "إنجي" اللي عماله تمشي التلج عليها وقالت:

– اتفضلي يا حبيبتي...

"إنجي" قالت:

– هو حضرتك حنينة معايا أوي كده ليه؟!!!

رجعت "ماجدة" بضهرها لورا وسألتها بإستغراب من غير ما ابتسامتها

obeikandl.com

تفارق وشها:

– مش فاهمة؟!!!!

بصت "إنجي" حواليها في المحل وبعد كده سألتها:

– قصدي يعني حضرتك ماتعرفنيش... وساعدتيني ووقفتي جنبي قصاد الراجل ده اللي كان بيجري ورايا... ده إنتي حتى ماسألتنيش على حكاية الراجل ده إيه وليه كان بيجري ورايا...

وسكتت لحظة علشان تبلع ريقها وبعد كده كملت وقالت:

– أنا كنت حتى متوقعة إن حضرتك ماتحبيش تتعاملي مع واحدة زيي!!!!

هنا "ماجدة" عقدت حواجبها في استغراب فعلا وقالت:

– زيك؟!! ليه بتقولي كده؟!!!

"إنجي" اتنحنحت وعدلت نفسها على كرسيها وقالت:

– يعني... حضرتك لابسة خمار وعباية وبتبيعي عبايات أصلا... وأنا يعني... لبسي...

مكملتش "إنجي" وهي بتبص على نفسها...

"ماجدة" رجعت تبتسم تاني وقالت لها وهي بترجع ضهرها لورا وبتسيب التلج على ركبة "إنجي":

– يا روح قلبي أولا أنا مالياش إني أسألك إنتي مين وحكايتك إيه وإنتي في الظروف ديه... مخبوطة وخايفة وجسمك كله كان بيترعش... كمان الواحد مش محتاج يبقى ذكي أوي يعني علشان يعرف إن أكيد الواد البلطجي اللي كان شكله شمال ده ماكنش ليه علاقة بواحدة قمر زيك غير إنه عايز يأذيها أو يتحرش بيها مثلا...

"إنجي" ابتسمت في حرج من مجاملة "ماجدة"...

"ماجدة" كملت وقالت لها وهي بتقرب منها:

– أما بقى موضوع لبسك ده فبارضو أنا مايصحش أعاملك على أساس لبسك... ولا إيه!!!!... حتى لو أنا مقتنعة أو ملتزمة مثلا بنوع معين أو بطريقة معينة في لبس أو مظهر ده مايدنيش الحق إني أحس إني أحسن من الناس أو هم أوحش مني لدرجة إني أوصل إني أتعامل مع ناس معينين وماتعاملش مع الباقي...

وسكتت ثانيتين وبعد كده كملت وقالت:

– في الآخر إحنا كلنا بشر... كلنا بنغلط... ننصح بعض اه لكن مانحكمش على بعض...

"إنجي" قالت لها:

– تعرفي حضرتك إني اصلا كنت عايزة أدور على محل بيبيع عبايات وإشاربات... كنت عايزة أجربهم عليا...

قربت "ماجدة" منها ومسكت التلج تاني ومشته على ركبتها وقالت

بمرح:

– تعرفي إنك هاتبقي مش قمر واحد هاتبقي قمرين زي بتوع عمرو دياب في الإيشارب...

"إنجي" ضحكت وماقلتش حاجة... ولا حتى "ماجدة" قالت حاجة أكتر من كده...

وبعد دقيقة كاملة و"إنجي" سرحانة في الحاجات الموجودة في المحل بصت على "ماجدة" اللي لسه عماله تمشي التلج على ركبتها... فشربت آخر بق فاضلها في العصير وشكرت "ماجدة" وحطته على الترابيزة اللي كانت جنبها... وقالت هي بتفتكر اللي حصل انهارده مع أختها:

– تعرفي إني انهارده كنت ماسكه بارضو رجل أختي بساعدها في حاجة!!!

"ماجدة" سألتها:

– هي كانت اتخبطت هي كمان؟!!!

"إنجي" قالت:

– لا...لا... ديه كانت حكاية تانية...

وبعدين خبطت جبهتها بكفها أكنها افتكرت حاجة وقالت:

– "نانسي"!!!!

ودخلت إيدها في جيب البنطلون بتاعها وطلعت الموبايل بتاعها

واتصلت ب"نانسي" بس الموبايل بتاعها كان غير متاح... حاولت مرتين كمان بس بارضو نفس الكلام...

"إنجي" حطت الموبايل على الترابيزة جنبها وهي بتكلم نفسها في قلق وبتقول:

– غير متاح... ليه مش متاح؟!!!

"ماجدة" حاولت تطمن "إنجي" فقالت:

– تلاقيها في حته مافيهاش شبكة ولا حاجة...

"إنجي" هزت كتفها وقالت:

– يمكن...

ورجعت تاني تبص على الحاجات المتعلقة في المحل....

*****

obeikandl.com

"أروى"

"نانسي" لما سابت "إنجي" وقالتلها إنها رايحه تدور على حاجة جنب ماكدونالدز ماكنتش فعلا هاتدور... هي كانت عارفة هي عايزة تروح فين...

بس زي ما "إنجي" كانت مخبية نيتها إنها تشوف محل عبايات وإيشاربات عن "نانسي"... "نانسي" نفسها كانت بارضو مخبية عن "إنجي" إنها كانت عايزة تروح استوديو تصوير علشان تطبع الصورة السيلفي اللي اتصوروها مع بعض في الريست بعد ماعملتلها "ايديت" Edit وتعديلات من موبايلها...

كانت عايزة تعملها مفاجأة ل"إنجي"...

"نانسي" فضلت ماشية في الشارع الرئيسي شوية اللي فيه السينما... وبعد حوالي ٥ دقايق لقت ماكدونالدز وجنبه لقت استوديو التصوير اللي كانت شافت موقعه على "الجي بي إس" GPS لما دورت عليه...

"نانسي" دخلته وسألت العامل اللي واقف فيه لو في إمكانية إنها تطبع صورة من موبايلها بس تكون متكبره...

العامل قالها إنه ممكن بس هاتستلمها بكره... "نانسي" طلبت منه

إنه يحاول إنه يديهالها دلوقتي وهي واقفة حتى لو محتاج زيادة في التكلفة...

بص العامل على الساعة وبعد كده قالها إنه خلاص ممكن يعملها استثناء ويخلصها لها بس تستنى معاه ربع ساعة ومش هايبقى فيه زيادة في التكلفة ولا حاجة...

قعدت "نانسي" تستنى لغاية لما الراجل نده عليها علشان ياخد الموبايل منها...

العامل بس استأذنها إنها تعمله "فلايت موود" flight mode علشان يعرف يوصله والكمبيوتر يتعرف عليه من غير ما تيجي مكالمة تقطع التعريف...

ماكنتش "نانسي" مقتنعة أوي باللي هو بيقوله بس هي كانت عايزة تخلص علشان ماتتأخرش على "إنجي"...

وبعد شويه العامل طبع الصورة واداها ل"نانسي" اللي أخدتها بحماسة وبصت فيها كويس واتأكدت إن الطباعة كويسة...

شكرت بعدها العامل وحاسبته وأخدت منه موبايلها وخرجت بره الأستوديو...

وهي خارجة كانت ماسكة موبايلها علشان تلغي "الفلايت موود" flight mode اللي كانت عاملاه...

وأول ما لغته لقت رسايل كتير جايلها إن "إنجي" حاولت تكلمها كذا مرة...

وفجأة...

سمعت عربية بتفرمل جامد جنبها فبصت بفزع لقت إن فيه عربية فضي سيدان كانت هاتخبطها فعلا وربنا سترها ووقفت قبل ما تلمسها بكام سنتي...

"نانسي" اتخضت ورجعت لورا جامد لدرجة إنها وقعت على ضهرها على الأرض وهي بتبص على العربية اللي نزلت منها واحدة ست لونها قمحي لابسة جيبه كحلى وايشارب وبلوزة لبني وجريت ناحيتها وهي بتقول:

– أنا آسفة... آسفة جدا... حضرتك كويسة...

"نانسي" كانت متنرفزة جدا من وقعتها على الأرض وإن هدومها اتوسخت للمرة التانية في نفس اليوم...

ولما جه في بالها اللي حصل في المطعم افتكرت كلام "إنجي" على موضوع المسامحة... فحاولت تهدى من جواها وإن كان لسه باين على وشها الزعل وقالت وهي بتقوم من الأرض:

– الحمدلله... حصل خير... حصل خير...

الست كانت فعلا متضايقة من اللي حصل وقعدت تنفض التراب من على هدوم "نانسي" وهي بتقول:

– أنا آسفه والله... ماتزعليش... إنتي اتعورتي ولا حاجة؟!!

"نانسي" كانت بدأت تهدا فعليا وقالت لها:

– أنا كويسه بجد... ماحصلش حاجة...

الست وقفت ورجعت بضهرها لورا وقالت بلهجة أقرب للعياط:

– أنا فعلا متأسفة... أنا مش من هنا أصلا وتايهه ورايحة مشوار مهم ومش عارفة أوصل إزاي...

قربت "نانسي" منها ومسكت دراعها براحة وقالت:

– حضرتك هدي نفسك... ماجراش حاجة... أنا كمان كنت سرحانة في الموبايل وماكنتش مركزة وأنا ماشية...

الست اتنهدت وقالت لها:

– ربنا سترها الحمد لله... طيب تحبي أوصلك في حتة؟!!!... مع إني والله أنا مش عارفه أنا أصلا فين...

ابتسمت "نانسي" وقالت:

– شكرا... أنا كمان أصلا مش من هنا... أنا من القاهرة... ووالدي هاييجي ياخدني بعد شوية...

وسكتت لمدة ثانيتين قبل ماتسألها:

– هو حضرتك تايهه ليه؟!!!

الست قالت:

– أنا أصلا مش من اسكندرية ولسه ناقله هنا من شهرين علشان شغل جوزي اتنقل هنا... أنا باشتغل مدرسة لغة عربية... وبحفظ قرآن... ففي ناس هنا من اللي بدأت أحفظهم إدوا نمرتي لحد عايز يغسل واحده

obeikandi.com

عندهم ماتت... كلموني وإدوني العنوان... بس المشكلة إني مش عارفة حاجة في اسكندرية فكنت عمالة أبص على المحلات علشان هم قالولي إنهم في شارع اسمه صفية زغلول فوق صيدلية اسمها الوعد....

"نانسي" سألتها:

– طيب ليه مش بتستخدمي "الجي بي إس" GPS؟!!!

الست قالت:

– مش بعرف والله...

مسكت "نانسي" موبايلها وقالت للست وهي بتقرب منها:

– أنا هاوري حضرتك...

وقبل ما تشرحلها سألتها:

– معلش أنا ماعرفتش إسم حضرتك...

الست قالتلها وهي بتبتسم:

– "أروى"... "أروى حامد"...

ابتسمت "نانسي" لها هي كمان وقالت:

– وأنا "نانسي"... "نانسي عصام"...

"أروى" قالت لها:

obeikandl.com

– اسمك جميل أوي يا "نانسي"....

ضحكت "نانسي" وقالت:

– والله إنتي الأجمل...

وبدأت "نانسي" توريها إزاي تفتح "المابس" Maps وتدور على المكان اللي هي عايزاه وإزاي تروح له...

وبعد ١٠ دقايق من الشرح "نانسي" فضلت مع "أروى" لغاية ما بدأت تجرب الموضوع على موبايلها كذا مرة علشان تتأكد إنها اتعلمته كويس...

وفعلا لقت "أروى" إنها مش بعيدة أوي عن المكان اللي كانت عايزة تروحه... هي على بعد شارعين بس منه...

"أروى" بعدها كانت مبسوطة جدا وقالت ل"نانسي":

– أنا مش عارفة أشكرك إزاي... إنتي سهلتي عليا الموضوع جدا... أنا كنت دايما نفسي أفهم "الجي بي إس" GPS ده بيستخدم إزاي علشان أعرف أوصل مشاويري بسهولة...

"نانسي" قالت لها:

– العفو يا أستاذة "أروى"... أنا ماعملتش حاجة...

"أروى" قالت:

– طيب ممكن اخد نمرتك يا "نانسي"...

obeikandl.com

قالت "نانسي" لها بود:

– اه... طبعا طبعا...

وقالت لها "نانسي" على نمرتها فسجلتها "أروى" ورنت ل"نانسي" علشان هي كمان تسجل نمرتها... وقالت لها:

– بس أوعي تسجليني "أروى حادثة"... أو "أروى اللي خبطتني"...!!!

"نانسي" ضحكت وقالتلها:

– لا خاااالص... هاسجلك "أروى حامد قران"... حلو كده؟!!

ضحكت "أروى" وقالت:

– ماشي تمام... وأنا هاسجلك "نانسي الجميلة" مش "نانسي جي بي إس"!!!

فضلوا الإتنين يضحكوا مع بعض لغاية ما "أروى" شكرت "نانسي" تاني وسلمت عليها وحضنتها قبل ما تسيبها علشان تروح تركب عربيتها...

"نانسي" شاورت لها وبعد كده رجعت تمسك موبايلها تاني تبص فيه بس المرة ديه وهي واقفة وطلبت نمرة "إنجي"...

وأول ما رن "إنجي" ردت عليها بسرعة بصوت كله قلق:

– "نانسي"!!!... إنتي فين؟!!!

ردت "نانسي" وقالت:

– أنا جايالك أهه يا "إنجي"... مالك؟!!

سمعت "إنجي" بتقولها:

– لا لا... ولا حاجة... كنت قلقانة بس عليكي علشان موبايلك كان غير متاح...

قالت "نانسي":

– اااه... لا ماهو خلاص متاح أهه... أنا جايالك إنتي فين؟!!

"إنجي" قالت:

– بصي أنا هاقابلك في نفس المكان اللي بابا سابنا فيه... تمام؟!!!

"نانسي" قالت لها:

– تمام...

"نانسي" سمعت "إنجي" وهي بتكلم حد وبتقول له:

– شكرا جزيلا ... والله ده كتير ... أنا متشكره أوي لحضرتك... لا هاروح لوحدي خليكي حضرتك... ليه بس؟!!... أنا مش عايزه أتعب "سامية"... طيب خلاص ماشي... شكرا جزيلا لحضرتك... مع السلامة... مع السلامة...

"نانسي" قالت:

obeikandl.com

– "إنجي"!!!... إنتي بتتكلمي مع حد؟!!

عدت كام ثانية قبل ما تقول "إنجي":

– أيوه يا "نانسي"... أنا معاكي... كنت اه بكلم حد كده... هاحكيلك لما أشوفك... هاه... إنتي فين؟!!

"نانسي" قالت:

– أنا خلاص قدامي كام دقيقة وأوصل...

قالت "إنجي":

– وأنا كمان... يلا أشوفك هناك مع السلامة...

"نانسي" قالت:

– مع السلامة وقفلت موبايلها...

وبعد شوية "نانسي" وصلت للمكان اللي هاتقابل فيه أختها لقت "إنجي" واقفة مستنياها وهي شايلة كيس في إيدها...

"نانسي" كانت ناوية إنها أول ما تشوف "إنجي" تحكيلها اللي حصل لكن "إنجي" أول ما شافتها جاية ناحيتها اتحركت بسرعة علشان تحضنها ف"نانسي" لاحظت إن "إنجي" بتعرج عرجة بسيطة وهي ماشية فاستغربت ونسيت اللي عايزه تحكيه ل"إنجي" وسألتها على طول وهي بتحضنها:

– مالك يا "إنجي"؟!! إيه اللي حصل؟!!!

obeikandl.com

"إنجي" قالت لها:

– موضوع طوييييل....

"نانسي" قالت لها:

– طيب قولي...

اتلفتت "إنجي" حواليها وبعد كده قالت:

– طيب خلينا نعدي الشارع نقعد على البحر شوية....

بعد ما عدوا الشارع وقعدوا على السور القصير اللي على كورنيش البحر "إنجي" حكت ل"نانسي" الموقف اللي حصل معاها من أول ما سابتها لغاية ما صاحبة المحل اللي إسمها "ماجدة" ما إدتها هدية وهي ماشية من عندها وأصرت إن "سامية" توصلها....

قالت لها "نانسي" وهي بتبص وراها ناحية محطة الرمل:

– والراجل الغريب ده مشي؟!!... لاحسن يكون ورانا...!!!

"إنجي" قالت لها:

– لا ماعتقدش... أنا كنت قلقانة بارضو وأنا خارجة من عند "ماجدة" لكن ماشوفتوش في أي حته...

وضحكت "إنجي" وكملت بعدها وقالت:

– إيه ده!!!... مانتي بتخافي أهه!!!...

obeikandi.com

"نانسي" بصت لها وقالت:

– لا حضرتك في فرق مابين واحدة بتخاف طبيعي زي البني ادمين من واحد بلطجي وواحدة عايشة مرعوبة طول عمرها ... فاكرة لما كنا بنروح عند طنط "وفاء" وكنتي بتخافي تبصي من البلكونة بتاعتها علشان هي ساكنة في الدور التاسع!!!

ضحكت "إنجي" وقالت:

– ولغاية دلوقتي والله... هههههه....

ميلت عليها "نانسي" بجنب جسمها وقالت:

– طيب فاكرة لما حطيت على رجلك السحلفاة اللي كانت عندها وإنتي فوجئتي بيها مرة واحدة عليكي وفضلتي تصوتي جامد... هههههه

"إنجي" بصت ل"نانسي" وهي مكشرة:

– طيب ليه تفكريني بس!!!

كتاف "إنجي" اترعشت وكملت وقالت:

– يـــااااي.... دانـا كل مافتكر منظرها على رجلي باترعب.... اععععع....

"نانسي" قالت:

– دانتي فضلتي مقطعاني بعدها ومش بتكلميني أسبوع بحاله...

"إنجي" قالت:

obeikandl.com

– على فكرة إنتي كنتي تستحقي شهر كامل مش إسبوع بس....

ضحكت "نانسي" وقالت:

– لييييييه!!!! هو أنا عملت حاجة!!! إنتي اللي بتخافي من خيالك....

قالت لها "إنجي" وهي بتضيق عنيها أكنها بتفتكر حاجة:

– فاكرة لما كنت راجعة من الكلية في يوم كده من حوالي سنة ولقيتك عمالة تتفرجي على فيلم رعب كده في التليفزيون...

"نانسي" سرحت كده لمدة ثانيتين علشان تفتكر وقالت بعدها:

– اااااه...أيوه أيوه... كان إسمه "هيلز هاف أيز" Hills Have Eyes... ده كان مرعب جدا...

"إنجي" قالت:

– وقال إيه... تقوليلي تعالي إتفرجي معايا علشان خايفة أتفرج لوحدي!!!

"نانسي" قالت:

– أنا أصلا خفت وماعرفتش أكمله وجيت نمت جنبك... فاكرة؟!!

ردت "إنجي" بغيظ:

– أيوه فاكرة طبعا... مانتي فضلتي تحكيلي الجزء اللي إنتي شوفتيه

obeikandl.com

بالعافية لغاية ماجالي كوابيس وأنا نايمة لمدة تلات أيام....

ضحكت "نانسي" وقالت:

– أمال لو كنتي اتفرجتي عليه معايا كان إيه اللي حصلك!!!!

بصت "إنجي" للبحر الأسود اللي قدامها والأمواج اللي كانت عمالة تيجي واحدة ورا التانية قدامها وسكتت شويه وبعد كده قالت وهي لسه باصة على البحر:

– تعرفي يا "نانسي"... أنا موضوع الخوف ده مسبب لي أزمة في حياتي... بحس إني دايما متكتفة... دايما مش عارفة أواجه... مابحبش أجرب حاجات جديدة... وحاجات كتير مش بكملها لحد الآخر علشان بخاف لافشل فيها... عارفة... دا حتى فيه مسابقة عندنا في الكلية والمفروض إني أدخلها والمعيدة بتاعة "الفارما" Pharma مصرة إني أحط إسمي فيها وأنا اللي مش عايزة!!!!

سألتها "نانسي" بإهتمام وهي بترفع خصلات شعرها اللي عمالين يطيروا قدام عنيها لفوق راسها:

– مسابقة إيه؟!!!

"إنجي" قالت:

– مسابقة كدة عملاها الكلية في علوم الصيدلة اللي خدناها على مدار السنة اللي فاتت واللي هايكسب ليه جايزة كبيرة... وشكلها فعلا حاجة كبيرة علشان هم مخلينها مفاجأة... أصلا المنظمة للمسابقة ديه

شركة أدوية عالمية كبيرة جدا...

"نانسي" قالت لها:

– وإنتي مش عايزة تدخليها ليه بقى إن شاء الله؟!!! مانتي شاطرة وجايبه امتياز في كل المواد من أول مادخلتي الكلية....

بصت "إنجي" ل"نانسي" من غير ماتتكلم بس "نانسي" فهمت وقالت:

– اااه... خايفة لاحسن ماتكسبيش... طيب مانتي بتدخلي الإمتحانات بتاعت آخر السنة عادي... أو... مش عادي قوي يعني... هو اه إنتي بتقلبيهالنا مناحة في البيت بس بتدخليها وبتتفوقي كمان... ماتعتبريها أكنها امتحان من الإمتحانات إجباري إنك لازم تدخليه... لما تعاملي حاجة اختيارية في حياتك معاملة الحاجة المجبرة عليها هاتركزي فيها أكتر وساعتها احتمال إنك تسيبيها في النص علشان خايفة تكملي أو خايفة من الفشل ممكن يقل شوية... ولا إيه؟!!!

هزت "إنجي" راسها وهي بتبص ناحية البحر تاني وقالت:

– معاكي حق... بس هو أصلا فيه مشكلة تانية...

سكتت لغاية ما بلعت ريقها وبعد كده قالت:

– "سوزان" داخله المسابقة...

"نانسي" سألتها:

– "سوزان" بتاعت زمان؟!!!

"إنجي" هزت راسها أكنها بتقول اه....

هزت "نانسي" كتافها في لامبالاة وقالت:

– وإيه يعني؟!!! أوعي تكوني لسه بتخافي منها....!!!

"إنجي" قالت:

– لا مش بخاف منها يعني... هو بس... احمممم... إنتي عارفة إن احنا مش بنطيق بعض من أيام المدرسة... أو بمعنى أصح هي اللي مش بتطيقني... أنا عمري ماكنت بكرهها أو حاجة... بس إحنا علي العموم مش بنركب على بعض وإنتي عارفة.... فمش طالبها منافسة بقى وإني اتسابق معاها على الجايزة وكده.... وكمان....أأأأأ.... وكمان يعني بصراحة خايفة هي تكسبني وتفضل تضايقني في الرايحة والجاية علشان أنا خسرت...

"نانسي" قالت بجدية:

– بصراحة يا "إنجي" أنا مش شايفة إنك معاكي حق في الموضوع ده... إيه المشكلة لو دخلتي وهي موجودة في المسابقة معاكي؟!!... ما كل واحد في حاله... بارضو هاقولك نفس المثال... ما هي بتدخل الإمتحانات بتاعت آخر السنة... هل إنتي بتقولي مش هادخل علشان هي داخلة معايا؟!!... هل بتخافي إنها تجيب أعلى منك؟؟!!...

"إنجي" قاطعتها وقالت:

– هو أنا اللي دايما باجيب أعلى منها بصراحة في معظم الإمتحانات...

obeikandi.com

مع إنها شاطرة بارضو... لكن بحس دايما إنها حاطاني في بالها وإنها مش مهم تجيب كام بس أهم حاجة عندها إنها تجيب أعلى مني...

"نانسي" قالت:

– سيبك منها دلوقتي خاااالص... تخيلي إنك لوحدك في الكلية ومافيش حد معاكي... إيه اللي يخليكي ماتدخليش حاجة زي كدة خصوصا إنك بتقولي إن الجايزة كبيرة؟!!... وماعتقدش كمان إنها هاتشغلك عن مذاكرتك علشان إحنا أصلا في أجازة ولا هاتبقى صعبة عليكي علشان هي في المواد اللي إنتي بتدرسيها أصلا...

"إنجي" ماردتش وفضلت سرحانة مع موج البحر وشعرها القصير عمال يطير لورا جامد مع الهوا...

سألتها "نانسي" وقالت:

– "إنجي"... إنتي معايا؟!!!

انتبهت "إنجي" وقالت وهي بتحرك شعرها بعيد عن عينها:

– إيه؟!... أيوه أيوه أنا معاكي... مش عارفة... هافكر يا "نانسي"... هافكر...

قربت "نانسي" من وشها وقالت في تحدي:

– لا مافيش حاجة إسمها هافكر... إنتي هاتدخلي المسابقة غصب من عنك... ولو مارضتيش هاروح أحط إسمك فيها بالعافية... مش حرام جايزة كبيرة تروح عليكي!!!

ابتسمت "إنجي" في مرارة:

– وماله؟!!... زي مافي حاجات كتير بتضيع مني... مثلا زي الهدية اللي سيبتها عند الراجل بعد مادفعت تمنها...

فتحت "نانسي" عنيها جامد وقالت:

– اااه... أيوه صحيح... أنا ماخدتش بالي!!!... طيب ليه ماروحتيش أخدتيها منه... مش خلاص الراجل الغريب ده مشي؟!!

"إنجي" بصت في الأرض وقالت بصوت مكتوم:

– مش عايزة أروح هناك تاني... ده أنا حتى وأنا راجعة علشان أقابلك مشيت أنا و"سامية" من طريق تاني خالص... وفضلت واقفة معايا شوية ومشيت قبل مانتي توصلي على طول...

هزت "نانسي" راسها يمين وشمال وقالت وهي بتمسك إيد "إنجي" وبتشدها:

– لا لا... ماينفعش... مش إنتي دافعة فلوس؟!!... يلا نروح نجيبها...

ماتحركتش "إنجي" من مكانها وشدت إيدها بعيد عن "نانسي" وقالت بلهجة رجاء:

– بلاش يا "نانسي"... علشان خاطري بلاش....

"نانسي" قالت لها:

– طيب خلاص خليكي وأنا هاروح أجيبها أنا....

قالت "إنجي" ولهجة الرجاء عمالة تزيد في صوتها لدرجة إن "نانسي" حست إن "إنجي" هاتعيط:

– ممكن تخليكي جنبي وبلاش تروحي في حتة....

بصت "نانسي" ل"إنجي" في عنيها اللي ماليانين خوف فبدأت الحماسة والتصميم اللي على وشها يختفوا وييجي مكانهم نظرة عطف وحنان فقعدت تاني جنبها بعد ماكانت بتحاول تقوم ولفت دراعها حوالين كتف "إنجي" وقالت:

– خلاص مش مهم... أنا معاكي...

وفضلوا يبصوا على موج البحر مع بعض... وبعد دقيقة "نانسي" قالت في محاولة منها إنها تغير الموضوع وهي بتبص على الكيس اللي مع "إنجي":

– وهي إيه بقى الهدية اللي إدهتالك الست بتاعت المحل بقى؟!!!

بصت "إنجي" للكيس اللي كانت حاطاه جنبها ومسحت عنيها بسرعة من دمعة صغيرة كانت نازلة من عينها الشمال وقالت في مرح:

– اااه... ديه ست عسولة جدا وطيبة قوييبي... بصي إدتني إيه؟!!!... ده أنا حتى اتحايلت عليها إنها تاخد فلوسهم وهي رفضت تماما....

قالت "إنجي" الكلام ده وهي بتخرج من الكيس عباية لونها أسود ومطرزة من الجناب والكتاف تطريز بيلمع على خفيف مديها منظر

شيك وإيشارب ستان أبيض...

بصت "نانسي" للحاجات اللي "إنجي" طلعتها من الكيس وسألتها في استغراب:

– حلوين... بس إنتي هاتعملي إيه بيهم؟!!!

"إنجي" بصت ل"نانسي" وقالت في حماسة:

– بفكر ألبسهم!!!

عقدت "نانسي" حواجبها وإستغرابها بيزيد:

– تلبسيهم؟!!!... إزاي يعني؟!!!

"إنجي" اتنحنحت وقالت:

– اااححممم... يعني... بفكر بجد إني اتحجب...

رجعت "نانسي" بضهرها لورا وقالت:

– بجد؟!!!

هزت "إنجي" راسها من فوق لتحت وقالت:

– بصراحة اه... كلام ماما معاه حق فيه... إحنا كبرنا فعلا وماينفعش نلبس حاجات ضيقة....

"نانسي" قالت:

obeikandl.com

– يعني عايزة تلبسيه علشان كبرنا ولا علشان ماما ولا علشان ده الصح ولا إيه؟!!!

"إنجي" قالت:

– علشان كله...

قالت "نانسي" وهي بتضيق عنيها:

– ولا علشان "حسين" بيه وست "أميرة"؟!!!

سألتها "إنجي" بزعل:

– أنا مش عارفة إنتي حاطة "أميرة" في دماغك ليه؟!! هي مالها... ده هي أصلا مش محجبة!!!

"نانسي" قالت:

– أيوه بس مش هي اللي معرفاكي على الطريق بتاع "حسين" بيه؟!!

قالت "إنجي" بلهجة دفاعية:

– وماله؟!! إيه المشكلة؟!! أنا سمعته وهو بيشرح إن إزاي الحجاب ده خطوه لازم البنت تعملها... اللي خلقنا هو اللي أمرنا بكده... ده سؤال إجباري مش إختياري...

بدأت "نانسي" تتحمس في الكلام زي عادتها لما تتناقش مع "إنجي" وقالت:

obeikandl.com

– أوك... أنا معاكي... بس بارضو ماينفعش خبط لزق كده تلبسي عبايات... طيب إلبسي إيشارب الأول مثلا... يعني واحدة كانت بتلبس "سكيني" Skinny تاني يوم تلبس عباية؟!!!

"إنجي" قالت:

– اه إيه المشكله؟؟!!

ردت "نانسي" وقالت:

– وكمان مش ممكن مايطلعش شكلك حلو في العبايات؟!!! مش خايفة مثلا إن ممكن حد يتريق عليكي؟!!!

ردت "إنجي" بكبرياء:

– مش مهم..!!!

تراجعت "نانسي" لورا مش مصدقة وقالت:

– يا سلاااام..!!! إشمعنى ديه اللي مش خايفة منها؟!!!

قالت "إنجي" بدون تفكير:

– ماعرفش... بس مش مهم... مادام ربنا اللي عايز كده... وأكيد مش هايبقى عايز حاجة فيها ضرر لينا...

"نانسي" قالت:

– إنتي مقتنعة بالكلام ده ولا بس بترددي اللي بتسمعيه؟!!!

obeikandi.com

"إنجي" قالت في تصميم:

– لا مقتنعة....

زادت حدة "نانسي" وقالت:

– وطبعا كل حاجة بنعملها هاتبقى حرام ومش هاتخرجي معايا بعد كده ولا هايبقى ليكي علاقة بيا...صح؟!!

عقدت "إنجي" حواجبها في استغراب وقالت:

– مين قال كده؟!!!

"نانسي" قالت:

– أنا عارفة... ده اللي هايحصل...

"إنجي" كانت لسه هاتفتح بقها علشان ترد لقت موبايل "نانسي" بيرن... ف"نانسي" طلعته من جيبها وبصت في وقالت:

– ديه ماما...

حطته على ودنها وقالت:

– أيوه يا ماما... اه إحنا خلصنا... ايوه في نفس المكان بس الناحية التانية على البحر... يااااه... ليه كده؟!!... طيب طيب... خلاص مستنينكوا... ماشي... مع السلامة...

بعد كده قالت "نانسي" ل"إنجي" وهي بتحط الموبايل تاني في جيبها:

opeikanal.com

– ماما بتقول إن بابا كلموه من الشغل وطلبوا منه ييجي الصبح بدري علشان فيه سفرية مهمة طارئة لازم يطلعها... فاهنرجع القاهرة دلوقتي...

"إنجي" اندهشت وقالت:

– ياااه...

"نانسي" أخدت نفس عميق وقالت ل"إنجي" وهي بتقوم من قعدتها وبتمسك الصورة الملفوفة اللي كانت حاطاها جنبها يمين:

– يلا نقف عند الشارع علشان هم خلاص جايين في الطريق...

وقفت "إنجي" هي كمان و بصت للصورة الملفوفة اللي كانت مع "نانسي" وقالت لها:

– صحيح ماقولتليش إيه اللي معاكي ده يا "نانسي"؟!!!

"نانسي" بصت وراها على "إنجي" وقالت بلهجة باردة:

– حاجة حرام...!!!

ضحكت "إنجي" وقربت منها وقالت:

– بطلي رخامة بقى وقوليلي إيه اللي معاكي بقى...

بصت لها "نانسي" وقالت بغيظ:

– هو مش التصوير حرام بارضوا يا شيخة "إنجي"؟!!!

"إنجي" نتشتها من إيدها بهزار وقالت وهي بتفتحها:

– لأ يا ستي مش حرام...

وأول ما شافتها عنيها اتسعت في انبهار وفرحة وهي بتبص على الصورة اللي اتصوروها مع بعض في "الريست" واللي اتعملها "ايديت" edit جميل وبإحترافية عالية خلت منظرها تحفة...

"نانسي" قالت لما شافت الإنبهار على وش أختها:

– أنا كنت عايزة أعملهالك مفاجأة وأبروزها وأعلقها في أوضتنا...

الإبتسامة الفرحانة اللي على وش "إنجي" اتبدلت بإبتسامة إحراج وقالت وهي بتضيق عنيها الشمال:

– هو لازم يعني نعلقها؟!!!

"نانسي" عينيها وسعت جامد وقالت بتحفز:

– هاتقوليلي حرام... صح؟!!!

قالت "إنجي" بإحراج:

– ماهو... ماهو... مم... ما إنتي عارفة....

"نانسي" خدتها من إيد أختها وعملت نفسها مأموصة وهي بتقول:

– خلاص... خلاص... أنا اللي غلطانة إني طبعتها أصلا...

نطت "إنجي" عليها وحضنتها جامد وهي بتقول:

obeikandi.com

– أنا بحبك قوي يا "نانسي"....

مالفتش "نانسي" دراعتها حوالين "إنجي" زي ما أختها عملت...

ف"إنجي" رجعت بضهرها لورا علشان وشها يقابل وش "نانسي" وقالت لها بزعل:

– كده ماتحضنينيش؟!!!

"نانسي" فضلت متمسكة بوش المأموصة لمدة ثانيتين وهي باصة على وش "إنجي" اللي كانت قالبة فيها شفتها التحتانية لتحت عاملة أكنها طفلة زعلانة... بس الوش المأموص اللي عاملاه "نانسي" ماقدرتش تحافظ عليه أكتر من كده...

انفجرت "نانسي" من الضحك وقالت:

– إنتي عارفة إني مش باستحمل أشوف شكلك كده وإنتي عاملة زي البيبيهات الزعلانين...

"إنجي" هي كمان ضحكت وقالت:

– عارفة... وعارفة كمان إنك بتمثلي وإنك مش زعلانة... صح؟!!

"إنجي" قالت كلمتها الأخرانية ديه على هيئة سؤال بس "نانسي" حست فيها بلهجة رجاء وطلب... ف"نانسي" بصت لعنين "إنجي" ورموشها الطويلة جامد وقالت:

– إنتي عارفة إني عمري مابعرف أزعل منك...

obeikandl.com

"إنجي" ابتسمت وحست براحة من كلمة أختها ورجعت تحضنها جامد والمرة ديه "نانسي" لفت دراعتها حوالينها فزادت ابتسامة "إنجي" وبدأت تهز "نانسي" معاها وهي حضناها يمين وشمال فقعدوا يضحكوا بمرح طفولي ماقطعوش غير كلاكس عربية "عصام" اللي وصل وزمرلهم علشان ييجوا يركبوا العربية...

"إنجي" مسكت الكيس اللي فيه الهدية من مكان ما كانت قاعدة في إيدها اليمين ومسكت إيد أختها بإيدها الشمال واتحركوا مع بعض علشان يركبوا العربية...

وأول ما دخلوا "عصام" بصلهم في مراية العربية وقال بلهجة آسفة:

– معلش والله يا بنات... غصب من عني... كان والله نفسي نقضي اليومين هنا زي ماتفقنا بس جاتلي سفرية طارئة ...

"نانسي" و"إنجي" قالوا:

– مافيش مشكلة يا بابا... ولا يهمك...

"سلمى" قالت:

– المهم لحقتوا تشتروا اللي إنتوا كنتوا عايزينه؟!!!

"نانسي" اللي كانت قاعدة ورا "سلمى" قربت منها وقالت وهي بتغمز بعنيها اليمين:

– المهم انتوا لحقتوا تقولوا الكلام اللي انتوا عايزينوا في مكان الذكريات؟!!!

obeikandl.com

كلهم ضحكوا جامد قبل ما "سلمى" تقول وهي بتهز راسها يمين وشمال:

– هو أنا عمري هاخلص من لسانك ده!!!

"عصام" لما خلص ضحك إتحرك بعربيته ولف يوترن علشان يتجه ناحية الطريق اللي بيوصله للصحراوي... ولما لف وقف في الإشارة بتاعت محطة الرمل...

حط "عصام" شريط لعبد الحليم حافظ زي عادته وبدأ صوته يطلع من سماعات العربية بأغنية (أنا لك على طول) فبص ل"سلمى" بصة كلها حنان فرجعت هي راسها لورا وهي بتبصله وشريط ذكريات بيمر قدام عنيها...

ابتسمت "نانسي" وقالت بصوت واطي وهي بتحط سماعات الموبايل في ودنها وبترجع ضهرها لورا:

– "لوف بيردز" love birds !!!

وبعد كده علت صوتها وقالت:

– صحوني بقى لما نوصل...

أما "إنجي" فكانت بتبص جوه الكيس على العباية في فرح... ولما رفعت عنيها الفرحة اللي على وشها اختفت فجأة وحل مكانها قلق وخوف وهي بتبص في رعب على "جمعة" اللي كان واقف على الرصيف ناحية شباك "نانسي"...

"جمعة" كان واقف لوحده على الرصيف بيبص بعيد أكنه مستني أتوبيس... "إنجي" انكمشت في قعدتها ودفنت راسها مابين كتافها وقالت لوالدها بصوت واطي أكنها خايفة إن "جمعة" يسمعها:

– بابا... إنت مابتتحركش ليه؟!!

"عصام" انتبه فجأة إن "إنجي" بتكلمه فقال:

– هاه... أيوه يا "إنجي" الإشارة حمرا يا حبيبتي... قربت تفتح...

فضلت "إنجي" تغطس أكتر في قعدتها وعنيها عماله توسع أكتر وأكتر وهي متركزة في رعب على "جمعة" اللي عينيه جت بالصدفة على العربية اللي واقفة قدامه في الإشارة وبص على اللي فيها بعدم اهتمام قبل مايرمش جامد أكنه مش مصدق عينيه وبدأ يدقق أكتر ويميل براسه لقدام في إتجاه "إنجي" اللي لزقت ضهرها في خوف في الباب بتاعها...

ابتسم "جمعة" ابتسامة شرسة بجنب بقه ناحية اليمين وهو بيبص ل"إنجي" وعينه مبرقه جامد وحرك إبهامه تاني على رقبته من الشمال لليمين وهو بيطلع لسانه في تلذذ...

حاولت "إنجي" تصرخ بس مالقتش فيه صوت عارف يطلع من حنجرتها... كانت كاتمة نفسها ومش عارفة حتى تنبه "نانسي" اللي كانت مغمضة عنيها جنبها ولا كانت عارفة تعمل أي حاجة...

وأول ما "جمعة" بدأ يقرب من العربية أكتر "عصام" قال:

– أهي الإشارة فتحت أهيه يا ست "إنجي"....

"إنجي" ماسمعتش "عصام" وهو بيكلمها هي بس شافت "جمعة" وهو بيبعد عنها بالتدريج ونظرته الشرسة قلبت بغضب شديد والعربية اللي فيها "إنجي" بتبعد بسرعة من قدامه...

طلعت "إنجي" راسها بالتدريج من مابين كتافها ولفت راسها علشان تبص من الإزاز اللي ورا وشافت "جمعة" وهو بيبص على العربية في غل... وفضلت باصة عليه لغاية ماختفى ورا العربيات اللي ماشيه وراهم...

ولما اطمنت إنهم بعدوا عنه فعلا رجعت تاني تفرد ضهرها على كنبة العربية ببطء...

حاولت "إنجي" إنها تفكر في حاجة تانية بس ماكانتش عارفة...

لكن بالتدريج إحساس بالضيق بدأ يملاها من جوا بسبب خوفها اللي مش عارفة تسيطر عليه... لكنه ماستمرش كتير لما تخيلت "جمعة" قدامها بوشه اللي ماليان ندبات وسنانه القليلة اللي لونها كان بني فرجع الخوف يسيطر عليها تاني...

"عصام" نده عليها وقال:

– نمتي يا "إنجي"؟!!

قالت "إنجي" بصوت مكتوم:

– لسه يا بابا...

"عصام" سأل تاني وهو بيبص في مراية العربية:

– "نانسي" ... نمتي؟!!

ماردتش "نانسي" عليه مش علشان كانت حاطه السماعات في ودنها بس علشان كانت نامت فعلا...

ميلت "إنجي" راسها ناحية أختها ومسكت إيدها اليمين أكنها بتطمن إنها جنبها... وفضلت بصالها وهدوءها بيرجع لها تدريجيا وصوت عبد الحليم جاي من بعيد وهو عمال يغني ويقول (وأصحى من الليل ألاقيك وأبعت شوقي يصحيك)...

"إنجي" ابتسمت من كلام الأغنية اللي حفظته من كتر ما والدها بيشغله وهم مسافرين ولقت نفسها بتردده داخليا معاه...

(أهواك واتمنى لو أنساك)...

(وأنسى روحي وياك)

(وإن ضاعت ... جفاك... عذابى... تاني...)

"إنجي" بصت على الأنوار اللي جايه من شباك "نانسي" وهي بتقرب بسرعة وبعدين تختفي علشان تقرب تاني في تتابع سريع وحست أكنها بتيجي مع نغمة الأغنية اللي كلامها إختلف وكان (جبااااار... في قسوته جبار..)

ماكنتش عارفه ليه كل ما كان بيزعق ويقول (جمعاااااه...) كده كانت بتتخض...

(جمعاااااه... في قسوته جبار)!!!

"إنجي" استغربت وقالت لنفسها والأنوار بتيجي قدامها بسرعة أكبر:

– إيه ده؟!! هو الأغنية بتقول ("جمعة") ولا أنا بيتهيألي...

(جمعاااه... فى رقته جبار)!!!

حاولت "إنجي" تسأل والدها فندهت عليه وقالت:

– جمعاااه... يا جمعاااه...!!!

الغريب إن والدها ماردش... الأغرب إنه ماكنش موجود...

بصت "إنجي" حواليها لقت إنها مش قاعده جنب "نانسي" على الكنبة في العربية... هي لوحدها ومافيش أنوار جايه عليها... الدنيا ضلمة بس فيه نور بيقرب عليها من بعيد...

وبعد كده خدت بالها إنه مش هو اللي بيقرب عليها... ده هي اللي بتقرب ناحيته أكنها طايرة...

لما وصلت للنور كان شعاعه قوي على عنيها فاضطرت إنها تغمض جامد وتفتحهم واحدة واحدة لحد ما تاخد على الضوء الجديد...

بصت بنص عين علشان تلاقي نفس الزحمة اللي كل مرة بتشوفها قدام الخيمة الكبيرة موجودة...

ناس كتيره عماله تمشي يمين وشمال في كل حته... اللي ماشي متضايق... واللي فرحان... واللي مهموم... واللي سرحان... واللي تعبان... واللي...واللي...واللي...

كل أنواع الناس كانت بتعدي من قدامها...

حاولت تقرب أكتر ناحية الخيمة وشعور غريب عمال يكبر جواها إنها نفسها تدخل الخيمة الكبيرة ديه...

وأول ما الإحساس ده بدأ يتحرك جواها لقت إن في ناس كتير شبهها وشاكلهم حاسين بنفس إحساسها... كانوا هم كمان بيقربوا من الخيمة براحه وفي حذر وعنيهم على الراجل الأبيض الضخم الأصلع أبو دقن طويلة اللي واقف قدام الخيمة...

"إنجي" بصت له ونفس شعور الغريب اللي بيجيلها كل ماتشوفه جالها تاني...

شعور ملخبط...

حب ورهبة...

لهفة وسعادة...

احترام وخجل...

الراجل الضخم نده على إسم حست إنها سمعته قبل كده...

فجأة لقت الست اللي اسمها "ماجدة" بتتحرك وهي مبسوطة وسعيدة ناحية الخيمة علشان تدخلها...

"إنجي" حاولت تنده عليها بس اترددت...

وشافت قبل ما "ماجدة" تدخل الخيمة الراجل التاني الرفيع وهو بيخرج منها...

obeikandl.com

الراجل ده بقى لما بتشوفه مابيبقاش هناك غير احساس الراحة والطمأنينة هو اللي بيملى عليها كيانها...

وده اللي شجعها إنها تقرب أكتر من الخيمة... ولكنها فوجئت بالراجل الضخم وهو بيقف قدامها وبيرفع إيده وبيقول:

– لسه... إنتي مش جاهزة!!!!

حست "إنجي" بإحباط وبدأت ترجع وهي موطية راسها وباصة للأرض... ولما لفت بجسمها ورفعت عنيها شافت "جمعة" بيبصلها بنظرة حقودة وجاي ناحيتها من بعيد... كان جاي من ناحية السواد اللي كان ورا الناس...

"إنجي" اترعبت وبصت وراها لقت الراجل الضخم واقف بيبص عليه بهدوء شديد...

"جمعة" قرب أكتر... خطواته بدأت تبقى أسرع... صوت نفسه ولعابه اللي عمال ينزل من جنب بقه المفتوح خلوا منظره بشع...

"إنجي" بصت وراها تاني علشان تفاجئ إن مافيش حد وراها... الكل إختفى... حتى الخيمه مش موجودة... رجعت تبص تاني ناحية "جمعة" فوجئت إن وشه قدام وشها مابينهم سنتي أو اتنين وأنفاسه اللي ريحتها عامله زي المجاري عماله تغرق وشها...

حاولت تصرخ لكن زي كل مرة... مالقتش فيه صوت بيطلع منها...

"جمعة" مسك رقبتها بإيده أكنه هايخنقها فزقتها جامد وهي بتغمض

عينيها جامد و بتصرخ وتقول:

– لاااااا....

فجأة لقت والدها "عصام" وهو بيبص عليها في مراية العربية وبيسألها في قلق:

– مالك يا "إنجي"؟!! فيه إيه؟!!

"إنجي" بصت حواليها بحدة لقت نفسها في العربية و"نانسي" نايمه جنبها ووالدتها نايمه قدام ووالدها بيبصلها وعينيه ماليانة قلق في مراية العربية...

"عصام" سألها تاني:

– مالك يا "إنجي"؟!! كنتي بتحلمي بكابوس ولا إيه؟!!

"إنجي" بلعت ريقها ومسحت جبينها من العرق اللي ماليه وقالت وهي بتعدل نفسها في قعدتها:

– باين كده...

وبعدين بصت على "نانسي" ووالدتها تاني وقالت:

– هو إحنا كلنا نمنا وسيبناك صاحي لوحدك يا بابا؟!!

"عصام" ضحك وقال:

– وإيه الجديد؟!!!... ما هو كل مرة ده اللي بيحصل...

obeikandl.com

ابتسمت "إنجي" وقالت بصوت خالي من المرح:

– أنا مش هنام... هافضل صاحية معاك لحد مانوصل...

"عصام" قال:

– أنا بهزر ياحبيبتي... نامي براحتك ولما نقرب هاصحيكي...

"إنجي" كتافها ارتعشت لما افتكرت الحلم وهزت راسها وقالت:

– لا...لا... أنا خلاص شبعت نوم... خلينا نتكلم شوية...

مد "عصام" صباع إيده اليمين وقفل الكاسيت وقال:

– أوك... عايزه نتكلم في إيه؟!!!

"إنجي" كانت عايزه تتكلم في أي موضوع تشغل بيه دماغها عن التفكير في الحلم... فقالت:

– إحكيلي يا بابا عملت إيه لما فضلت محبوس شهر في أوروبا مش عارف ترجع لما الطيران كان موقوف...

"عصام" ابتسم وقال:

– مانتي عارفاها...

ابتسمت "إنجي" وقالت:

– عايزة اسمعها تاني...

obeikandl.com

"عصام" أخد نفس جامد وبدأ يحكي الحكاية بس "إنجي" بارضو ماعرفتش تحول تفكيرها وفضل اللي شافته في الحلم شاغل تفكيرها طول الطريق وهم راجعين...

*****

obeikandl.com

"العباية"

دخلت "إنجي" أوضتها وقفلت الباب وراها بالراحة خالص علشان مايعملش صوت... وفتحت النور قبل ما تروح ناحية الدولاب بتاعها وتفتحه وتطلع من جواه الكيس اللي إديتهولها "ماجدة" وتمسكه بحماسة وعينيها بتلمع وتحطه على السرير...

فتحت "إنجي" الكيس وطلعت منه العباية السودا والإيشارب الأبيض اللي كانوا مكويين ومتطبقين... "إنجي" فردتهم ورفعتهم بدراعها اليمين لفوق وبصت عليهم وقالت:

– الحمد لله... مفرودين ومش محتاجين يتكووا تاني...

ومعداش كام ثانية إلا و"إنجي" غيرت هدومها ولبست العباية اللي "ماجدة" كانت إديتهالها لأول مرة... وراحت وقفت قدام المرايا اللي موجودة بطول باب الدولاب علشان تشوف نفسها...

أول ما وقفت قدام المرايا ضحكت... ماكنتش مصدقة نفسها... الحماسة والإثارة اللي كانوا جواها كانوا مخلينها حاسة إنها طايرة من على الأرض...

فضلت تلف يمين وشمال بالعباية وعنيها متثبتة على صورتها في المرايا...

وبعد كده راحت خدت الإيشارب الأبيض من على السرير ورجعت

وقفت تاني قدام المرايا... وببطء شديد حطته على راسها ولفته حوالين وشها... وأول ما شافت صورة وشها في المرايا وهو متحوط بالإيشارب الأبيض إبتسمت وعنيها دمعت من الفرحة...

وبسرعة متلهفة ربطت الإيشارب وثبتته بالدبابيس... وبعدها وقفت ثابتة قدام المرايا...

وقالت في نفسها...

"خلاص... أخيرا... لبسته... بقالي إسبوعين مستنية اليوم ده بفارغ الصبر..."

لكن صورة الوش اللي في المرايا عكست قلق مفاجئ ظهر عليه وصاحبته بتفكر وعقلها بيقول لها...

"بس يا ترى شكلي حلو ولا هايتريقوا عليا في الفرح!!!... هل أنا استعجلت؟!!... كنت أخدت الموضوع بالتدريج زي ما "نانسي" قالتلي؟!!... بس... لأ... مافيش تدريج... أنا كده حلوه وزي القمر كمان... ومش هاخاف من حد... أنا مش خايفة... أنا مش خايفة... أنا مش خايفة... أنا شجاعة... أنا شجاعة..."

فضلت "إنجي" تشجع من نفسها جامد وتقنع نفسها إنها مش خايفة من حاجة لغاية ما جالها وسواس تاني يقولها... "بس مش ممكن إنه مايكونش مناسب للفرح أو شكله بلدي مثلا؟!!"

بصت لنفسها في حيرة وجزت على سنانها من كتر التفكير والتوتر...

وبدأت تقول لنفسها... "طيب أسأل مين؟!! أخد رأي مين؟!!!... مين؟؟؟... اه.... أيوه... عرفت..."

لفت بسرعة بجسمها ومسكت موبايلها من على مكتبها وفتحته وشغلت "الفايبر" Viber واتصلت من عليه بصاحبتها "أميرة"... وفضلت طول ما رقمها بيرن عماله تقول بصوت واطي وهي بتبص في موبايلها:

– ردي... ردي...ردي..!!!

وقبل ما الخط يقطع ردت "أميرة" وقالت:

– ألو....

حطت "إنجي" الموبايل على ودنها وقالت ل"أميرة":

– أيوه يا "مرمر"... إزيك؟!! معلش عايزه أخد رأيك في حاجة مهمة وضرورية جدا... ينفع أفتح الكاميرا علشان أوريكي حاجة؟!!

جالها صوت "أميرة" وهي بتقول:

– طبعا يا حبيبتي... ثانية واحدة...

شالت "إنجي" الموبايل من على ودنها ومسكته بإيدها الشمال وفردت دراعها على الاخر علشان يبان أكبر جزء منها في الكاميرا... وبعد 3 ثواني الكاميرا بتاعتها وبتاعة "أميرة" اتفتحوا علشان يظهر على موبايل "إنجي" وش بنوتة بيضا وملامحها هادية ومبتسمه اللي فجأة اتحولت لملامح انبهار وعنيها الواسعين بيوسعوا أكتر من السعادة والفرحة وبقها

obeikandi.com

طلعت منه صرخة عالية قالت بعدها:

– مبروووووووك... إيه الجمال ده؟!!... إيه المفاجأة الحلوه ديه؟!!!

ابتسمت "إنجي" وإحساس بالراحة بيملاها وقالت:

– بجد؟!!... إنتي شايفة شكلى حلو؟!!!

"أميرة" ضحكت وقالت وهي بتقرب وشها من موبايلها:

– إنتي بتهرجي؟!! شكلك حلو مووووت... زي القمررررررر...

سألتها "إنجي" بعدم ثقة:

– يعني لايقيين على بعض؟!!

"أميرة" قالتلها:

– طيب بصي إبعدي الموبايل شوية عنك علشان أشوف شكلك كله على بعضه...

اتحركت "إنجي" ناحية المكتب اللي جنب باب الأوضة ووقفت الموبايل بتاعها عليه بعد ماسندته بكام كتاب ورجعت بضهرها لورا كذا خطوة علشان "أميرة" تشوفها كويس وقالت:

– "مرمر" بلييييز قوليلي رأيك بصراحة ومش عايزة مجاملة... ينفع أروح بيه الفرح؟!!!

ردت "أميرة" بثقة وهي بتعلى صوتها وبتقول:

obeikandi.com

– طبعاااااا... دول شيك جدا... خصوصا إن فيه حاجات بتلمع في جناب العباية... وفي الكتاف كمان... صح كده ولا أنا شايفه غلط؟!!

ردت "إنجي" وقالت:

– أيوه... أيوه...

كملت "أميرة" وقالت:

– على فكرة شكلها تحفة عليكي... ما شاء الله... أكنها متفصله عليكي... وكمان الإيشارب هاياكل من راسك حتة...

ابتسامة "إنجي" زادت أكتر وأكتر وقالت:

– أنا بحبك قوي يا "أميرة"... ربنا ما يحرمني منك أبدا...

ضحكت "أميرة" وقالت:

– أنا إسمي "مرمر" مش "أميرة"...

"إنجي" ضحكت هي كمان قبل ماتسمع صوت حد بيخبط على الباب فجريت ناحية التليفون وهي بتقول بصوت عالي:

– ثواااااني....

وقربت وشها من الموبايل وقالت ل"أميرة" بصوت واطي:

– "مرمر" حبيبتي هاكلمك تاني... أوك؟!!

obeikandl.com

ردت "أميرة" وقالت:

– أوك يا قمر... يلا... سلام عليكم...

"إنجي" قالت بصوت واطي:

– وعليكم السلام...

وقفلت موبايلها وحطته على المكتب وبعد كده رجعت كام خطوة كده ووقفت فاردة جسمها وباصة على الباب قبل ماتعلى صوتها وتقول:

– إتفضلي...

الباب اتفتح بالراحة علشان يظهر من وراه "نانسي" وهي حاطه فوطة على راسها ومغطية بيها وشها وعماله تفرك راسها بالفوطة علشان شعرها ينشف...

فضلت "إنجي" واقفة بتبص على "نانسي" اللي لسه ماشفتهاش وهي لابسه العباية والإيشارب... "نانسي" قالت وهي مش شايفة "إنجي":

– كنتي بتكلمي مين؟!!!

"إنجي" ماردتش وفضلت واقفة مكانها ماتحركتش...

كملت "نانسي" تنشيف شعرها وهي بتكرر سؤالها وبتقول:

– "إنجي"!!!... إنتي سامعاني؟!!!

"إنجي" بارضوا ماردتش...

وقفت "نانسي" حركة إيدها فجأة وشالت الفوطة من على راسها علشان تبص على "إنجي"... وأول ما عنيها جت على "إنجي" قالت وعنيها مفتوحة على الآخر:

– مش معقووووول؟!!!

قالت "إنجي" بقلق:

– إيه؟!!... شكلي وحش؟!!

قالت "نانسي" بإستغراب:

– وحش؟!!... شكلك جميل جداااا....!!!

"إنجي" مصدقتش اللي سمعته من "نانسي" فسألتها بحذر:

– ده بجد ولا تريقة؟!!

"نانسي" قربت منها وهي بترفع شعرها ورا راسها وقالت:

– بجد طبعا... أنا ماكنتش متخيلة إن شكلهم هايبقى شيك عليكي كده!!!

"إنجي" الفرحة ماكنتش مساعياها وهي بتسمع كلام أختها اللي رفع معنوياتها للسما فصقفت بإيديها بفرح طفولي وقالت:

– إنتي شايفة كده؟!!!

"نانسي" قالت:

obeikandl.com

– اه... حلوين بجد...

"إنجي" قالت وهي بتبص على لبسها:

– "أميرة" بارضو رأيها كان كده...

"نانسي" سألتها بإستغراب:

– وهي "أميرة" شافتهم إمتى؟!!!

ردت "إنجي" بدون تركيز وهي بتبص على نفسها في المرايا:

– ما هو أنا أول مالبستهم كنت محتاجة أخد رأي حد فأول واحدة جت في بالي كانت "أميرة" فكلمتها على "الفايبر" Viber فيديو "كول" video call وشافتني وقالتلي إنهم شكلهم حلو عليا....

"إنجي" مالقتش رد من "نانسي" فلفت ناحيتها تبص عليها فلقت في عنيها نظرة واحدة مصدومة فسألتها:

– مالك يا "نانسي"؟!! فيه حاجة؟!!!

بصت لها "نانسي" بصة طويلة وبعد كده قالت بلهجة حزينة:

– لا مافيش... أنا هاروح ألبس بقى علشان مانتأخرش على الفرح...

وخرجت "نانسي" بسرعة من الأوضة قبل ما "إنجي" ترد عليها بكلمة....

وبعد حوالي نص ساعة كانوا بيركبوا عربية والدهم "عصام" اللي كان

هايوصلهم الفرح...

وبعد ماركب "عصام" ودور العربية بص على "إنجي" اللي قاعدة جنبه و"نانسي" اللي قاعدة ورا وقال:

– ها... خلاص مستعدين؟!!... كله تمام؟!!!

ردت "نانسي" بلهجة فيها حزم:

– أيوه يا بابا... كله تمام...

"عصام" بص ل"نانسي" وسألها:

– مالك؟!! فيه حاجة مضايقاكي؟!!

"نانسي" قالت:

– مافيش...

"عصام" بص ل"إنجي" وقالها:

– مالها أختك؟!! مكلضمة ليه؟!!!

"إنجي" اتنهدت وقالت:

– هي بقت كده... كل ماتسمع سيرة صاحبتي "أميرة" تتعفرت وماتبقاش طايقة نفسها...

بصت "نانسي" ل"إنجي" في زعل وقالت:

obeikandl.com

– يعني المشكلة بقت عندي أنا؟!!

"إنجي" بصت لها وقالت:

– أنا نفسي أعرف هي مضايقاكي في إيه؟!! مانتي عندك صحابك... إيه المشكلة لما يبقى ليا صحابي اللي بحبهم واتكلم معاهم...

رجعت "نانسي" بضهرها لورا وقالت:

– خلاص خلاص... أنا مش عايزة اتناقش في حاجة...

بدأ "عصام" يتحرك بالعربية وهو بيقول في محاولة منه إنه يغير الموضوع:

– ماقولتليش يا "نانسي" رأيك في لبس "إنجي" للإيشارب انهارده مرة واحدة كده؟!!!... أنا بصراحة اتفاجئت... أنا كلمتكوا كتير عليه بس ماتوقعتش إنها تلبسه انهارده وانتوا رايحين الفرح... ولا إيه رأيك؟...

ربعت "نانسي" دراعتها قدامها وقالت بصوت مكتوم:

– كل واحد حر!!!

قالت "إنجي" هي كمان بزعل وهي بتبص من الشباك بتاعها:

– أيوه بالظبط... كل واحد حر!!!

"عصام" بصلهم هما الإتنين وبعد كده هز راسه وهو بيقول:

– يالهوي على نكد الستات!!!!

ومحدش نطق منهم بكلمة بعد كده لحد ما وصلوا للمكان بتاع الفرح... ولما وقف "عصام" بالعربية لف بجسمه ناحيتهم وقال:

– بصوا يا بنات أنتوا عارفين إني مش بحب أدخل في خصوصياتكوا مابينكوا ومابين بعض... بس أنا مش حابب الطريقة اللي بقيتوا تكلموا بيها بعض الأيام الأخيرة...

"نانسي" اندفعت وقالت:

– يا بابا بنكلم بعض بيها فين بس؟!!!... هي بتكلمني أصلا!!!

ردت "إنجي" وقالت:

– يا "نانسي" مانتي لازم تفهمي إني كبرت وبقى عندي مشاغل وحاجات باهتم بيها وصحاب وإن حياتي مابقتش عبارة عن إني العب أو اتكلم معاكي بس!!!

"نانسي" قالت وهي بتفتح الباب في عصبية:

– خلاص... حقك عليا... أنا اللي غلطانة...

"عصام" نده بصوت عالي:

– "نانسي"!!!... أنا لسه مخلصتش كلامي...

"نانسي" رجعت الباب اللي كانت فتحته وبصت في الأرض وقالت:

– أنا آسفه يا بابا...

بصلهم "عصام" تاني وقال بلهجة فيها شدة:

– إنتوا طول عمركوا كنتوا بتحبوا بعض وبتعاملوا بعض كويس وكنتوا صحاب... إيه اللي حصل؟!!!

هزت "نانسي" راسها وهي باصة في الأرض وقالت:

– كنا فعلا...!!!

"إنجي" بصت في حده ل"نانسي" وبعد كده رفعت عنيها لسقف العربية وهزت راسها يمين وشمال وقالت:

– خلاص يا بابا... ماحصلش حاجة... هانبقى كويسين إن شاء الله... ماتقلقش... هاننزل بقى بعد إذنك علشان مانتأخرش... أوك؟!!!

"عصام" اتنهد وقال:

– هاااه... أرجوكوا عاملوا بعض أحسن من كده... يلا روحوا الفرح وأنا هاجيلكوا بعد ساعتين زي ما اتفاقنا...

"إنجي" و"نانسي" فتحوا باب العربية ونزلوا منها ووقفوا جنب بعض لغاية ما "عصام" مشي بالعربية بعيد عنهم....

لفت "نانسي" بجسمها علشان تروح ناحية قاعة الفرح فمسكتها "إنجي" من دراعها وقالت لها بزعل:

– إيه "كنا" بقى اللي إنتي قولتيها ديه؟!!!

بصت "نانسي" ل"إنجي" وشفايفها بتترعش وفضلت ساكته لمدة ٥

obeikandl.com

ثواني وبعد كده انفجرت وقالت وعنيها عمالة تدمع:

– أيوه كنا... إنتي مش واخدة بالك ولا إيه؟!!... مش واخدة بالك إحنا عمالين نبعد عن بعض إزاي؟!!... مش واخدة بالك إنك بتاخدي طريق غير الطريق بتاعي؟!!!... مش واخدة بالك إن أول حد بقى ييجي على بالك علشان تاخدي رأيه في حاجة بقى حد تاني غيري؟!!!

"إنجي" اتأثرت قوي بكلام "نانسي" وعياطها فقالت:

– يا حبيبتي أنا أخدت رأيها بس علشان...

"نانسي" قاطعتها وقالت وعنيها دموعها عمالة تنزل:

– علشان طبعا كنتي فاكرة إنها الملاك اللي بيشجعك على الحجاب فهاتقولك كلام حلو... أما أنا فالشيطان اللي مش عايزك تتحجبي فهاقولك كلام يضايقك....

"إنجي" قالت:

– مش كده والله... هي بس جت على بالي الأول... ماعرفش ليه... أنا مش شايفاكي شيطان ولا حاجة زي مانتي بتقولي... ليه بتقولي كده؟!!!

ثورة "نانسي" ماهديتش بل زادت وقالت:

– طيب فسري لي ليه بتبعدي عني؟!! ليه مش بتكلميني وتحكيلي عن حياتك وأفكارك زي الأول؟!!! ليه مش بتشركيني في قراراتك ومشاكلك؟!!! ليه حاسه إنك بتبعديني عنك وبتقربي من ناس تانية أنا

obeikandl.com

مش فاهمه هم عاجبينك في إيه؟!!! ليه فجأة بقى كل اللي بعمله مش عاجبك... لبسي وأفكاري واللي باسمعه واللي باتفرج عليه مابقتيش تشاركيني فيه... بقيت لوحدي... وأنا عمري ماكنت لوحدي... طول عمرك كنتي معايا في كل حاجة... وجاية دلوقتي تستغربي إني بقول "كنا"...!!!!

"إنجي" بدأت هي كمان تدمع وماعرفتش ترد...

كملت "نانسي" وهي بتنهج من كتر العياط:

– أنا مهما كان ليا صحاب عمر ما فيه واحدة فيهم هاتوصل لمكانتك جوا قلبي... إنتي أحلى حاجة في حياتي... أنا ماعرفش يعني إيه حياة من غيرك... ماعرفش أنام إلا وأنا في حضنك... مابطمنش إلا لما أبص في عنيكي... مابحسش بطعم السعادة إلا لما أسمع ضحكتك... عايزة تحرميني من كل ده بإنك تلتزمي وتبعدي عني ويبقى ليكي ناس قريبة لقلبك غيري واهتماماتك وحياتك تبقى بعيدة عني وأقف أنا أتفرج... مازعلش... ماتحرقش... ماحسش بالوحدة!!!!

قربت "إنجي" من "نانسي" وحطت إيدها على كتفها وقال ودموعها بتنزل منها:

– يا حبيبتي... أنا آسفة والله... ماكنتش متخيلة إن الموضوع واصلك كده...

وبلعت "إنجي" ريقها وكملت وقالت:

– إنتي حبيبتي وأختي وصاحبتي وأقرب واحدة في الدنيا ديه ليا... أنا بحبك أصلا أكتر من حبك ليا...

"نانسي" قاطعتها وقالت بصوت مكتوم وهي باصة في الأرض:

– أنا اللي بحبك أكتر...

"إنجي" دموعها نزلت أكتر ومسكت راس "نانسي" وحطتها مابين إيديها الاتنين وحركتها علشان تبص في عنين "نانسي" المحمرين من كتر العياط:

– أنا باتكلم بجد... إذا كنت أنا أحلى حاجة في حياتك... فإنتي حياتي كلها... إنتي توأمي اللي أصغر مني... أنا بحبك جدا جدا جدا...

وباست راسها وبعد كده سابتها وبصت في الأرض وقالت:

– إنتي فاكره إني لما أكلم "أميرة" كتير أو أسمع "حسين الراضي" أو أتحجب أو ألتزم أو ماشاركيش في حاجات كنا بنعملها زمان إني مابقتش أحبك وببعد عنك... أبدا والله... حبك في قلبي عمره ما هايقل ماهما كانت الظروف والأسباب... كل ما في الموضوع إن في حاجات كتير بتتغير جوايا الفترة اللي فاتت في أفكاري فحاسة بلخبطه... يمكن ده اللي إنتي فسرتيه بإني بابعد عنك... لكن والله غصب من عني...

وبعدين رجعت "إنجي" تبص ل"نانسي" في عنيها وقالت:

– طيب تعرفي إن فرحتي إن شكلي عجب "أميرة" بالحجاب والعباية انهارده مايجوش حاجة جنب شعوري اللي حسيته في عنيكي لما كان شكلي عاجبك وقولتيلي إني جميلة؟!!!

"نانسي" ابتسمت وقالت بفرحة:

– بجد؟!!!

"إنجي" دموعها نزلت تاني على خدها وهي بتهز راسها من فوق لتحت...

"نانسي" نطت وحضنت "إنجي" جامد وقالتها:

– يا حبيبتي يا "إنجي"... أنا آسفة... ماتزعليش إني زعقت وكنت زعلانة... أنا آسفة... بحبك قوي... أوعي تزعلي مني...

"إنجي" حضنت "نانسي" جامد هي كمان وقالت:

– أنا ماعرفش أزعل منك علشان أنا أصلا مش بحس بالأمان أنا كمان إلا وأنا في حضنك...

"نانسي" ضحكت ورجعت ضهرها لورا علشان تبص لوش "إنجي" وتمسح دموعها من عليه هي بتقول:

– طبعا المفروض إني أقول يا بختك إنك مش حاطه "ميك أب" انهارده...!!!

مسحت "إنجي" الكحل اللي مغرق وش "نانسي" بإيدها وقالت:

obeikandl.com

– ماتقلقيش... هانظبطه قبل مانخش القاعة... وإنتي أصلا مش محتاجة لا كحل ولا" ميك أب" ولا حاجة... إنتي أجمل بنوته في الدنيا كلها...

ابتسمت "نانسي" ومسكت إيد أختها وأخدت نفس جامد وقالت:

– طيب... ندخل ولا إيه؟!!...

"إنجي" غمزت بعنيها بمرح وقالت:

– يلا بينا...

*****

obeikandl.com

"الفرح"

ضلمت الأنوار في القاعة فجأة ماعدا أنوار بسيطة على حروف سقف القاعة... وسطع نور أبيض شديد متوجه ناحية باب القاعة المقفول وبصوت عميق ارتفع صوت اللي ماسك "الدي جي" من السماعات وهو بيقول:

– مدعوينا الكرام... من فضلكوا رحبوا بأحلى عروسين الليلة... اللي بصراحة تعبوني جدا علشان أجيب المزيكا اللي على مزاجهم... بس الحق يتقال إن ذوقهم حلو... يلا جماعة سمعوني أحلى سقفه ل... "حساااااام" و"هبة".....

اتفتح الباب بتاع القاعة وبان من وراه العروسين وهم ماسكين دراعات بعض و"هبة" العروسة ماسكة الورد الأبيض المتحوط بورق شجر أخضر في إيدها اليمين وابتسامتها ماليه وشها... أما "حسام" اللي كان لابس بدله وبيبيونة سود فكان شكله حاسس بالإحراج وهو شايف الناس كلها باصين له والنور الجامد ضارب في عنيه...

وبدأت موسيقى هادية تعلى في القاعة و"حسام" اللي بلع ريقه أكنه بيبلع حبة شجاعة حرك رجليه بالتدريج علشان يدخل جوه القاعة اللي كل اللي كان قاعد فيها قام على رجليه يسقف للعروسين...

وفي وسط ماهم ماشيين كانت فيه واحدة محجبة لابسة فستان واسع شوية لونه فضي واقفة بعيد بتبصلهم وعنيها كلها دموع...

جت واحدة أقصر منها بس فيها شبه كتير منها وقفت جنبها وطبطبت على كتفها وقالت:

– ألف مبروك يا "أمل" يا حبيبتي... ربنا يتمم لها بخير...

ميس "أمل" طبطبت هي كمان على إيد أختها "شيماء" بإيدها الشمال قبل ماتشيلها بسرعه علشان تمسك منديل بإيدها الإتنين وتمسح بيها دموعها اللي نازله من كل حتة في وشها وعياطها عمال يزيد...

"شيماء" قالت لها:

– خلاص بقى يا "أمل"... هدي نفسك...

ميس "أمل" رفعت راسها علشان تبص على بنتها "هبة" وعريسها وهم بيقعدوا في الكوشة وقالت بتأثر:

– والدها كان نفسه يحضر اليوم ده... ديه كانت كل حاجة في حياته... ده كان بيحبها أكتر مني ومن نفسه....

بصت لها "شيماء" وقالت بصوت واطي:

– ربنا يرحمه...!!

وبعد كده علت صوتها وقالت في محاولة منها لتغيير الموضوع:

– وهي إيه الموسيقى الغريبة اللي هم مشغلينها ديه؟!!... أكيد طبعا ده ذوق حماة بنتك...!!!

ابتسمت ميس "أمل" غصب من عنها وقالت:

obeikandl.com

– حرام عليكي ماتظلميش الست... ديه طيبة جدا... في الحقيقة ده ذوق ابنها... اللي شغال ده مقطوعة من سيمفونية "بيتهوفن" التاسعة إسمها "أودي تو جوي" Ode To Joy...

"شيماء" قلبت وشها وقالت:

– "بيتهوفن" في الفرح؟!!!... هو إحنا في الأوبرا؟!!!

ميس "أمل" ضحكت وقالت:

– هو "حسام" بيموت في الموسيقى الكلاسيك... نعمل إيه؟!!

ضربت "شيماء" كف على كف وقالت:

– وبنتك سايباه يعمل الحاجات الغريبة ديه وساكته؟!!!... مش المفروض تعلميها تقصقص ريشه من الأول إزاي!!!

ميس "أمل" قعدت على الكرسي اللي كان وراها لما كل الناس بدأوا هم كمان يرجعوا يقعدوا على كراسيهم وقالت:

– "هبة"!!!... ديه غلبانة...

قعدت جنبها "شيماء" وهي مبسوطة إن أختها بدأت تنسى حزنها على وفاة جوزها اللي كانت من سنتين وقالت:

– أنا بهزر... ده "حسام" ده مافيش أطيب منه وماشفناش في احترامه حد... ده أنا حتى مستغربة إزاي تعليمه وعيشته كانت كلها بره مصر وهو بالأخلاق والإحترام ده...

obeikandl.com

ميس "أمل" حطت رجل على رجل وقالت وهي مركزة عنيها على بنتها في الكوشة:

– ماهو يا ستي تعليم بره بقى ده هو اللي مخليكي تسمعي الحاجات اللي إنتي مستغرباها ديه...

"شيماء" هزت راسها وقالت:

– مش هو خلاص كده خلصت وهايشغلوا بقى أغاني الأفراح العادية اللي إحنا عارفينها؟!!

بصت لها ميس "أمل" وضحكت وهي بتميل عليها وبتقول:

– أنا مش عايزة أصدمك... ده كده لسه مابدأوش... ده عامل وصحابه فقرات تهلك من الضحك... تقاليع ياختي بتوع الشباب... إحنا زمان أفراحنا ماكناش بنسمع فيها غير يا طالعة السلالم..!!!

ابتسمت "شيماء" وقالت:

– و حسرة عليها يا حسرة عليها... مش كانوا بيقولوها بارضو؟!!

ضحكت ميس "أمل" وقالت:

– لأ... حسرة عليها ديه إنتي بس اللي بتقوليها...

"شيماء" عوجت مناخيرها وقالت وهي بتحرك إيدها:

– ماتفكرنيش...

في الوقت ده الراجل بتاع "الدي جي" كان بدأ يشغل حاجة تانية وفجأة خرج من وسط المعازيم شباب شكلهم أجنبي بشعرهم الأصفر وعنيهم الملونة لابسين لبس غريب كده عامل زي الجيبات بتاعت البنات بس كاروهات من تحت أما من فوق فكانوا لابسين جواكت البدل ووقفوا قدام الكوشة...

المعازيم كلهم فطسوا على روحهم من الضحك وهم بيبصوا على الشباب دول وهم بيشدوا العريس من مكانه في الكوشة علشان يقف في وسطهم وبدأوا يرقصوا معاه رقصات غريبة على أنغام الموسيقى اللي شغالة...

"شيماء" رفعت رقبتها لفوق جامد وعنيها مش مصدقة اللي هي شايفاه ومصمصت شفايفها وقالت:

– ينيلكوا عيال!!!... إيه اللي إنتوا لابسينه ده؟!!!

ضحكت ميس "أمل" وقالت:

– مش قولتلك!!.. ده إنتي لسه ماشوفتيش حاجة...

"شيماء" فضلت تضحك وهي بتضرب كف على كف تاني وقالت:

– مش دول زي اللي كانوا في إعلان العيال دول مش لابسين بنطولاتهم ليه يا "وديع"؟!!!

ميس "أمل" فضلت تكح من كتر الضحك وبعد كده قالت:

– اه يا ستي... ده لبس اسكتلندي ودول صحابه اللي أصروا ييجوا

مصر علشان يحتفلوا معاه بالطريقة بتاعتهم... واللي شغال وبيرقصوا عليها ديه إسمها تقريبا الرقصة الهنجارية بتاعت واحد اسمه "برامز"Brahms ..!!!

بصت لها "شيماء" بإستغراب وقالت:

– وإنتي إن شاء الله عرفتي الحاجات ديه كلها منين؟!!

رفعت ميس "أمل" كفيها الإتنين وقالت:

– أنا؟!!... ده أنا حافظاهم بالعافية... هو حسام عامل برنامج وكان كاتبهولي ومديهولي في ورقة... ده أنا أعدت إسبوعين علشان أفهم اللي هو كاتب إنه هايعمله...

سألتها "شيماء" وهي بتبص تاني على العريس وصحابه واللي صوت ضحكات الناس وتسقيفهم كان تقريبا مغطي على الموسيقى اللي شغالة:

– وهو إيه اللي جاب هنجاريا لأسكتلندا؟!!!

ميس "أمل" هزت راسها وقالت:

– وهو أنا عارفة؟!!!

"شيماء" قربت من ميس "أمل" وقالت لها بصوت عالي:

– بتقولي إيه؟!!!

قربت ميس "أمل" من ودن أختها وقالت:

obeikandl.com

– بقولك وأنا إيش عرفني.!!!

هزت "شيماء" راسها وقالت بصوت عالي قريب من ودن أختها علشان تسمعها:

– وهي بنتك مش هاتقوم معاه؟!!!

هزت ميس "أمل" راسها من اليمين للشمال وقالت ل"شيماء" بصوت عالي:

– لأ... هو رافض إن "هبة" تقوم ترقص... بيقول أنا ماقبلش إن مراتي ترقص قدام الناس ويقعدوا يسقفولها...

قالت "شيماء":

– والله معاه حق...

في نفس الوقت ميل على ميس "أمل" بنت عندها تقريبا **١٧** أو **١٨** سنة رفيعة جدا وجسمها ضئيل لابسة فستان أحمر وقالت لها:

– ألف مبروك يا ميس "أمل"...

بصتلها ميس "أمل" ورفعت حواجبها مش مصدقة وقالت وهي بتقوم تسلم عليها:

– "لبنى"... إزيك يا حبيبتي... الله يبارك فيكي... عقبالك...

"لبنى" باست ميس "أمل" وقالت لها:

obeikandl.com

– الله يبارك فيكي...

ميس "أمل" شاورت على أختها وقالت ل"لبنى":

– أستاذة "شيماء" أختي...

"لبنى" سلمت عليها وهي بتقول:

– أهلا وسهلا... ألف مبروك...

"شيماء" ردت عليها التهنئة في نفس الوقت اللي كانت فيه ميس "أمل" بتقول لأختها:

– ديه "لبنى" واحدة من أجمل تلميذاتي في المدرسة لما كانت صغيرة...

رجعت ميس "أمل" تبص على "لبنى" وسألتها:

– أمال فين "نانسي" و"إنجي"؟!!... هم مش جايين ولا إيه؟!!

وش "لبنى" قلب لمدة ثانيتين قبل ما تبتسم بسرعة وتقول:

– أأأ... أكيد... أكيد جايين...

ميس "أمل" وطت راسها لتحت وهي بتبص ل"لبنى" وبتبتسم وبتقول:

– إنتوا لسه بتتخانقوا مع بعض كتير زي زمان ولا إيه؟!!!

"لبنى" ابتسمت من غير ما ترد...

ميس "أمل" مسكتها من دراعها وشدتها معاها وهي بتمشي لقدام

obeikandl.com

وقالت:

– طيب تعالي تعالي... أنا مجهزة ترابيزة ليكوا كلكوا مخصوص...

ووصلوا هما الأتنين لترابيزة حواليها ٦ كراسي قريبة من باب القاعة فاضية خالص وقعدت على كرسي فيها "لبنى" بعد ما قالت ميس "أمل":

– يلا أقعدي هنا ولما ييجوا هاشدلك ودان "نانسي"...

وقبل ما تتحرك ميس "أمل" من جنب الترابيزة بصت على مدخل القاعة بعد ما لمحت حد داخل بطرف عنيها... واتسعت عنيها في فرحة كبيرة جدا وهي بتفتح دراعاتها وبتقول:

– وحشتوني وحشتوني وحشتوني...

جريت ناحيتها "نانسي" وهي فاتحة دراعاتها وحضنتها وقالت:

– ألف ألف مبروك يا ميس "أمل"... والله إنتي اللي وحشتينا أكتر...

بعد ما ميس "أمل" حضنتها رجعت بضهرها لورا علشان تبص على "نانسي" كويس وقالت:

– الله أكبر عليكي يا "نانسي"... كبرتي وبقيتي عروسة زي القمر...

"نانسي" ابتسمت في إحراج وقالت:

– ميرسي...

بصت ميس "أمل" على "إنجي" اللي كانت داخلة مع "نانسي" وقالت

obeikandl.com

بحماسة وعنيها على الإيشارب اللي على راسها:

– "إنجي" حبيبة قلبي... إيه الجمال ده... ألف مبروك يا حبيبتي...

حضنتها "إنجي" جامد وعنيها فيها دمعة بسيطة من الفرحة إنها شافت ميس "أمل" اللي بتحبها جدا وقالت:

– الله يبارك في حضرتك... بس على إيه؟!!...

قالت لها ميس "أمل" قالت:

– على الحجاب طبعا!!..

"إنجي" قالت بكسوف:

– اه... أيوه... الله يبارك في حضرتك...

سألتها ميس "أمل" بإهتمام:

– ده من إمتى؟!!!

ردت "إنجي" بنفس الكسوف:

– لسه انهارده أول يوم....

باستها تاني ميس "أمل" وقالت:

– ألف مبروك يا حبيبتي... إن شاء الله ربنا يتقبل منك ويثبتك ويجعله حجاب ليكي من النار بإذن الله....

obeikandl.com

"إنجي" قالت:

– شكرا والله يا ميس "أمل"... ده أنا لسه ماباركتش لحضرتك...

ردت ميس "أمل" وقالت:

– مجيتكوا ديه أكبر مباركة ليا... إنتوا غاليين عندي قوي... إتفضلوا... إتفضلوا يا حبايبي...

وقعدتهم على الترابيزة اللي قاعدة فيها "لبنى" وهي بتقول:

– ثواني واجيلكوا يا حبايبي...

وقبل ما تمشي ميلت على ودن "نانسي" وهمست فيها وقالت:

– صالحي صاحبتك يا "نانوسة"...

"نانسي" بصت لميس "أمل" وهزت راسها من فوق لتحت... وبعد ما ميس "أمل" مشيت بصت ل"لبنى" اللي كانت باصة في الأرض...

مرت دقيقتين ومافيش صوت واحد طلع من حد من التلاتة اللي قاعدين على الترابيزة...

"إنجي" زقت "نانسي" بكوعها بحركة خفيفة وهي بتحرك راسها وحاجبها الشمال ناحية "لبنى" أكنها بتقول ل"نانسي" إنها تروح تكلمها...

"نانسي" هزت راسها من اليمين للشمال وهي مكشرة...

"إنجي" اتنهدت تنهيدة كبيرة قبل ما تقوم وتقعد جنب "لبنى" وتحط إيدها اليمين على رجل "لبنى" وتقولها بمرح زايد:

– إزيك يا "لبنى" يا حبيبتي... إيه كل النور والجمال اللي إنتي فيه ده... دانتي لولا لابسة فستان أحمر مش أبيض لكنت قلت إنك إنتي العروسة...

"لبنى" بصت ل"إنجي" وابتسمت وقالت:

– الله يخليكي يا "إنجي"... إنتي والله أجمل...

بصت "نانسي" ل"إنجي" في غيظ وهي عمالة تمدح في "لبنى" وتقولها:

– عارفة؟!!!... أنا لو كان ليا أخ ماكنتش هالاقيله عروسة في رقتك ولا في أدبك ولا في جمالك...

"لبنى" وشها إحمر من الكسوف وقالت:

– شكرا يا حبيبتي...

وبعد كده بصت ل"نانسي" بصة سريعة متوترة وقالت وهي بتقوم:

– مععلشش... هاقوم بس أروح الحمام... بعد إذنكوا...

"إنجي" قالت لها:

– اتفضلي...

وقامت "إنجي" علشان تقعد جنب "نانسي" تاني اللي أول ما "لبنى"

بعدت بصت ل"إنجي" بغيظ أكبر وميلت عليها وقالت:

– إنتي ليه عملتي كده وإنتي عارفة إنها....

قاطعتها "إنجي" وقالت:

– أنا عارفة إنها هي اللي كانت غلطانة... وعارفة إنك ليكي حق عندها... بس ماكانش ينفع نقعد إحنا التلاتة على ترابيزة واحدة ونقعد نتكلم مع بعض أنا وإنتي ونسيبها كده لوحدها... مايصحش بارضوا... علشان نفسها ماتتكسرش...

"نانسي" ضمت شفايفها بغيظ ولفت وشها الناحية التانية من غير ماتتكلم...

طبطبت "إنجي" على كتافها وهي بتقول:

– حتى لو هي اللي غلطانة يا "نانسي"... بلاش تضغطي عليها أكتر من كـده... سامحيها... علشان ربنا يبعتلك اللي يسامحك لو غلطتي...

بصت "نانسي" ل"إنجي" وهزت راسها من فوق لتحت وهي عاوجة شفتها أكنها موافقة على مضض... وهي باصة لأختها لمحت ٣ بنات جايين من وراهم... بصت لهم كويس وهمست ل"إنجي" وهي بتقوم من كرسيها: "سوزان"...

"إنجي" بصت وراها وهي بتقوم بتوتر من على كرسيها وسمعت صوت "سوزان" وهو بيقول:

– يااااااه... "نانسي" أخت "إنجي"... يا أهلا يا أهلا...

ولما لفت لها "إنجي" لقت "سوزان" اللي كانت لابسة فستان ضيق "أوف شولدر" Off Shoulder لونه دهبي بتبصلها بإستغراب وغضب في نفس الوقت وبتقول:

– "إنجي"؟!!!... إنتي اتحجبتي؟!!!

أما البنتين اللي كانوا ماشيين جنبها ولابسين فساتين سودا بتلمع فكانوا "شيرين" و"ناهد" صحابها من أيام المدرسة وبصتهم ل"إنجي" كانت مش زي بصة "سوزان"... بالعكس... كانت كلها إنبهار وإعجاب...

فضلت "سوزان" باصة ل"إنجي" وعنيها عمالة تجيبها من فوق لتحت بنظرة زاد عليها المرة ديه شوية حقد...

"إنجي" ماردتش خالص على "سوزان"... وفضل المشهد كده صامت وجامد لمدة ١٠ ثواني قبل ما "نانسي" تقطعة بضحكة متوترة وهي بتقرب من "ناهد" اللي كانت واقفة قدامها وتسلم عليها وهي بتقول:

– إزيك يا "ناهد"... عاملة إيه؟!!!

"إنجي" ساعتها فاقت من نظرات "سوزان" اللي كانت متركزة عليها وسلمت هي كمان على "ناهد" و"شيرين" مع أختها ورجعت تبص ل"سوزان" ومدت إيدها ليها بتردد وقالت:

– إزيك يا "سوزان"؟!!

بصت "سوزان" لإيد "إنجي" بتردد قبل ماتسلم عليها وتسحب بعدها

إيدها بسرعة...

في نفس الوقت ده جت ميس "أمل" من وراهم وقالت بصوت عالي:

– أهلا وسهلا... إزيكوا يا بنات...

التلاته سلموا على ميس "أمل" وباركولها على جواز بنتها وبعدها قعدتهم على نفس الترابيزة اللي رجع يقعد عليها "إنجي" و"نانسي"...

ندهت ميس "أمل" على واحد من اللي بيوزعوا المشاريب وقالتله:

– بعد إذنك نزل ٦ شربات هنا...

الراجل حط من الصينية اللي كان شايلها ٦ كاسات قدام كل واحدة وقدام "لبنى" اللي كانت رجعت تقعد جنبهم ومالقتش غير الكرسي اللي جنب "نانسي" هو اللي فاضل فابتسمت لها "نانسي" ووسعت لها الكرسي علشان تقعد جنبها فقعدت فيه "لبنى" وهي بتبص ل"نانسي" وهي مبسوطة...

ميس "أمل" حطت إيدها على كتاف "إنجي" وقالت لها:

– أنا مبسوطة بيكي قوي قوي يا "إنجي"... وشك منور والله... أنا كنت بحبك جدا ودلوقتي بحبك جدا جدا جدا...

"إنجي" وشها إحمر من الكسوف وقالت:

– ميرسي...

بعدها ميس "أمل" رفعت صوتها وقالت:

– جايالكوا تاني يا بنات عن إذنكوا...

ومشيت ميس "أمل" من غير ماتاخد بالها من نظرة الحقد اللي كانت ماليه وش "سوزان" وهي بتمدح في "إنجي"...

"نانسي" قالت في محاولة منها لتلطيف الجو:

– منورين والله... بقالي كتير ماشفتكوش... إنتي فين يا "ناهد" دلوقتي؟!!

ردت "ناهد" وقالت:

– أنا في طب...

وجهت "نانسي" نفس السؤال ل"شيرين" فردت وقالت:

– أنا في هندسة...

بصت "نانسي" ل"سوزان" اللي كانت مكشرة وسألتها بتحفز استفزازي:

– مالك يا "سوزان"؟!!... فيه حاجة مضايقاكي؟!!!

"سوزان" بصت ل"نانسي" بحركة حادة من راسها قبل ما ترفع حواجبها في سخرية وتقول:

– أنا اتضايق؟!!!

وضحكت ضحكة عصبية وهي بتبص لسقف القاعة وترجع تبص

obeikandl.com

ل"نانسي" تاني وقالت وهي بتسند بكيعانها الاتنين على الترابيزة:

– فيه حد يزعل وهو قاعد مع حبايبه وصحابه بتوع زمان...

ابتسمت "نانسي" ابتسامة مجاملة صفرا... أما "إنجي" فمسكت الكاس اللي فيه الشربات بإيدها اليمين وفضلت إيدها اليمين ترتعش رعشات بسيطة لحد ما شربت بق بسيط منه ورجعته تاني على الترابيزة قبل ما يقع على هدومها...

رجعت "سوزان" في كرسيها وأخدت نفس عميق وقالت:

– بس حلو والله يا "إنجي" الإيشارب اللي إنتي لابساه ده...

بصت لها "إنجي" وقالت بصوت واطي متوتر:

– شكرا...

كملت "سوزان" وهي بتعوج رقبتها وبتميل راسها ناحية اليمين وهي بتبص على لبس "إنجي" وقالت:

– لا والله... جميل فعلا... ده أنا حتى بفكر أجيب زيه... قوليلي بجد... إنتي جايباه من أنهي فرع للتوحيد والنور؟!! اللي في مصر الجديدة ولا اللي في مدينة نصر؟!!!

"نانسي" حاولت ترد عليها بعنف بس "إنجي" مسكتها من ركبتها وبصتلها بصة معناها بلاش يا "نانسي"... وبصت هي ل"سوزان" وبلعت ريقها وقالت:

– لأ مش من التوحيد والنور... مش من القاهرة أصلا...

"سوزان" ضحكت بنبرة فيها سنة استهزاء وقالت:

– لا ماتقوليش... من باريس؟!!... مش ممكن...

"إنجي" نظرتها بقت متوترة وهي بتبص في عنين كل اللي قاعدين على الترابيزة وقالت:

– لأ... من إسكندرية...

"سوزان" قالت ونبرة الإستهزاء بتزيد في كلامها:

– ايوه... أنا قلت كده بارضو... من محطة الرمل ولا إيه؟!!! من عند الناس اللي بيبقوا فارشين في الشارع دول... صح؟!!!

"إنجي" وشها بدأ يحمر بس ماردتش...

العجيب بقى إن اللي ردت كانت "لبنى" اللي بصت ل"سوزان" وقالت لها وهي بتوجه الكلام ل"إنجي":

– على فكرة يا "إنجي" إنتي خلتيني أتشجع إني اتحجب لما شوفتك انهارده وأنه إزاي الحجاب مخليكي أرق وأجمل...

بصت لها "سوزان" بهدوء مستفز ورمشت بعنيها بهدوء أكثر إستفزازا وبصت ل"شيرين" و"ناهد" على يمينها وشمالها ف"ناهد" رجعت بضهرها لورا وماتكلمتش... أما "شيرين" فطلعت لقدام بجسمها وقالت بعد مابصت ل"إنجي" نظرة فيها توتر وبعد كده بصت ل"لبنى":

obeikandl.com

– أنا باشجعك أنا كمان إنك تلبسي زيها يا "لبنى"...

وبعد كده سكتت لمدة ثانيتين وهي بتبص على جسم "لبنى" قبل ما تكمل وتقول:

– بس إنتي متأكدة إنك هاتلاقي مقاسك؟!!!

عقدت "لبنى" حواجبها وقالت:

– قصدك إيه؟!!!

"شيرين" بصت ل"سوزان" وضحكت وهي بتفتح إيدها اليمين علشان "سوزان" تضرب بكفها عليه لما قالت:

– أصل ماظنش إنك هاتلاقي إيشاربات في مقاسات الأطفال..!!!!

"سوزان" فضلت تضحك جامد بصوت عالي مبالغ فيه و"شيرين" كمان جاريتها في ضحكها... أما "ناهد" فابتسمت بدون روح وهي بتبص على "لبنى" اللي كانت مصدومة من تريقة "شيرين" عليها فقامت متوترة وهي بتقول:

– أنا رايحة الحمام...

"نانسي" قامت تجري وراها وقبل ماتاخد خطوتين افتكرت "إنجي" فبصت لها لقيتها بتشاور لها إنها تروح ورا "لبنى"...

ف"نانسي" إترددت لمدة ثانيتين وهي بتبص على "سوزان" بغضب و اللي كانت مابطلتش ضحك قبل ماتحسم أمرها وتروح تجري علشان

obeikandl.com

تلحق صاحبتها "لبنى" ...

"إنجي" بصت ل"سوزان" وقالت لها:

– إنتوا بتنبسطوا لما تضايقوا الناس ليه؟!!!

وقفت "سوزان" الضحك فجأة أكنها كانت بتضحك تمثيل وبصت ل"إنجي" بصة طويلة وقالت:

– ليه بتقولي كده؟!!... هو إحنا لما نهزر مع بعض يبقى بنضايقكوا!!!

وابتسمت وقالت:

– اااااه... ولا إنتي بقى التزمتي وبقت كل حاجة في حياتك حرام بقى ومابتضحكيش ومابتهزريش وبتقفشي على كل الناس اللي حواليكي؟!!!

"إنجي" عقدت حواجبها وقالت:

– لأ طبعا... مين قال كده؟!!

بصت "سوزان" ل"شيرين" وقالت بإستخفاف:

– ماهو حصل أهه... علشان هزار "شيرين" قفشتوا و"لبنى" قامت تجري وأختك راحت تجري وراها... وعملتوا فيلم هندي... هي قالت إيه يعني!!!... ديه بتهزر...

ورجعت تبص ل"إنجي" بمقت وغل وقالت:

– هو انتوا كده... مش بعيد بقى نسمع منك أراء بقى إرهابية وإننا كلنا داخلين النار ماعدا إنتي واللي زيك وإننا كفار وإنك إنتي بس اللي بتفهمي في الدين وإنك أحسن مننا والحاجات ديه...

وقبل ما "إنجي" ترد "سوزان" مادتهاش فرصة وميلت بجسمها وقالت:

– وهو إنتي أصلا بقى لو ملتزمة وبتاعت قال الله وقال الرسول جيتي الفرح ده ليه؟!! مش ده اختلاط بارضو وفيه معازف شغالة يا أخت "إنجي"!!!

جت "إنجي" ترد ف"سوزان" مادتهاش فرصة للمرة التانية وقالت:

– ولا تحبي أقولك يا شيخة "إنجي"؟!!!!

قالت "إنجي" بوش محمر زي الدم:

– أنا مش شيخة.!!!!

كملت "سوزان" وقالت:

– والله؟!!... مش شيخة ؟!!!... يبقى إنتي جايه هنا بلبسك ده علشان تلقطيلك عريس!!!... اه... تلاقيكي قلتي أنا مافيش حد معبرني في الكلية ومافيش ولد عايز يظبطني فقلتي بقى الموضة دلوقتي الإلتزام... يبقى إيشارب وعباية مع حبة سهوكة ممكن يجيبوا نتيجة..!!!

"إنجي" الدم غلى في عروقها وقالت بغضب شديد وعنيها بتدمع من كم الإهانات اللي عمالة تسمعها من "سوزان":

obeikandl.com

– أنا ماسمحلكيش.!!!!

بصت لها "سوزان" في استهزاء وقالت:

– إنتي فاكرة نفسك بقيتي جميلة فعلا زي ماهم بيقولولك؟!! دول بيجاملوكي بس علشان مايقولوش ليكي الحقيقة وتتصدمي...

وبصت ل"شيرين" وهي بتبتسم في سخرية وقالت:

– إنتي عارفة يا "شيرين" بيسموها إيه بره ديه بالإيشارب الأبيض اللي لابساه ده؟!!!

ورجعت تبص ل"إنجي" وقالت في شراسة:

– اسمك "كاندام هي.... Condom He

صرخت "إنجي" صرخة شديدة ودموعها نازلين على خدودها المحمرين أكتر من عنيها وضربت على الترابيزة ضربة شديدة بإيدها الإتنين وقالت وهي بتقوم وبتقاطع كلام "سوزان":

– كفاااااااية....

صوت "إنجي" وصرختها كانت عالية لدرجة إن الناس اللى حواليهم بصت لها بإستغراب...

"سوزان" رجعت بضهرها في كرسيها بكل تعالي وغرور وهي بتبص ل"إنجي" من فوق لتحت بإستهزاء من غير ماتتكلم...

"إنجي" ماكنتش عارفة تنطق ودموعها مغرقة وشها وهي بتبص ل"سوزان"

بغضب شديد اللي فضلت على هدوءها و"شيرين" جنبها عمالة تضحك ضحكة بلهاء أما "ناهد" فكانت باصة في الأرض وهي مكشرة أكنها ماكنش عاجبها اللي بيحصل بس مش عارفة تعمل حاجة...

فضلت "إنجي" واقفة مكانها وعياطها بيزيد والناس مش شايلة عنيها من عليها فانهارت تماما وحطت إيدها على مناخيرها وعياطها صوته علي ولفت وخرجت تجري بره القاعة.

*****

obeikandl.com

"كندا"

موبايل "عصام" رن جنبه وهو قاعد بالجلابية الزرقا اللي بيحب يلبسها قدام التليفزيون... راح مسك الريموت ووطا صوت البرنامج بتاع كوارث الطيران اللي كان شغال على قناة "ناشيونال جيوجرافيك" قبل ما يمسك موبايله ويحطه على ودانه ويقول:

– الو... سلام عليكم...

جاله الصوت من الموبايل لواحدة ست بتقوله:

– وعليكم السلام... باشمهندس "عصام" معايا يا فندم؟!!

رد "عصام" وقال:

– أيوه مع حضرتك...

الصوت قاله:

– أهلا وسهلا يا فندم... معاك "جيهان" من شركة الطيران... بنتكلم يا فندم بخصوص حجز الطيران اللي حضرتك كنت كلمت مستر "رامي" عنه بإسم... لحظة واحدة...

سكتت "جيهان" لمدة ثانيتين وقالت بعدها:

– ايوه يا فندم... بإسم أستاذة "سلمى حسين عبد المجيد" وأستاذة

obeikandl.com

"وفاء حسين عبد المجيد" ...

رد "عصام" وقال:

– أيوه أنا زوج "سلمى" و"وفاء" تبقى أختها...

قالت له "جيهان":

– تمام يا فندم... حضرتك جبتلنا الباسبور بتاعهم وفيه تأشيرة كندا من إسبوعين... وكنا بنحاول نتصل بيك خلال الأسبوع اللي فات بس موبايل حضرتك كان غير متاح!!!

رد "عصام" وقال:

– اه أيوه... كنت بره مصر والله ولسه راجع انهارده الصبح...

قالت "جيهان":

– حمدا لله على السلامة يا فندم... طيب كنت عايزة استفسر... حضرتك عايز الحجز في طيارة "دايريكت" Direct ولا "ترانزيت" Transit ؟!!!...

بص "عصام" ل"سلمى" اللي قاعده جنبه وهي بتشرب الشاي بلبن بتاعها ورجع يقول ل"جيهان":

– "دايريكت" Direct إن شاء الله...

قالت "جيهان":

obeikandl.com

– طيب... لحظات معايا...

ماعداش ٥ ثواني إلا ورجعت تكمل:

– تمام يا باشمهندس... حضرتك متاح في أي وقت إنت عايزه... عموما فيه رحلة كل يوم تقريبا... من بكره لو عايز...

"عصام" ضحك وقال:

– لا بكره إيه...

وبص ل"سلمى" وهو بيكمل ويقول:

– إحنا كان نفسنا تكون بعد رمضان... كل سنة وحضرتك طيبة...

"جيهان" قالت:

– وحضرتك طيب يا فندم... يعني بعد شهرين تقريبا... طيب... أوك يا فندم... ممكن نظبط يوم ٢١ سبتمبر أو ٣٠ سبتمبر إن شاء الله...

"عصام" بص على "سلمى" وهي بتلزق صباع السبابة بتاع إيدها الإتنين في بعض... فهز راسه من فوق لتحت وقال:

– الكرسين هايبقوا جنب بعض؟!!!

"جيهان" قالت:

– مستر "رامي" مديلنا تعليمات يا فندم إن اللي حضرتك تطلبه يتنفذ على طول...

obeikandl.com

ابتسم "عصام" وقال في إحراج:

– شكرا جزيلا... هم بس عايزين يكون كرسي "أيل" Aisle مش "ويندو" Window ويكونوا جنب بعض...

"جيهان" قالت:

– تمام يا فندم... فيه أي ملاحظات تانية؟!!

رد "عصام" وقال:

– لا تمام... إحنا هانشوف كده أنهي أنسب يوم ٢١ ولا ٣٠ ونبلغ حضرتك...

قالت "جيهان":

– أوك يا فندم... واحنا منتظرين تليفونك... حابة بس أبلغ حضرتك إنه بناءا على تعليمات مستر "رامي" إن حجزك هايكون "إيكونومك" Econmoic وهايتعمل "أبجريد" Upgrade للحجز إن شاء الله وهم طالعين الطيارة ل"بزنس كلاس" Business Class...

"عصام" اتعدل في الكرسي بتاعه وقال:

– شكرا جزيلا... أنا بس ماكنتش عايز أبقى بتقل عليكوا... إحنا أوك إن الحجز يفضل "إيكونومك"...

ردت "جيهان" بصوت مرح وقالت:

– مافيش تتقيل ولا حاجة يا فندم... مستر "رامي" مهتم شخصيا

obeikandl.com

بالموضوع ده... وكمان حجز حضرتكوا قدامه لسه شهرين فاهيبقى سهل علينا نظبط موضوع الحجز... حضرتك ماتقلقش... أنا بس عايزة منك في أقرب وقت تبلغنا المعاد اللي حضرتك إختارته...

هز "عصام" راسه من فوق لتحت وهو بيقول:

– إن شاء الله... انهارده أو بكره بالكتير بكره هانبلغ حضرتك...

قالت "جيهان":

– شكرا جزيلا لوقت حضرتك يا باشمهندس "عصام"... كان معاك "جيهان" من شركة الطيران...

قفل "عصام" الموبايل بعد ما قال:

– شكرا... مع السلامة...

بصت "سلمى" ل"عصام" بعنين كلها تساؤل وقالت وهي بتحط كبايتها على الترابيزة قدامها:

– إيه؟!!... قالت لك إيه؟!!

"عصام" حط الموبايل جنبه على الترابيزة وقال ل"سلمى":

– زي ما سمعتي... ممكن نحجز يوم **٢١** أو **٣٠** سبتمبر... إيه رأيك؟!!!

"سلمى" قالت:

– أنا سيان بالنسبة ليا... محتاجة بس أسأل "وفاء" أنهي معاد مناسب ليها...

obeikandi.com

في اللحظة ديه دخلت عليهم "نانسي" ووشها متضايق وسمعت كلمة معاد من والدها فسألت:

– معاد إيه يا بابا؟!!

بص لها "عصام" وقال:

– حجز لماما وخالتك علشان يروحوا لكندا لخالك...

عنين "نانسي" اتسعت في دهشة وقالت وهي مش مصدقة:

– إيه ده؟!!... بجد؟!!... هي التأشيرة جت خلاص؟!!!

"سلمى" قالت:

– أيوه... مش بابا جابها من أسبوعين وأخد باسبوري وباسبور "وفاء" ووداهم لشركة الطيران بتاعت صاحبه "رامي"...

"نانسي" قعدت قدامهم وسألت بحماسة:

– ها... وبعدين؟!!

قال "عصام":

– خلاص... مستنيينا بس نأكد الحجز يوم **٢١** ولا **٣٠** سبتمبر اللي جاي...

"نانسي" سألت:

– سبتمبر؟!!!... يعني بعد رمضان على طول... ولا إيه؟!!

obeikandl.com

ردت "سلمى" وقالت:

– اه ماهو ده أحسن وقت علشان اخد أنا و"وفاء" أجازة العيد مع الأجازة اللي مقدمينها يكملوا بقى الأسبوعين اللي هانقعدهم هناك...

"نانسي" قالت بخيبة أمل:

– يعني مش هاتقضي العيد معانا؟!! مش هاتسافري معانا إسكندرية زي كل عيد؟!!!

"سلمى" ضحكت وقالت:

– فرصة بقى أريحكوا مني ومن تعليماتي...

قالت "سلمى" كلمتها الأخيرة وهي بتغمز بعنيها ل"عصام"...

"عصام" ضحك وقال:

– أبدا والله يا حبيبتي... ده أحنا هانفتقدك والله...

"سلمى" بصت له في حنان وقالت:

– وأنا أكتر والله يا حبيبي...

"نانسي" اندفعت وقالت بمرح:

– لحظة واحدة بس قبل ما تبدأوا في وصلة الهيام اليومية بتاعتكوا... قولولي... الطيارة مرة واحدة لكندا ولا هاتنزلوا في بلد في النص...

"عصام" بص ل"نانسي" وقال:

obeikandl.com

– لا "دايريكت" إن شاء الله... ده كمان بلغوني إنهم هايعملوا لهم "أبجريد" Upgrade وهايقعدوهم "بيزنس كلاس" Business Class...

"نانسي" و"سلمى" قالوا في نفس واحد:

– بجد؟!!...

"عصام" ابتسم وهز راسه من فوق لتحت...

"نانسي" شبكت إيدها الاتنين في شغف قدام قلبها وقالت:

– يا سـلاااام... يا بختك يا ماما... كان نفسي أسافر معاكي قوييييي...

بص "عصام" ل"نانسي" وقال وهو بيمثل إنه زعلان:

– يعني اسكندرية معايا مش سفر ولا حاجة حلوة ولا إيه؟!!!

قالت "نانسي" بسرعة:

– لا طبعا يا باشمهندس... حلوة وكل حاجة... أنا بس نفسي أركب طيارة... وأعدي بيها البحر...

"عصام" بص ل"سلمى" ول"نانسي" وابتسم وقال:

– أنا كنت محضر لكوا مفاجأة... في رمضان هاحاول أظبط إن شاء الله إننا كلنا نروح عمرة مع بعض...

للمرة التانية "نانسي" و"سلمى" قالوا في نفس واحد:

obeikandl.com

– بجد؟!!!

"عصام" رفع صباع إيده اليمين وهو بيقول بلهجة محذرة مرحة:

– أنا قلت هاحاول... ربنا يسهل إن شاء الله... "إنجي" كانت بتتحايل عليا بقالها شهور إنها نفسها تروح هناك علشان نفسها تصلي ورا الشيخ "الرحيمي" اللي هي بتحب تسمعه...

وبعدها بص "عصام" ل"نانسي" وقال بإستغراب:

– هي فين "إنجي" صحيح؟!!... لسه قافلة عليها أوضتها؟!!!

"نانسي" اتنهدت تنهيدة كبيرة ماليانة حزن وقالت:

– لسه يا بابا والله...

"عصام" قال ل"سلمى":

– إيه ده؟!! هي لسه زعلانة من يوم الفرح اللي إنتوا حضرتوه؟!!!

"سلمى" هزت راسها من فوق لتحت بأسى وقالت:

– من يوم ما إنت رجعتهم وهي على الحال ده... حاولنا والله نتكلم معاها رافضة خالص... مش عايزة تتكلم مع حد ومش عايزة حتى تقابل صحابها ولا تنزل من البيت...

"نانسي" قالت بغيظ:

– كله من اللي اسمها "سوزان" ديه...

obeikandi.com

قال "عصام":

– طيب وبعدين؟!!!

ماحدش فيهم رد... ف"عصام" قام من مكانه وقال:

– أنا هاروح أتكلم معاها...

مشي "عصام" لحد ما وصل لأوضة "إنجي" و"نانسي" وخبط على الباب واستنى لما سمع "إنجي" بتقوله من جوه:

– إتفضل...

فتح "عصام" الباب في هدوء علشان يلاقي "إنجي" قامت تقعد على طرف السرير اللي كانت نايمة عليه وهي بتمسح دمعة كانت على وشها...

دخل "عصام" وقفل الباب وراه وبص ل"إنجي" وقال:

– إزيك يا حبيبتي... عاملة إيه؟!!!

"إنجي" بصت في الأرض وقالت بصوت مكتوم:

– الحمد لله يا بابا...

"عصام" شد كرسي المكتب وحركه لنص الأوضة علشان يبقى قدام "إنجي" وقعد عليه بالعكس وسند دراعاته على ضهر الكرسي وقال:

– كده بارضو ماتجيش تقوليلي حمدا الله على سلامتك يا بابا؟!!!

obeikandi.com

"إنجي" رفعت راسها علشان تبصله وقالت:

– والله كنت طالعة أقولك... أنا آسفة والله... حمدا الله على سلامتك يا بابا...

بص لها "عصام" بعد مالمح بطرف عينه العباية والإيشارب اللي كانت لابساهم يوم الفرح وهم متكومين على جنب وقال:

– الله يسلمك... المهم إنتي...

هزت "إنجي" راسها من غير ما ترد...

أخد "عصام" تنهيدة كبيرة قبل ما يميل بجسمه لقدام ويقول ل"إنجي":

– هي الحياة كده يا حبيبتي...

بصت له "إنجي" بإستغراب وقالت:

– حضرتك تقصد إيه؟!!

ابتسم "عصام" بجنب بقه وقال:

– أمال إنتي فاكرة إنك لما تاخدي خطوة كبيرة زي إنك تتحجبي إن كل الناس هاتسقف لك وتقف معاكي؟!!!

"إنجي" بصت له ومارتدش...

ف"عصام" كمل وقال:

– يا حبيبتي خطوة زي اللي إنتي عملتيها ديه هاتعملي زيها كتير سواء

obeikandl.com

لحياتك أو لآخرتك... وأوعي تتوقعي إنك هاتلاقي دايما اللي حواليكي بيشجعوكي ويبقوا عايزينك تبقي أحسن...

بلع "عصام" ريقه وكمل وقال:

– خلي دايما الدافع الحقيقي والطاقة تكون طالعة من جواكي... و لازم تبقي عندك المقدرة إنك تستخدميها لوحدها بدون مساعدات أو تشجيع خارجي علشان تفضلي مقتنعة أو محافظة على الإنجاز اللي إنتي بتحققيه...

رجع "عصام" بضهره لورا شوية وقال:

– عارفة يا "إنجي"؟!!... لما كنت بروح الجيم زمان... كان فيه كلمة دايما بيقولوها للي بيشيل وزن أو بيلعب على جهاز... يفضلوا يقولوله "عاش"... "عاش"... "عاش"... كنوع من التحفيز والتحميس له علشان يكمل العدات اللي هو عايز يعملها أو يشيل الوزن التقيل اللي عايز يشيله...

ضحك "عصام" وهو بيكمل ويقول:

– لدرجة ساعات كنت باشوف ناس بيجيبوا صحابهم مخصوص علشان يقفوا جنبهم يحمسوهم وهم بيتمرنوا... أنا بقى كنت العكس تماما... ماكنتش بحب حد ييجي ويحمسني ويفضل يقولي "عاش" والحاجات ديه وأنا بتمرن... ولا حتى إن حد يقولهالي مجاملة وهو معدي من جنبي... عارفة ليه؟

ردت "إنجي" وقالت:

– ليه؟

"عصام" قال:

– علشان كان الصوت اللي جوايا اللي بيقول "عاش" أقوى بكتير من أي تحميس بيجيلي من بره... لدرجة إني كنت بحس إن أي حد بيحمسني كان بيشوش بدون قصد على الصوت اللي جوايا... فببقى مش عايز حد يكلمني أو ييجي جنبي... طبعا مش معنى كلامي إنك ترفضي إن حد يشجعك على حاجة... أنا قصدي إن عدم وجود حد يشجعك ده المفروض مايأثرش عليكي...

هزت "إنجي" راسها في تفهم من فوق لتحت...

كمل "عصام" وقال:

– إنتي لما قررتي فجأة إنك تلبسي عباية وحجاب كلنا إنبسطنا... بس لازم تكوني إنتي اللي مبسوطة باللي بتعمليه... ومقتنعة ومستعدة لمواجهة كل الصعوبات اللي ممكن تواجهيها لما تاخدي القرار ده... الحجاب مش مجرد لبس واسع إيشارب... ده إسلوب حياة... هاتستمتعي فيه بكل حاجة حلوة هاتحصلك بسببه وبارضو لازم تستحملي كل صعوبة أو تريقة أو استهزاء هايجيلك بسبب قرارك ده...

"إنجي" وشها قلب تاني لما افتكرت اللي حصل في الفرح... ف"عصام"

قام من الكرسي وطبطب على كتفها وقال:

– ماتزعليش يا حبيبتي... إحنا كلنا بنحبك... وهانفضل نحبك... سواء إنتي لبستي الحجاب أو قررتي تأجليه...

"إنجي" بصت له فجأة وعنيها فيها دموع فكمل وقال:

– أنا طبعا نفسي إنك تكملي وتبقي أحسن واحدة في الدنيا... بس إنتي لازم من جواكي تكوني عايزة تاخدي الخطوة ديه وتكوني حاسباها كويس... زي بالظبط أي قرار تاني بتاخديه في حياتك...أوك؟!!

"إنجي" بصت تاني في الأرض ودموعها عمالة تنقط على الأرض...

"عصام" طبطب عليها تاني ووطى باس راسها وخرج بره الأوضة...

ولما وصل ل"نانسي" و"سلمى" سألوه بلهفة:

– هاااه؟ قالتلك إيه؟!!

"عصام" قعد على الكرسي وقال:

– ولا حاجة... إتكلمت معاها شوية بس هي ماقالتش كلمتين على بعض وبارضو عمالة تعيط...

"سلمى" خبطت على رجليها بإيدها وقالت بحيرة:

– طيب نعمل إيه بس يا ربي؟!!... أنا خايفة تدخل في دور اكتئاب... ده حتى موبايلها قفلاه ومش عايزة تتواصل مع حد... غلبت أكلمها أنا و"نانسي" مافيش فايدة...

"نانسي" وقفت فجأة وقالت:

– خلاص... أنا عرفت مين اللي هايطلعها من اللي هي فيه ده...!!!

وسابتهم فجأة ومشيت بعيد عنهم...

*****

obeikandl.com

"الخوف"

سمعت "إنجي" خبط على باب أوضتها فقالت:

– نعم؟!!!

صوت "نانسي" جالها من ورا الباب بيقول:

– ممكن ندخل نتكلم معاكي شويه يا "إنجي"؟!!!

"إنجي" قالت:

– بعد إذنك يا "نانسي" عايزه أقعد لوحدي شوية...

صوت "نانسي" إرتفع أكتر وقال:

– علشان خاطري يا "إنجي" بعد إذنك أفتح الباب...

"إنجي" قالت بصوت عالي:

– لأه....

مرت كام ثانية قبل ما "نانسي" تفتح الباب فعلا بالراحة فقامت "إنجي" من على سريرها وهي متنرفزه وقالت:

– مش أنا قولتلك يا "نانسي" عايزة أقعد لوحدي؟!!!

دخلت "نانسي" الأوضة وهي مكسوفة وقالت:

obeikandl.com

– أنا آسفه... بس...

قاطاعتها "إنجي" وهي بتقول بثورة:

– بس إيه؟!!... أنا مش عايزة أتكلم مع حد!!!!

جالها صوت تاني من مدخل الأوضة بيقول:

– ولا حتى معايا؟!!

بصت "إنجي" بإستغراب لمصدر الصوت وبدأ وشها يتبدل لدهشة كلها فرحة وهي بتبص على اللي بتدخل الأوضة بالراحة وهي بتكمل وتقول:

– دانتي واحشاني جدا...!!

"إنجي" صرخت وقالت بسعادة كبيرة:

– أمييييييرة!!!

دخلت صاحبتها "أميرة" الأوضة أكتر وقربت من "إنجي" وحضنتها وهي بتقول:

– إزيك يا "جيجي" يا حبيبتي... وحشتيني جدا...

حضنتها "إنجي" جامد وهي بتقول:

– رجعتي إمتى؟!!!

وبعد كده رجعت ضهرها لورا وبصت لها في إستغراب أكنها أول مرة تشوفها وبصت على الإيشارب البينك اللي فوق راسها ورمشت بعنيها

obeikandl.com

كذا مرة وقالت:

– إيه ده؟!... إنتي اتحجبتي؟!!!

"أميرة" ابتسمت وقالت:

– إنتي لسه واخدة بالك دلوقتي!!!

ابتسمت "إنجي" وقالت بصوت مبحوح:

– مبروك يا "مرمر"...

قالت "أميرة":

– الله يبارك فيكي...

وكملت وقالت وهي بتقعد على الكرسي اللي وراها:

– أما بقى رجعت إمتى فأنا لسه راجعه إمبارح الصبح...

وبصت ل"نانسي" وابتسمت وقالت:

– وأختك "نانسي" كلمتني من شوية وقالتلي إنك محتاجاني فجيت جري...

بصت "إنجي" ل"نانسي" نظرة كلها حب وامتنان وعدم تصديق في نفس الوقت... "نانسي" اتنحنحت وقالت وهي بتبص في الأرض وبتتراجع ناحية الباب:

– أنا هاسيبكوا لوحدكوا شوية...

obeikandl.com

"إنجي" فضلت باصة على "نانسي" لغاية ما خرجت من الأوضة وقفلت وراها الباب... وبعدها رجعت بصت ل"أميرة" وهزت راسها أكنها بتفوق نفسها من حاجة وقالت:

– "مرمر"... أأأأ... أنا آسفه لو كانت "نانسي" قلقتك و...

قاطعتها "أميرة" بحركة من إيدها اليمين وبإبتسامة مريحة من وشها وهي بتقول:

– قلقتني إيه بس؟!!... أنا والله لولا إنشغالي من أول ما جيت لكنت نزلت من الطيارة عليكي على طول...

بصت لها "إنجي" وقالت:

– شكرا والله يا حبيبتي... أنا مش عارفة أقولك إيه...

وبعدين بلعت ريقها وقالت:

– ألف مبروك على الحجاب...

ابتسمت "أميرة" وقالت وهي بتغمز بعنيها:

– بقلدك...!!!

رجعت "إنجي" لورا أكنها اتخضت وقالت:

– بتقلديني أنا؟!!!

"أميرة" هزت راسها من فوق لتحت وقالت:

– أيـوه... من أول مانتي خدتي الخطوة ديه وكلمتيني وأنا مسافرة وشوفتك وأنا اتشوقت جدا إني ألبسه زيك... أنا من زمان وأنا بفكر أعمل كده بس كنت مترددة... بس اتشجعت لما إنتي لبستيه...

"إنجي" ماردتش فكملت "أميرة" وقالت:

– وكنت عايزة أقولك بس قولت أعملهالك مفاجأة وأجيلك بيه على طول....

"إنجي" بصت للأرض في حزن وبارضو ماردتش وقعدت قدامها على السرير في صمت...

"أميرة" أخدت نفس عميق وقالت بعده:

– أنا عارفه اللي حصل...

بصت لها "إنجي" وسألتها بإستغراب:

– عارفة؟!!!

ابتسمت "أميرة" وقالت:

– "نانسي" حكت لي على كل حاجة..

ابتسمت "إنجي" في مرارة وقالت:

– وقالتلك كمان إني بفكر أقلع الحجاب؟!!

ميلت "أميرة" راسها ناحية اليمين وقالت:

oberkandl.com

– تقلعيه؟!!!

قالت "إنجي":

– أنا مش قادره أواجه حد... مش قادره استحمل حاجه تانية تحصلي... أنا...

وبدأت "إنجي" في العياط وماعرفتش تكمل... فسكتت "أميرة" وسابتها تعيط براحتها لغاية ما بدأت تهدا وبعد كده قالت بهدوء:

– إنتي إيه؟!!!

خدت "إنجي" نفس كله دموع وقالت:

– عارفة يا "أميرة"... أنا من صغري وأنا بقع في مشاكل ومش باعرف اتصرف... مابعرفش أواجه... مابعرفش أعمل حاجة غير إني أخاف وأترعب...

سكتت "أميرة" وهي بتسمع "إنجي" بإهتمام اللي كملت وقالت:

– من وأنا صغيرة عارفة العيب اللي في شخصيتي... بخاف من خيالي... حاولت دايما إني ماخافش... إني أسيطر على مشاعري... أني انتصر على خوفي... عارفة كام مرة نجحت...

بلعت ريقها وقالت بإنفعال:

– صفر... ولا مرة واحدة... مواقف محرجة... وحاجات بتضيع عليا... وأحلام وكوابيس بتطاردني في كل حته... وولا مرة قدرت

أتغلب على الرعب اللي اتولد معايا وعمال يكبر طول مانا بكبر...

وشاورت "إنجي" على العباية والإيشارب بتوعها اللي متكومين على جنب وكملت وقالت:

– أنا عارفة إني غلط إني أقلعه بعد مالبسته وعرفت إنه الصح... بس مش قادرة... مش قادرة...

اتنهدت "أميرة" وبصت ل"إنجي" بعمق وقالت:

– عارفة يا "إنجي" إنتي مشكلتك إيه؟!!!

قالت "إنجي" بإحتقار:

– طبعا... إني دايما خايفة...!!!

قالت "أميرة":

– لأ... مشكلتك إنك بتخافي إنك تخافي...

بصت لها "إنجي" بإستغراب وقالت:

– يعني إيه بخاف إني أخاف؟!!...

ابتسمت "أميرة" وقالت وهي بترجع ضهرها لورا:

– يعني الخوف اللي جواكي اللي ملازمك من صغرك ده حاجة في طبعك... يعني عمرها ما هاتتغير... ولازم تكوني مقتنعة بده... مشكلتك إنك دايما بتتعاملي معاه أكنه حاجة وحشة... صفة ذميمة...

obeikandl.com

بتحتقريها ونفسك تتخلصي منها... مع إنك المفروض تتعاملي معاها بعكس كده خالص...

قالت "إنجي" في حيرة:

– مش فاهمة...!!!

كملت "أميرة" وهي بتبتسم:

– قريت مرة في كتاب أجنبي حكمة حلوة قوي... الحكمة بتقول... عدوك اللي ماتعرفش تهزمه... صاحبه...

هزت "إنجي" راسها في عدم فهم وقالت:

– أصاحب خوفي إزاي يعني؟!!!

ضحكت "أميرة" وقالت:

– يعني أولا تتقبليه... زي ماهو... وتتقبلي إنه عمرك ما هاتبطلي خوف ولا تضيعي وقتك أصلا في إنك تحاولي تغيري طبع متأصل فيكي علشان ديه حاجة شبه مستحيلة... تاني حاجة... ماتتكسفيش منه... مافيش بني ادم ربنا خلقه ماعندوش عيوب ولا صفات نفسه يتخلص منها... إنتي مش لوحدك... يمكن العيب اللي إنتي شايفاه عندك ومش طايقاه يبقى أحسن مليون مرة من عيب واحدة تانية ماتقدريش تتخيلي إنه يبقى فيكي... تخيلي مثلا لو إنتي بخيلة جدا مثلا... أو مش بتبطلي شتيمة أو كذب... أو عصبية بدرجة رهيبة... أو دايما متسخطة ومش بترضي بحاجة ولا بتعجبك حاجة...

obeikandl.com

أو مبهدلة ومش نضيفة ومش بتفهمي في الذوق... أو انطوائية ومش بتحبي تصاحبي حد...

سكتت "أميرة" لمدة ثانيتين تبلع ريقها وكملت وقالت:

– تحبي تبدلي الخوف اللي عندك بحاجة من دول؟!!!

هزت "إنجي" راسها من اليمين للشمال في خوف...

فكملت "أميرة" وقالت:

– مش معنى كلامي إن اللي عندهم طباع زي كده يروحوا ينتحروا... ولا بارضوا معنى كلامي إنك تبقى مبسوطة إنك بتخافي... لأ... لازم إنتي وهم بعد ماتتقبلوا الواقع وتعرفوا العيب اللي عندكوا وماتتكسفوش منه إنكوا تالت حاجة تستفيدوا منه...

"إنجي" رددت بإستغراب:

– أستفيد منه؟!!!

قالت "أميرة":

– طبعا... إنتي فاكره الناس العظماء و"الليدرز" Leaders في التاريخ كله اللي كانوا عباقرة وملهمين كانوا بلا عيوب أو طباع فيها مشاكل... لأ طبعا... دا كلهم بلاوي... بس فرقهم عن الناس العادية إنهم مش بس استغلوا مميازاتهم زي ما كل الناس بتعمل في حياتها اليومية... هم بقوا عظماء بس علشان قدروا يستغلوا نقاط ضعفهم لمصلحتهم... قدروا يتقبلوا عيوبهم وياخدوا أحسن حاجة منها كمان...

obeikandl.com

عنين "إنجي" بدأت ترمش بسرعة وهي بتحاول استيعاب الكلام اللي "أميرة" بتقوله واللي كملت بحماسة وقالت:

– شوفي مثلا حاجة زي خوفك ده تستفيدي منه إزاي... إعملي مثلا زي أم سيدنا موسى... إنها لما خافت عليه إن جنود فرعون يقتلوه قعدت تفكر وتفكر وتفكر... لغاية ماجاتلها فكرة عجيبة وغريبة وبره الصندوق زي مابيقولوا... فكرت إنها تحط ابنها اللي لسه بيبي في سبت وتسيبه يعوم في المايه وخلت أخته تفضل ماشيه وراه علشان تاخد بالها منه... كان ممكن خوفها يسيطر عليها ويعملها "منتال بلوك"Mental Block ... بس هي استفادت منه بإنها تفكر فكرة عجيبة ومانسهاش خوفها في نفس الوقت إنها تخلي بنتها تفضل ورا أخوها تحرسه...

"إنجي" ابتسمت وهي حاسة إن نظرتها للحياة ولمشاكلها بدأت تتغير و"أميرة" بتكمل وبتقول:

– بصي لخوفك إنه حاجة إيجابية... مثلا إنتي بتخافي إنك تشتري حاجة أو تاخدي حاجة وماتكونش حلوة أو جودتها تكون مش قد كده... ده ممكن يخليكي إنسانة "بيكي" Picky ومش بتعرفي تفوزي بكل الفرص اللي بتيجي قدامك... بس في نفس الوقت مافيش حاجة هاتختاريها بعد تمحيص وتفحيص بسبب خوفك إلا لما هاتكون أفضل وأحسن حاجة وعمرك ماهتندمي إنك اخترتيها بعد كدة...

قربت "أميرة" من "إنجي" أكتر وقالت بحماسة أكبر:

– لما سيدنا موسى خاف لما عرف إن في ناس عايزين يقتلوه... أو لما خاف من النار اللي فوق الجبل... أو لما خاف لما شاف الحبال بتاعت السحرة وهي بترقص قدامه زي التعابين... هل ده وقفه؟!!!... أبدا... الخوف ده قربه من ربنا أكتر لدرجة إنه بقى شعاع ومصدر للإطمئنان للناس اللي حواليه سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين لما نزل عليهم الطوفان ولا الجراد ولا القمل ولا الدم ولا الضفادع... ده حتى كان في غاية الإطمئنان لما كان البحر قدامه وفرعون وجيشه وراه... الموقف ده كان ممكن يهز قلب أشجع إنسان لما يحصل له لكن هو لأ...علشان خوفه قربه من ربنا... فلما قرب منه... مابقاش يخاف من حاجة...

وابتسمت "أميرة" وقالت بفخر:

– وإنتي عملتي كده...

"إنجي" ابتسامتها اللي كانت على وشها إختفت وقالت بإستنكار وهي بتشاور بصباعها لنفسها وبتقول:

– أنا؟!!!!

"أميرة" قالت بثقة:

– أيوه إنتي... إنتي عارفة يعني إيه واحدة تلبس الحجاب وعباية مرة واحدة كدة زي مانتي عملتي؟!!!... إنتي ضربتي عرض الحائط بكل الحاجات اللي هاتبطلي تعمليها... بكل اللبس اللي متعوده تلبسيه... بكل السهرات والخروجات اللي مش هاتناسب بعد كده ستايلك الجديد... ماهمكيش... أخدتي القرار في شجاعة... نسيتي خوفك

في لحظة أخذ القرار وتنفيذه... ماحسبتيهاش مليون مرة... صح ولا لأ؟!!!

"إنجي" قالت وهي بتفكر:

– أنا فعلا مافكرتش... الحاجة الوحيدة اللي فكرت فيها إن ربنا عايز كده وإن ده الصح فعملته... حتى أفتكر إن "نانسي" سألتني إنتي مش خايفة قولتلها لأ...

ومطت شفايفها بزعل وقالت:

– ورجعت لفشلي وخوفي مع أول مواجهة...

"أميرة" ماعلقتش على جملة "إنجي" وقالت:

– ليه ماتستخدميش خوفك في حاجة زي كده...مش هاقولك إنك تخافي إنك تدخلي النار فتسمعي كلام ربنا وتنفذي أوامره... ده طبعا لازم... بس ليه ماتستخدميهوش في الحاجات الإيجابية... ليه ماتخافيش إنك ماتكونيش مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة... ليه ماتخافيش إنك ماتقعديش مستنية جوزك يرجعلك من قاعدته مع ربنا في يوم المزيد علشان تروحي بعدها تشتري اللي إنتي عايزاه من سوق الجنة... ليه ماتخافيش...

وسكتت "أميرة" للحظة قبل ماتقول بتأثر وببطء شديد:

– ليه ماتخافيش... إنه يفوتك... إنك... تشوفي وجه ربنا... اللي هو أجمل... وأعظم... حاجة ممكن تحصل لبشر...

obeikandl.com

دمعت عنين "إنجي" لما قالت "أميرة" جملتها الأخيرة...

سكتت "أميرة" كام ثانية في محاولة منها للسيطرة على مشاعرها وبصت في الأرض وقالت بعدها ل"إنجي":

– إنتي بخوفك هاتبقي أقوى... إنتي بخوفك هاتبقي أجمل... إنتي بخوفك هاتبقي أقرب لربنا... وساعتها... مافيش حاجة تانية هاتقدر تهزمك...

خبطت "نانسي" على الباب وهي داخلة فالإتنين بصوا عليها وهي شايلة صينية عليها طبقين فيهم حتتين جاتوه وجنبهم كوبايتين عصير لونه أحمر...

حطته "نانسي" على ترابيزة صغيرة مابينهم وقبل ماتلف بجسمها علشان تخرج "أميرة" وجهت لها الكلام وقالت:

– بس أنا ماكنتش متخيلة إن "نانسي" بتحبك للدرجة ديه يا "إنجي"...!!!

"نانسي" وقفت مكانها ووشها إحمر وماقالتش حاجة... ف"إنجي" قالت وهي بتبصلها بحب:

– ديه حبيبة قلبي...!!!

"نانسي" قالت بإحراج:

– وأنا ماكنتش أقدر أشوفك في الحالة ديه وأقف ساكته ماعملش حاجة... إنتي كنتي داخلة على اكتئاب...

قاطعتها "أميرة" وهي بتبص ل"إنجي" وبتقول في حماسة:

– لأه إكتئاب إيـه؟!!... إحنا خلاص هانبقى زي الفل وأحسن من الأول وننزل الشارع ونواجه الناس ... ولا إيه يا "إنجي"؟!!!

ابتسمت "إنجي" وهزت راسها هزة خفيفة من فوق لتحت...

"أميرة" اندفعت وقالت أكنها افتكرت حاجة كانت ناسياها:

– صحيح إنتي عملتي إيه في موضوع المسابقة بتاعت الكلية اللي المفروض كنتي تدخليها؟!!

بصت "إنجي" بأسى وإحباط ل"أميرة" وقالت:

– مانا ماسجلتش إسمي فيها وخلاص المسابقة قدامها كام يوم وتبتدي... كمان أنا دماغي ماكنتش فايقة الفترة اللي فاتت إني أمسك كتاب أو أذاكر حاجة...

"أميرة" قالت:

– سيبك من موضوع المذاكرة... أنا عارفة إنك شاطرة وإنك بسهولة ممكن تلحقي تلمي مواضيع المسابقة وتذاكريها كويس... المهم دلوقتي موضوع التسجيل... إنتي متأكدة إنه خلاص ماينفعش تحطي اسمك دلوقتي؟!!... المسابقة بيقولوا إن جايزتها كبيرة ومفاجأة..!!!

هزت "إنجي" راسها من اليمين للشمال وقالت:

– للأسف لأ... ده هما كانوا عايزين أوراق كتيرة... منها حتى صورة

obeikandi.com

للباسبور مش عارفة ليه!!!... ده أنا حتى دورت عليه من كام يوم في الدرج بتاعي مالقتهوش...!!!

"نانسي" اتحركت ناحية الدولاب وفتحته ومسكت شانطتها البينك منه وفتحت السوستة بتاعتها وطلعت باسبور منه ومدت إيدها بيه ل"إنجي" وقالت بصوت هادي وواطي:

– باسبورك أهه!!!

"إنجي" عقدت حواجبها في إستغراب وهي بتمسكه منها في ذهول وقالت:

– هو كان معاكي؟!!!

ابتسمت "نانسي" ابتسامة جميلة كلها عطف وحنان:

– ماهم كانوا عايزينه في التقديم زي مانتي قلتي...!!!

"إنجي" قامت وقفت على رجليها وعنيها بتتسع من الدهشة و"أميرة" كمان كانت مذهولة وقالت بفرحة وبصوت عالي:

– إنتي قدمتيلها يا "نانسي"...!!!

قالت "نانسي":

– أيوه... من كام يوم... وإسمها دلوقتي موجود في الكشف بتاع المتسابقين وأول يوم في المسابقة هايكون بعد ٥ أيام...!!

وبصت بعدها ل"إنجي" وقالت:

obeikandl.com

– آسفه والله إني أخدته وقدمتلك من غير ما أستأذنك... بس ماكنش ينفع أسمح إن حاجة زي كده تضيع عليكي...!!!

"إنجي" قربت منها وحضنتها جامد وهي بتقول:

– يا حبيبتي...!!!!

"أميرة" قالت بحماسة عالية:

– يعني خلاص هاتدخلي المسابقة؟!!

"إنجي" رجعت ضهرها لورا وهي بتبص في عنين أختها وبتقول بتصميم وعزيمة كبيرة:

– لأ... أنا مش هادخل المسابقة بس... أنا هاطلع الأولى فيها كمان...!!!

وش "نانسي" و"أميرة" كان كله بهجة وفرح من كلام "إنجي" ونطوا هم الإتنين وحضنوا "إنجي" جامد اللي فضلت تضحك ضحكة عالية ملت الأوضة والبيت كله بسعادة غايبة عنه بقالها فترة كبيرة...

*****

obeikandl.com

"المسابقة"

في خلال الكام يوم اللي عدوا بعد زيارة "أميرة" ل"إنجي" لغاية أول يوم في المسابقة حالة "إنجي" كانت مختلفة عن أي وقت تاني عدا عليها... التغيير ده كل اللي حواليها كان لامسه... هي نفسها كنت حاسة أكنها إتولدت من جديد... "إنجي" اتحولت لشعلة من النشاط والتفاؤل... كانت دايما بتضحك... تهزر... تقول نكت... كانت مقبلة على الحياة بشكل جميل ومبهج... أكن فترة الزعل والإكتئاب اللي مرت بيها كانت عبارة عن سحابة صيف مرت بسرعة بدون ماتسيب أي أثر...

"إنجي" بدأت تبص تاني في كتبها وتذاكر وتراجع الحاجات اللي درستها السنة اللي فاتت... مش بس كده... ديه نزلت كذا مرة تشتري هدوم جديدة ليها... إشاربات وعبايات كتيرة بألوان مختلفة... وكانت في كل مرة بتاخد "نانسي" معاها إلا في مرة واحدة نزلت لوحدها ولما رجعت وشها كان مرهق شوية...

ولما جه أول يوم في المسابقة "إنجي" لبست أجمل وأغلى عباية اشترتها وربطت الإيشارب ربطة جديدة كده شافتها من على النت خلت شكلها جميل... وراحت المسابقة... ولما دخلت المدرج اللي هايكون فيها المسابقة لقت "سوزان" موجودة... ولما "سوزان" شافتها وشها قلب وإسود ونظرات عنيها كانت بتطلع شرار... ماكنتش تعرف إن "إنجي" اشتركت ده غير إنها دخلت المدرج بثقة ومرح وهي لابسة عباية لونها

بينك في بيج وإيشارب درجات لونه قريبة من ألوان العباية خلى شكلها في قمة الشياكة... ولما عدت كام دقيقة وعرفت "سوزان" خلاص إنه بقى أمر واقع إن "إنجي" هاتشارك في المسابقة إتجهت لسلاحها المعتاد اللي بتستخدمه في كل مرة... أنهار من التريقة وتلقيح الكلام بدأت تطلع من بق "سوزان" وهي بتكلم صحابها اللي ملمومين حواليها وهي بترمي كلام على "إنجي"...

الغريب بقى إن "إنجي" المرة دي ماتهزتلهاش شعرة... ولا فرق معاها كلام "سوزان"... ولا الضحكات الهابلة اللي بتطلع من الأراجوزات والكومبارسات اللي حواليها... ابتسامة ثقة وشجاعة عجيبة اترسمت على وشها خلت "سوزان" تعلى صوتها وتتمادى في التريقة والإستهزاء بصورة عصبية...

ولما جه وقت المسابقة ودخلوا الدكاترة... كل بنت وولد قعدوا في المكان اللي ملزوق عليه ورقه فيها الإسم ورقم الباسبور...

المسابقة كانت أسئلة في مواضيع طبية متعلقة بدراستهم في أول سنة في الكلية وبالذات في مواد مهمة زي علم الأدوية والعقاقير وعلم الأنسجة وعلم وظائف الأعضاء... بس الأسئلة ماكنتش عادية... الدكاترة والممتحنين نفسهم ماكانوش كمان مصريين... كانوا كنديين... وبيسألوا أسئلة أكنها ألغاز عقلية بس في مواضيع طبية...

الجو العام كان جديد وغريب على كل اللي المتسابقين... والتوتر والقلق بدأ يظهر على وشوش الكل بما فيهم "سوزان" و"إنجي"... لكن القلق ماستمرش كتير مع "إنجي"... لحظات قليلة ورجعت ابتسامة الثقة على

وشها وبدأت تجاوب مرة والتانية والتالتة... وفي كل مرة كانت هي أول واحدة بترفع إيدها الأول وبتقول إجابتها وفعلا بتطلع صح فيسجل الدكاترة ليها نقطة على كل إجابة صحيحة...

"سوزان" هزت راسها جامد وأخدت نفس عميق في محاولة منها إنها تهدي نفسها وبدأت تركز وترفع إيدها علشان تجاوب هي كمان... ولد كمان إسمه "حسام" زميل ليهم في الدفعة جاوب كام سؤال صح... بس الإتنين اللي كان واضح إنهم أكتر اتنين متميزين ومستواهم كان أعلى من كل المتسابقين التانيين كانوا "إنجي" و"سوزان" واللي كانت إجاباتهم الصحيحة عددها قريب من بعض...

وبعد نهاية اليوم الأول للمسابقة أعلنت اللجنة الكندية عن استبعاد كل المتسابقين ماعدا خمسة واللي كانوا "إنجي" و"سوزان" و"حسام" وبنت إسمها "إيمي" وولد إسمه "فارس"...

وقالت اللجنة إنهم هايختاروا بعد انتهاء اليوم التاني للمسابقة واللي هايكون بعد ٦ أيام اتنين بس من الخمسة علشان يتسابقوا في المرحلة التالتة والنهائية من المسابقة واللي هاتكون بعد المرحلة التانية بإسبوع... والفايز في المرحلة التالتة هايكون هو الفايز بجايزة المسابقة واللي هاتفضل مفاجأة زي ماهم محددين ومش هايتم إعلان الفايز إلا يوم ٢٠ أغسطس يعني بعد انتهاء المرحلة التالتة بحوالي إسبوعين...

في المرحلة التانية "سوزان" مابدأتش اليوم بتريقة على "إنجي" ولا هزار زي ماعملت في أول مرة... اليوم ده دخلت قبل المدرج قبل بداية المسابقة بحوالي نص ساعة ولقت "إنجي" سابقاها وقاعدة في مكانها

بتقرا في مصحف صغير فاتحركت بعيد عنها علشان تقعد في مكانها وتفتح الكتابين اللي كانوا معاها وتقعد تقرا فيهم لحد معاد بداية المرحلة التانية...

"إيمي" و"حسام" و"فارس" كانوا عمالين يراجعوا مع بعض لغاية ما اللجنة دخلت وطلبت من كل واحد يقعد مكانه...

ولما بدأت المرحلة التانية حس كل المتسابقين إن المرة ديه الأسئلة بقت أكتر صعوبة وبدأت تربط مواضيع في بعض وتقيس مش بس حفظهم... لأ... ده فهمهم وقدرتهم على استنباط المعلومات وربطها بالمشاهدات الطبية العملية...

وبعد نهاية اليوم... أعلنت اللجنة الإسمين اللي هايتنافسوا على الجايزة الأولى والوحيدة... والإسمين كانوا "إنجي" و"سوزان"...

وفي نفس اللحظة اللي اتقال فيها الإسمين بصت "إنجي" ل"سوزان" واللي كانت قاعد في نفس البنش اللي كانت قاعده فيه بس كانت في أقصى الشمال ولقت "سوزان" بتبادلها نفس نظرة التحدي....

اللي حصل فعلا خلال الأسبوع اللي بعديه إن الإتنين... "إنجي" و"سوزان"... بذلوا مجهود جامد فعلا... كل واحدة حبست نفسها في البيت وفضلت تقرا وتراجع وتدور على النت عن المواضيع اللي ممكن يتسألوا فيها... المشكلة إنهم ماكنوش يعرفوا الأسئلة هاتيجي إزاي وهاتبقى إيه نوعيتها في المرحلة النهائية... كل اللي اللجنة قالتهولهم إنهم يجيبوا باسبوراتهم وهم جايين ومايجيبوش معاهم أي

حاجة غيرها... ولا قلم ولا أي ورق... أما المواضيع اللي ممكن يتسألوا فيها فاهتبقى معلومات دراسية عامة المفروض يكونوا عارفينها من أي سنة دراسية عدوها عليها من يوم ما كانوا أطفال لحد الكلية...

ولما جه اليوم الفاصل المدرج مافتحش إلا قبل بداية معاد المسابقة بخمس دقايق بس... ودخلت "إنجي" و"سوزان" علشان يفاجئوا هم الإتنين بوضع غريب جدا..

اللجنة ماكنتش قاعدة في مكانها المعتاد على المنصة قصاد المدرج... دول كانوا قاعدين في المدرج نفسه... ومتفرقين مش جنب بعض... قاعة المدرج كانت منورة بنور بسيط لكن المنصة كانت منورة بإضاءة قوية وعليها ترابيزة مستطلية كبيرة في وسطها طبق إزاز كبير ماليان ورق متطبق وكرسيين...

جت واحدة من منظمين المسابقة وسلمت على "إنجي" و"سوزان" وأخدت منهم الباسبورات وفهمتهم إنهم هايفضلوا معاهم ليوم إعلان النتيجة... وطلبت منهم إنهم يطلعوا يقعدوا على المنصة...

ولما طلعوا لقوا قدام كل كرسي على الترابيزة مايك لاسلكي وإزازة ماية معدنية وكوباية فاضية وعصير وعلبة منديل... قعدت "إنجي" في أول كرسي اللي كان على الشمال وراحت "سوزان" قعدت على اليمين...

"سوزان" اليوم ده كانت غير "سوزان" اللي "إنجي" تعرفها من سنين... ماكنتش بتبصلها ولا بترفع عنيها ليها... ولا كانت بتتكلم كتير بصوت عالي زي عادتها مع اللي تعرفه واللي ماتعرفوش... في الحقيقة

هي ماكنتش بتتكلم خالص... ساكتة وهادية تماما... لكن وشها وحركات جسمها كانت مبينة إن فيه توتر عمال يكبر جواها...

وتوترها زاد لما لمحت الأربع مصورين المتوزعين في المدرج في أقصى يمينه وشماله وفي أعلى نقطة ورا المدرج والرابع كان قاعد في المدرج زي دكاترة اللجنة...

وبدأت رئيسة اللجنة في الكلام علشان تشرح لهم قواعد ونظام المرحلة التالتة والنهائية من المسابقة...

المسابقة هاتكون مدتها ساعتين... ممنوع في خلال الساعتين أي خروج من اللجنة لأي ظرف من الظروف... الموبايلات لازم تتقفل وتتحط في في باسكت مخصوص جنب باب المدرج... وهاتطلع واحدة من المنظمين علشان تاخد منهم الموبايلات وكمان هاتبص في ودانهم علشان تتأكد من عدم وجود أي سماعات محطوطة فيهم...

ده بالنسبة للتعليمات... أما بالنسبة لنظام المسابقة فاهتتعمل قرعة مابين "إنجي" و"سوزان" علشان يشوفوا مين فيهم اللي هاتبتدي... واللي تطلع في القرعة هاتروح وهي ماسكة المايك ناحية الطبق الإزاز اللي موجود في نص الترابيزة وتسحب منه ورقة وتفتحها وتقرا اللي جواها بصوت عالي في المايك وهاتيجي واحدة من المنظمين تاخد منها الورقة وبعدها تبدأ المتسابقة في شرح معلوماتها عن الموضوع ده بالإنجليزي ومن غير ولا كلمة عربي في مدة لا تقل عن عشر دقايق ولا تزيد عن خمستاشر دقيقة...

وبعد ماتخلص... هاتقوم المتسابقة التانية علشان تسحب ورقتها... كل واحدة هاتشرح تلات مواضيع... وممنوع واحد تتكلم لما تكون التانية بتشرح... وفي الاخر في موضوع رابع هاتسأله رئيسة اللجنة... كل واحدة هاتتكلم في نفس الموضوع لمدة ٥ دقايق... واللجنة هاتسجل الشرح وتقيمها هايكون بناءا على طريقة الشرح والإلقاء والكلام اللي هايتقال في المواضيع الأربعة لكل واحدة وهايراجع قرارات اللجنة دكاترة في كندا لما يبعتولهم التسجيلات اللي متاخدة بالكاميرات الأربعة...

وبعد ما رئيسة اللجنة إدتلهم التعليمات جابتلها المساعدة بتاعتها ورقتين مكتوب فيهم إسم "إنجي" و"سوزان" متطبقين واختارت هي واحدة منهم وفتحتها وندهت على الإسم اللي موجود فيها...

"إنجي"....!!!

"إنجي" بلعت ريقها وسمت قبل ماتقوم وهي عمالة تكلم نفسها وتقول بصوت واطي:

– صحاب... إحنا صحاب... إحنا صحاب... إحنا صحاب!!!!

دخلت "إنجي" إيدها جوه الطبق الإزاز وسحبت ورقة وفتحتها وقرت اللي فيها وابتسمت... السؤال كان عن موضوع مهم في الكيميا العضوية أخدته في ثانوية عامة وراحت بحماسة مسكت المايك ولفت ناحية اللجنة علشان تلاقي إن نور القاعة كله ضلم ماعدا المنصة اللي هي موجودة عليها هي و"سوزان"... بلعت ريقها وقالت في سرها توكلت على الله... وبدأت في الشرح...

اتكلمت "إنجي" بطلاقة واسترسال بطريقة مش فاجئت بس "سوزان"

ديه فاجئتها هي شخصيا... وأخدت خمستاشر دقيقة كاملين في شرحها لموضوعها لغاية ما شكرتها رئيسة اللجنة ورجعت بعدها "إنجي" علشان تقعد مكانها...

إتنده بعدها على إسم "سوزان"... قامت وهي مرتبكة ومسكت المايك وراحت ناحية نص الترابيزة برجلين بيترعشوا رعشة خفيفة وحطت إيدها اليمين جوه الطبق الإزاز وأخدت ورقة وحاولت تفتحها بإيديها الإتنين فوقع المايك منها بسبب توترها فوطت أخدته بعد مافتحت الورقة بعصبية... ولما قرت اسم الموضوع اللي المفروض تتكلم فيه وقفت كام ثانية وهرشت في راسها علشان تفتكر... وأخدت نفس عميق ووجهت وشها ناحية اللجنة وبدأت تتكلم... بس كلامها كان طالع منها سريع جدا وفيه حشرجة واضحة... وهي في نص الإجابة شرقت وقعدت تكح جامد... وفضلت تكح ورا بعض لدرجة إن وشها قلب أحمر وعنيها بقت أكن كلها دم... وفجأة لقت إيد جنبها بتمدلها كوباية مايه... فأخدتها بسرعها وشربتها كلها مرة واحدة وأخدت نفس جامد في محاولة منها لتهدية نفسها... ولما بصت وراها علشان تشكر اللي إداها كوباية المايه راسها رجعت لورا بحركة عنيفة من الصدمة لما شافته...

كانت "إنجي"...

بصت لها "سوزان" بإستغراب فابتسمت لها "إنجي" وأخدت منها الكوباية بإيدها اليمين ورفعت إبهام إيدها الشمال لفوق تشجيعا ليها وهي بتبتسم...

"سوزان" ماكنتش مصدقة نفسها وحاجبيها اترفعوا لفوق من غرابة الموقف اللي عمرها ماكانت تتوقع إنه يحصل... لكن الأغرب إن حركة "إنجي" ديه بعثت جواها راحة وطمأنينة كبيرة جدا... وحست أكن المايه اللي بلعتها ديه بلعت معاها خوفها وتوترها... ورجعت تبص تاني للجنة المسابقة وانطلق لسانها المرة دي بكلام هادي وكلة وضوح وثقة وهي بتتكلم في الموضوع بتاعها...

وزي "إنجي" خلصت في ربع ساعة كاملة...

جه الدور على "إنجي" ولقت إن موضوعها المرة ديه ليه علاقة بأحلى مادة كانت بتحب تذاكرها في أول سنة ليها في الكلية وهي مادة العقاقير...

"إنجي" المرة ديه كانت أكتر ثقة واتكلمت في الموضوع بترتيب جميل وشرحته بإسلوب مبدع خلت رئيسة اللجنة تبتسم...

وخلصت "إنجي" في حوالي اتناشر دقيقة بس...

ولما جه الدور على "سوزان" قامت هي كمان بثقة وحماس أكبر وشرحت هي كمان موضوع في مادة العقاقير بإسلوب منسق...

والموضوع التالت ل"إنجي" كان عن المضادات الحيوية أما "سوزان" فكان عن أنواع المسكنات وهم الإتنين جاوبوا كأحسن ما يكون...

وعلشان "سوزان" هي كانت آخر واحدة بتجاوب فضلت واقفة بعد ما خلصت شرح السؤال التالت علشان تسمع من رئيسة اللجنة الموضوع الرابع اللي هاتتكلم فيه...

ولما سمعت السؤال عقدت حواجبها وبدأت تفكر... ده موضوع سهل وهي كانت عارفاه... بس مش قادره تجمع كل النقط المتعلقة بيه ومش عارفة تبتدي منين... كانت حاسة بلخبطة جوا دماغها...

أما "إنجي" اللي كانت قاعدة وراها فكان شعورها مختلف تماما... هي عارفة الموضوع ده كويس جدا... ده تقريبا هي حافظاه أكتر من اسمها هي شخصيا... الموضوع كان عبارة عن نفس السؤال اللي كانت ميس "أمل" حاطاه زمان أيام ماكانت هي صغيرة في المدرسة في إمتحان العلوم وهي مارضيتش تكتبه بعد ما سمعت "سوزان" وهي بتغششه لحد... من يومها والموقف ده معلم في ذاكرتها والسؤال ده بالذات ذاكرته أيامها بعد الإمتحان لحد ما حفظته عن ظهر قلب... ولغاية اليوم ده محفور في دماغها كل التفاصيل المتعلقة بالسؤال...

"سوزان" أخدت نفس عميق للمرة التانية وبدأت تجاوب بس كان باين عليها إنها مش واثقة من إجابتها وكانت بتقف كتير في النص علشان تفكر وتعدل في الإجابة اللي كانت بتقولها...

ولما خلصت الخمس دقايق جه الدور على "إنجي"... "إنجي" قامت بسرعة وجريت بالمعنى الحرفي للكلمة ووقفت ومسكت المايك وانطلقت في إبداع وسلاسة في الإجابة اللي استمرت لأكتر من سبع دقايق لكن رئيسة اللجنة سابتها تكمل وموقفتهاش لما الوقت خلص من إعجابها بإجابة "إنجي"...

ولما خلصت الأنوار رجعت تشتغل تاني في القاعة وقامت اللجنة تشكر المتسابقتين وأكدت عليهم إنهم يكونوا حاضرين يوم إعلان النتيجة....

"هاني"

قفلت "إنجي" الموبايل بتاعها بعد ماطمنت والدتها وأختها عليها وقالت لهم إنها خلاص مروحة البيت...

وهي خارجة بره مبني الكلية سمعت حد بيعيط وراها... بصت لقت "سوزان" واقفة جنب السلم وماسكة موبايل على ودنها وعمالة بتعيط... "سوزان" قالت كلمتين صغيرين في وسط عياطها مش مسموعين... بصتلها "إنجي" بتأثر وصعبت عليها بس مارضيتش تقرب منها لغاية ما تخلص تليفونها... ولما "سوزان" شالت التليفون من على ودنها نزلت دراعها اليمين وغطت بإيدها الشمال مناخيرها وبقها وفتحت أكتر في العياط لدرجة إن ضهرها قوس ورجليها مابقوش قادرين يشيلوها فقعدت على السلم...

خدت "إنجي" كام خطوة لحد ما وصلت لها... "سوزان" فوجئت بحد بيطبطب على ضهرها بحنية... رفعت "سوزان" راسها فجأة لفوق علشان تلاقي "إنجي" واقفة بوش كله تعاطف وأسى... "سوزان" قامت وقفت وهي بتحاول تمسح دموعها وهي بتقول:

– "إنجي"!!!

بصت لها "إنجي" برقه وقالت:

– إنتي كنتي شاطرة جدا انهاردة يا "سوزان"... أنا لو منهم أخليكي

إنتي اللي تكسبي المسابقة...

"سـوزان" ماعرفتش تـرد تقول إيـه... بـس عنيها بـدأت تدمع من جديد... "إنجي" مسحت الدموع اللي نازلة على خدها بإيدها وقالت:

– ماتعيطيش... كله خير... إن شاء الله كله خير... لو الموضوع مهم جدا بالنسبة ليكي أنا ممكن أنسحب وأخليكي إنتي اللي تاخدي الجايزة...!!!

عقل "سوزان" ماقدرش يستوعب اللي بتعمله "إنجي" معاها ولا كلامها فرجعت لورا فجأة وهي بتقول بإستغراب في وسط عياطها:

– تنسحبي؟!!!

ردت "إنجي" ببساطة وقالت:

– ايوه... لو إنتي عايزة!!!

"سوزان" قعدت على السلم اللي وراها وهي بتكلم نفسها بصوت عالي وبتشاور على نفسها وبتقول:

– تنسحبي علشاني أنا؟!!!

ماردتش "إنجي"... هزت بس براسها من فوق لتحت....

بصت "سوزان" لفوق براسها وقالت ل"إنجي" بمرارة:

– بعد كل اللي عملته فيكي؟!!!

ابتسمت "إنجي" ابتسامة ساحرة وقالت:

– أنا مسامحاكي...!!!

"سوزان" عياطها وقف وبصت في الأرض في خجل ودماغها عمالة تفكرها بكل المضايقات والسخافات اللي عملتها في "إنجي" من أيام لما كانوا صغيرين لغاية دلوقتي... وقالت بصوت مكتوم:

– ده إنتي ماسمعتيش كلمة عدلة مني من يوم ماعرفنا بعض...!!!

قعدت "إنجي" جنبها على السلم وقالت بإبتسامة مريحة:

– مسامحاكي بارضو!!!

بصت لها "سوزان" بعد ما لفت بجسمها نص لفة علشان تواجهها وقالت بخجل:

– أنا آسفة... آسفة على كل كلمة أو موقف ضايقتك فيه...

حست "إنجي" بحرج و"سوزان" بتعتذر لها زي كل مرة لما حد بيتأسف لها وقالت في محاولة منها لتغيير الموضوع:

– ولا يهمك... ولا يهمك... قوليلي... إنتي بتعيطي جامد كده في مكالمتك ليه؟!!

بصت "سوزان" لقدام وسرحت شوية وقالت بعدها:

– أبدا... عادي... بكلم اللي المفروض يبقى إسمه بابا...!!!

وقلبت شفتها التحتانية وهي بتقول:

– فعلا... المفروض يبقى اسمه بابا!!!

عقدت "إنجي" حواجبها في إهتمام وقالت:

– ليه بتقولي كده؟!!

اندفعت "سوزان" وقالت بعصبية:

– علشان هي ديه الحقيقة... على طول بيأنبني ويزعقلي ويشتمني وعمرة ما قالي كلمة حلوة...

"إنجي" قالت:

– طيب ووالدتك فين؟!!

"سوزان" قالت:

– ماما وبابا مطلقين من وأنا في ابتدائي...

شعرت "إنجي" بالحرج وقالت:

– أنا آسفة والله ماكنتش أعرف... طيب هي مش بتشوفك؟!!

زعقت "سوزان" وحركت إيدها بعصبية وقالت:

– أنا مش عايزة أشوفها أصلا...!!

"إنجي" اتخضت من رد فعل "سوزان" وكلامها الغريب عن والدتها

obeikandl.com

فميلت ناحيتها وقالت بصوت واطي:

– ديه أمك...!!!

ضحكت "سوزان" بإستهزاء وقالت:

– أمي..!!! هههههه... أمي إيه بس؟!!.. أم إيه ديه اللي تسيب عيالها مع أبوهم لوحدهم وتسافر قال إيه علشان عايزة "الكارير"Career وأثبت ذاتي؟!!... أم إيه ديه اللي ماتكلمش عيالها ولا تسأل عليهم إلا كل فين فين ولما نشوفها تبقى مرة في السنة؟!!!... أم إيه ديه اللي تسيبنا لأب عصبي عيان مش مهتم بينا ولا بنفسه وبعد كده ترجع تزعل إننا مش بنحبها ولا بنقدرها؟!!!... ده مرات أبويا اللي هي مش أمي بتعاملنا أحسن منهم هما الإتنين...!!!

شدت "إنجي" شفايفها لجوا في أسف من اللي بتسمعه من "سوزان" وقالت في تعاطف:

– يعني هي مش في مصر؟!!

هزت "سوزان" راسها من اليمين للشمال وقالت بغضب:

– لأ... عايشة في كندا من ساعة ماجاتلها الزفت الإعارة اللي كانت سبب طلاقها من بابا...

قالت "إنجي":

– هو مارضاش يروح معا...

قاطعتها "سوزان" وقالت:

– كان عايز يروح... بس كان شغله هنا صعب يسيبه علشان يسافر معاها... هي بقى الهانم ركبت دماغها وقالت له مش مهم هي هاتسافر لوحدها... في الأول رفض لكنه رضي بعدها وبدأ يحاول يظبط شغله علشان يلحقها وهي هناك وكان مستعد يروح يدور هناك على شغل علشان يرضيها... لكن هي بقى الشيطان ركب دماغها أكتر ودلدل وطلبت الطلاق بشدة علشان مش شايفاه على مستوى طموحها بالذات بعد مابقى مرتبها بقى أعلى من مرتبه...

"سوزان" عصبيتها زادت وكملت:

– طبعا هو ماستحملش... يعمل إيه ببنت وولد صغيرين مراته سابت هم له وجريت من غير شعرة واحدة من شعر أمومتها ما يتهز... جاله السكر والضغط وأمراض الدنيا كلها... ده غير إنه بقى يقضي كل الوقت بره البيت ويسيبنا مرميين عند جدتي أو عمتي لغاية ما اتحايلوه عليه علشان يتجوز... وفي الآخر جوزوه فعلا بالعافية...

قالت "إنجي" بتأثر:

– ده شاكله كان بيقاسي كتير...!!

رن موبايل "سوزان" فرفعته علشان يظهر عليه اسم "هاني" فكنسلت عليه وهي بتقول:

– أهه بيتصل تاني والله ما أنا راده عليك...!!!

وبعدها هزت راسها في سخرية مريرة وقالت وهي بتشاور على موبايلها:

– بيقاسي؟!!... مافيش حد قاسى فعلا واتبهدل غيري أنا وأخويا... كله كان بيدور على مصلحته... أمي كانت الفلوس عندها وتحقيق الذات أكبر من أي حاجة تانية... عمتي كان نفسها أبويا يتجوز انهارده قبل بكره علشان تخلص منا ومن مشاكلنا... أبويا نفسه ماعوضناش عن حنان أمنا اللي سابتنا... كل يوم كان زعيق وضرب وإهانة... أكننا كنا بالنسبة له مصيبة وحطت فوق دماغه ونفسه يخلص منها...

قالت "إنجي" في محاولة منها لتهدية "سوزان":

– ماهو بارضو أكيد غصب من عنه... ماكنش عارف يتصرف..!!

قالت "سوزان" بكراهية:

– غصب من عنه؟!!... ماكنش عارف ينقي قبل جوازه واحدة عدلة تكون أمنا بدل مايجري بس ورا الجمال؟!!... ماكنش عارف يدور لنا حتى على زوجة أب طيبة من بدري بدل ما يسيبنا سنين متبهدلين هنا شوية وهناك وعند ديه حبة وعند غيرها حبتين؟!!!... ماكنش عارف يرجع من شغله بدري كل كام يوم علشان ياخد باله مننا بدل مايسيب أخويا للإدمان اللي ماحدش عارف يعالجه منه دلوقتي وأنا اللي نفسيتي بقت مدمرة وبقيت بكره كل الناس اللي حواليا؟!!... ماكنش عارف ياخد باله من صحته بدل مايفضل مخلينا لما كبرنا نجري كل شويه بيه على المستشفيات علشان هو مهمل ومش بياخد أدويته؟!!...

سألتها "إنجي":

– وهو مش بياخد أدويته ليه؟!!!

ردت "سوزان" وقالت:

– محدش عارف؟!! ده لدرجة إن كذا مرة تجيلة غيبوبة السكر وهو سايق... وكذا مرة كان هايروح فيها فعلا!!!

سكتت "سوزان" بعد آخر جملة وبصت في الأرض وشفايفها بتترعش... قربت منها "إنجي" وطبطبت على ضهرها تاني وقالت بصوت واطي:

– إنتي خايفة عليه...صح؟!!

انفجرت "سوزان" في العياط بحرقة شديدة... و"إنجي" ماتكلمتش خالص... فضلت بس تطبطب عليها لغاية أما بدأت تهدا... وقالت في وسط دموعها:

– أنا بحبه... رغم قسوته علينا ورغم إني شايفاه سبب رئيسي في اللي وصلنا له ده لكن بحبه... وحاسه إنه خلاص زهق من كل حاجة في الدنيا وعايز يموت... وأنا مش عارفه هاعمل إيه لو ده حصل...

بلعت "سوزان" ريقها وكملت وقالت:

– فاكره لما ميس "أمل" كانت هاتعملي استدعاء ولي أمر وإنتي ماخلتيهاش تعمله... أنا عمري ماهنسالك الموقف ده... يومها الصبح كان مزعقلي جامد بدون أي سبب... وكان اليوم اللي قبلها في المستشفى علشان جاتله غيبوبة السكر وهو بيركب عربيته قدام

الشغل بتاعه... الدكاتره حذروه أكتر من مرة إن العصبية ممكن توديه في داهية... وأنا اترعبت إنه يجيله استدعاء علشان بنته ويتعصب وأكون سبب في إنه يموت... شبح الموت والكآبه وإني أكون لوحدي طول عمري بيلف حواليا ومش عارفة أتخلص منه...علشان كده كنت عايزه أكسب المسابقة ديه بأي طريقه علشان أنا كمان زهقت ومش هافضل مستنية لما أبويا ولا أخويا حد فيهم يموت نفسه وبعد كده أضيع أنا... لأه... أنا بقى هادور على مصلحتي أنا زي ماهم بيعملوا... وهاسيبهم قبل مايسيبوني!!!

وبصت ل"إنجي" بصة سريعة ورجعت تبص في الأرض وقالت:

– وعلشان كده كان من مصلحتي إنك ماتدخليش المسابقة علشان أكسبها أنا...

ماردتش "إنجي" عليها فكملت "سوزان" وقالت:

– عارفة يا "إنجي"؟!!... عارفة أنا ليه كنت باتريق عليكي دايما وكنت بضايقك؟!!... علشان أنا كنتي شايفاكي دايما أحسن مني... وكان نفسي حياتك تبقى حياتي... أب وأم بيحبوا بعض... أخت بتحبك وبتخاف عليكي زي "نانسي"... كنتي ومازلتي بنوتة دايما شاطرة ومؤدبة وكل الناس بيحبوها...

وكملت وقالت في مرارة:

– أنا محدش علمني أبقى مؤدبة إزاي وأعمل إيه وأقول إيه... إنتي عارفة لما ضايقتك واتريقت عليكي في فرح بنت ميس "أمل" كان

ليه؟!!!

بصت لها "إنجي" بنظرة كلها تساؤل فقالت "سوزان" وهي بتبص على الإيشارب اللي لابساه "إنجي":

– علشان ماكنش نفسي تسبقيني في أي حاجة وبالذات موضوع الحجاب... كان نفسي ولو مرة واحدة في حياتي أسبقك في حاجة... أبقى أحسن منك في أي حاجة ماعرفتش... حتى المسابقة اللي كانت هاتخرجني وتبعدني من الحياة اللي أنا بكره كل جزئية فيها شكلي مش هاعرف أكسبك فيها...

"إنجي" قالت بلهجة مشفقة:

– مين قال إني هاكسبها!!!... لسه النتيجة ماطلعتش... تاني حاجة مين قالك إني أحسن منك... إنتي عندك حاجات أنا اتمنى إنها تكون فيا...

رفعت "سوزان" حواجبها في تعجب فقالت "إنجي":

– كان نفسي يبقى عندي ولو جزء صغير من شجاعتك... كان نفسي يبقى عندي حاجة من ثقتك بنفسك وحماستك وقدرتك على القيادة وإن كل البنات اللي تعرفيهم بيبقوا دايما معاكي وبتعرفي تأثري عليهم... إنتي أصلا كون إنك توصلي للدرجة ديه من الشطارة والتفوق مع كل الضغوط النفسية اللي عندك ديه ده يثبت إنك أحسن مني بكتيييييير...

وسكتت "إنجي" ثانيتين وكملت وقالت:

– وأنا واثقة إن لو ظروفك اتحسنت ولو حاجة بسيطة إنك هاتكوني أحسن واحدة في الدنيا ديه كلها... أما موضوع الحجاب فمش مهم مين سبقك... المهم إنك ترضي اللي خلقك...

هزت "سوزان" راسها من فوق لتحت ببطء وهي بتقول:

– معاكي حق...

قالت "إنجي" وهي عاقدة حواجيبها:

– هو إنتي عارفة الجايزة بتاعت المسابقة عبارة عن إيه؟

هزت "سوزان" راسها من فوق لتحت وقالت:

– اه... المفروض إن ماحدش يعرف بس واحد قريبنا اللي شغال في شركة الأدوية اللي منظمة المسابقة قالي... الجايزة عبارة عن منحة لتكملة الدراسة في جامعة تورونتو في كندا وأخد البكالوريوس من هناك...

بق "إنجي" وعنيها اتفتحوا على الاخر من المفاجأة وقالت:

– منحة لكندا... بجد؟!!!

قالت "سوزان":

– أمال إنتي فاكره هم كانوا طالبين جوازات سفرنا ليه!!!... أكيد علشان يظبطوا ورق التأشيرات علشان السفر تقريبا هايكون بعد

obeikandl.com

النتيجة على طول...

بصت "إنجي" لقدام وهي بتردد في ذهول لتاني مرة:

– منحة لكندا...!!!

وسكتت لثانيتين ورجعت تبص ل"سوزان" وقالت لها:

– وإنتي لو كسبتي هاتسافري؟!!

ضحكت "سوزان" بصوت عالي وقالت:

– هههههههه... أنا؟!!... طبعا... ده أنا لما هاصدق!!!

وبصت في الأرض وقالت:

– مع إني هاكون باهرب زي ما الهانم عملت...

وضحكت بجنب بقها في استهزاء وكملت وقال:

– هههه... ومالـه؟!!... ما هو أنا بنتها وأكيد شاربه منها طبعها الوس....

قاطعتها "إنجي" وقالت وهي بتحط إيدها على بق "سوزان":

– بلاش... ديه ماهما كان أمك بارضو!!!... بصي... أنا هانسحب وأخليكي إنتي تسافري... إيه رأيك؟!!

بصت لها "سوزان" وقالت بحب حقيقي:

obeikandl.com

– أنا عمري ماكنت أتخيل إن فيه حد ممكن يعمل كده معايا... بالذات إنتي يا "إنجي"...!!

ضحكت "إنجي" وهي بتحط إيدها في وسطها وبتقول بزعل مرح:

– ليه يعني؟!!... هو أنا شريرة قوي كده؟!!

"سوزان" قالت:

– شريرة؟!!... أنا اللي شريرة مش إنتي... أنا ماستهلش ده منك... في الحقيقة أنا ماستهلش أصلا أي حاجة حلوة...

قربت منها "إنجي" وقالت بلهجة كلها حنية:

– مافيش حد في الدنيا مايستاهلش حاجة حلوة يا "سوزان"... حتى لو كان أكتر واحد وحش في الدنيا... ده أنا حتى سمعت مره شيخ بيقول إن حتى أبولهب نفسه هايجي عليه وقت في النار يتخفف عنه العذاب شويه علشان كان فرح لما الرسول صلى الله عليه وسلم كان اتولد... كل إنسان فيه الخير والشر... الحلو والوحش... المهم إنتي هاتختاري تبقي أنهي فيهم... المهم إنتي اللي هاتختاري هاتعيشي حياة فاشلة ولا حياة ناجحة... إنتي اللي هاتختاري أنهي "فيرجن" Version منك هي اللي هاتظهر... وإنتي مش شريرة... إنتي بس محتاجة الناس يشوفوا "سوزان" الطيبة الشاطرة المؤدبة اللي موجودة جواكي...

"سوزان" معناويتها ارتفعت جدا وبصت ل"إنجي" بلهفة وقالت:

– بجد؟!!... إنتي شايفة إني من جوه كويسه؟!!... قصدي يعني

شايفة إن فيا أمل؟!!!

ضحكت "إنجي" ضحكة ملت قلب "سوزان" بالتفاؤل وقالت:

– أنا مش شايفة... أنا متأكدة!!!

ابتسامة "سوزان" ملت وشها ومابقتش عارفة تقول إيه... ف"إنجي" كملت وقالت:

– وأنا بكره هاجي أنسحب و...

قاطعتها "سوزان" وحطت هي المرة ديه إيدها هي على بق "إنجي" وقالت:

– لأ... أنا مش موافقة... إنتي تستحقي الجايزة ديه أكتر مني... أنا لو بإيدي أديهالك من دلوقتي... وأنا مش هاقبل أبدا إني أظلمك تاني... إنتي فعلا أحسن مني وهاتفضلي أحسن مني...

"إنجي" حاولت تقاطعها فكملت "سوزان" بسرعة:

– أنا عارفة إنتي هاتقولي إيه... بس بارضو مش هاسمحلك تنسحبي... القاعدة اللي إحنا قاعدينها ديه والكلام اللي اتكلمناه مع بعض والدقايق اللي سمعتك فيها دول كانوا أحسن حاجة حصلت لي في حياتي... وطول عمري مش هانسى أبدا اللي إنتي عملتيه معايا ولا الكلام اللي إنتي قولتيه...

وقامت "سوزان" وهي بتقول بحزم:

– لو إنتي انسحبتي هارفض أنا كمان إني أسافر... وعلى فكرة أنا واثقة

إنك إنتي اللي هاتكسبي... وصدقيني... أنا فرحتي بيكي إنك إنتي اللي هاتسافري هاتكون أكبر بكتير من فرحتي لو أنا اللي هاسافر...

بصت لها "إنجي" بعنين مدمعة وماعرفتش ترد...

فقالت "سوزان" بلهجة رجاء:

– أنا كل اللي أنا عايزاه منك طلب كبير قوي بالنسبالي!!

قامت "إنجي" وقالت وهي بتبص في عنين "سوزان" بإهتمام:

– طلب إيه؟!!

قالت "سوزان" وعنيها بتدمع:

– ممكن تقبلي إني أكون صاحبتك وأبقى أكلمك لو احتاجتك؟!!!

عنين "إنجي" اتملت دموع وهي بتفتح دراعتها وبتقول:

– طبعا.!!!

ضحكت "سوزان" وسط دموعها واترمت جوا حضن "إنجي" اللي فضلت تطبطب عليها لغاية مابطلوا هما الاتنين عياط...

*****

obeikandi.com

"القرار"

الوقت كان فاضله حوالي ساعة إلا ربع على أدان الفجر لما "عصام" فتح باب الشقة بشويش ودخل شايل شنطة هدومه الصغيرة اللي بياخدها معاه في سفرياته وحطها جنب باب الشقة زي عوايده... دخل "عصام" وهو بيحاول إنه مايعملش صوت ولكنه فوجئ بنور المطبخ منور فقرب منه لقى "سلمى" واقفه فيه بتقلي بيض على البوتاجاز وأول ماشافته قالت بفرحة:

– حمدالله على السلامة!!!

دخل "عصام" المطبخ بإبتسامة كبيرة وهو بيقول:

– الله يسلمك... ده أنا كنت فاكركوا نايمين!!

قالت "سلمى":

– أنا صحيت من شويه علشان أحضر السحور... كل سنة وإنت طيب..!!!

فتح "عصام" باب الفريزر وطلع من كيس العيش كام رغيف وهو بيقول:

– وإنتي طيبة يا حبيبتي... أساعدك؟!!!... أسخن العيش؟!!

راحت "سلمى" ناحيتة بسرعة وأخدت منه العيش وهي بتقول:

– يا حبيبي ربنا يخليك ده إنت لسه داخل من سفريتك تعبان...

ضحك "عصام" وقال:

– والله كنت مقضيها نوم... ديه كانت رحلة متعبة... ٨ ساعات من كولالمبور لأبوظبي ووراهم على طول ٤ ساعات منها للقاهرة...

طبطبت "سلمى" على كتفه وقالت:

– يااااه... ربا يكون في عونك... الحمد لله إنك لحقت تتسحر معانا أول يوم رمضان...

وزقته من ضهره براحه علشان يخرج وهي بتقوله:

– يلا روح إنت غير هدومك لحد ما أخلص تجهيز السحور...

"عصام" سألها وهو بيخرج:

– خلاص أوك... هما البنات صحيوا ولا لسه؟!!

"سلمى" ردت وقالت:

– "نانسي" في الحمام بس "إنجي" لسه ماصحيتش...

قال "عصام":

– خلاص... أنا هاروح أصحيها...

مشي "عصام" ناحية أوضة "إنجي" و"نانسي" وقبل ما يفتح الباب سمع صوت حد بيتكلم جوه... قرب من الباب من غير مايفتحه وميل راسه

obeikandl.com

لقدام علشان يسمع ماقدرش يفهم اللي بيتقال... الصوت كان عبارة عن همهات وكلام مش باين معظمه... فتح "عصام" الباب لقى الأوضة مضلمة والهمهات صوتها بقى أعلى وقدر يلقط كام كلمة...

"إمتى؟!!... إمتى هادخل بقى؟!!... ممم... ممكن أعرف إإإإ... إإإسمي ممكتوب... طيب إمت.. إمتى... الضلمة... الضلمة صغرت... صغرت...الحمد... الحمد لله... صحاب... إحنا صحاب..."

دخل "عصام" أكتر في الأوضة وولع لمبة الأباجورة اللي على المكتب فنورت نور خفيف في الأوضة شاف من خلاله بنته "إنجي" نايمة على السرير التحتاني على ضهرها ووشها وجبينها كلهم عرق وهي عمالة تتمتم بالكلام اللي سمعه "عصام"...

"عصام" قرب منها ووطى ناحيتها وهزها من كتفها بالراحة وهو بينادي على إسمها:

– "إنجي"... "إنجي"... "إنجي"...!!!

"إنجي" بدأت تقول بدون وعي وهي لسه نايمة:

– أيوه... أيوه... أنا أهه...

"عصام" كرر هزاته لكتفها بصورة أشد وأسرع لغاية أما فجأة "إنجي" فتحت عنيها وهي بتقول:

– ليه....!!!!!

بصت "إنجي" ل"عصام" وعنيها مبرقة جامد وهي بتحاول تستوعب هو مين ده وهي فين والناس الكتير اللي كانوا حواليها راحوا فين... لفت "إنجي" راسها يمين وشمال كذا مرة وبعد كده بصت ل"عصام" وقالت بصوت مبحوح:

– با... إححححم... بابا..!!!

ابتسم "عصام" بإشفاق وقال:

– أيوه يا حبيبتي... إنتي كنتي بتحلمي بكابوس ولا إيه؟!!!

مسحت "إنجي" جبينها بإيدها اليمين وبصت في إيدها بعدها علشان تلاقيها بقت مبلولة تماما وردت وقالت:

– لا لا... مش كابوس ولا حاجة... حلم غريب كده بيجيلي كل شوية...

قال لها "عصام":

– طيب إنتي كويسة؟!!!

رمشت "إنجي" بعنيها بالراحة وقالت:

– الحمد لله يا بابا...

وبعدها هزت راسها أكنها إفتكرت حاجة وقالت:

– إيه ده... هو حضرتك جيت إمتى؟!! مش حضرتك كنت مسافر؟!!!

"عصام" عدل ضهره وقال:

– لسه جاي حالا... يلا قومي علشان نتسحر مع بعض... ماما زمانها جهزت السحور خلاص...

قامت "إنجي" من على السرير وخرجت ورا والدها اللي دخل أوضته علشان يغير هدومه واتجهت هي للحمام فلقت إن "نانسي" لسه موجودة جواه فراحت للمطبخ لقت والدتها طالعة منه وبتحط الأكل على ترابيزة السفرة...

"إنجي" بصت للراديو اللي "سلمى" مشغاله جوه على إذاعة مصر زي كل رمضان مابتعمل وقت السحور فابتسمت وقالت:

– يا ماما إنتي لسه بتشغلي الراديو... ده طلع بعده التليفزيون والنت واليوتيوب Youtube... ده حتى صوته طالع أكنه ماليان تراب..

ردت "سلمى" وقالت:

– وأنا مالي...أنا بحب اسمع الراديو... بيفكرني بأيام زمان... وكمان بدل ماتترقي عليا ساعديني في حط الأكل على الترابيزة...

جه صوت "نانسي" من ورا "إنجي" وهي بتقول:

– إنتي تؤمري يا قمر...

بصت لها "إنجي" و"سلمى" وقالوا في نفس الوقت:

– حمدالله على السلامة...

فتحت "نانسي" دراعتها واتاوبت جامد وهي بتقول:

– هاااااه... الله يسلمكوا... ها... قوليلي يا قمر... حبيب القلب رجع بالسلامة؟!!...

"سلمى" قالت لها:

– اه رجـع... وبطلي لماضة بقى وتعالي هاتي مع أختك الطباق والزبادي...

اندفعت "نانسي" ناحيتهم وقالت بوشوشة وبصوت واطي:

– قولتي له على موضوع "إنجي"؟!!

قالت "سلمى" بنفس الصوت الواطي:

– لأ... أنا مش هاقول...

وبصت ل"إنجي" وكملت وقالت:

– "إنجي" عايزة إنها هي اللي تقول له...

"نانسي" قالت بسرعة: طيب أقوله أنا... هاه... أقوله أنا... أقوله أنا...

حطت "إنجي" إيدها على بق "نانسي" وقالت وهي مرعوبة:

– وطيييييبي صوتك... لأ... أنا اللي هاقول... إحنا اتفقنا على كده...

obeikandl.com

شالت "نانسي" إيد "إنجي" من على بقها وهي بتقول:

– خلاص خلاص...

شاورت لهم "سلمى" على المطبخ بإيدها وقالت:

– يلا بقى هاتوا الحاجة علشان خلاص فاضل نص ساعة على الفجر..

دخلت "إنجي" و"نانسي" وجابوا الطباق والزبادي وبقية السحور وحطوه على الترابيزة... وراحت بعدها "إنجي" تدخل الحمام علشان تغسل وشها في نفس الوقت اللي خرج فيه "عصام" من الأوضة وهو بيقول:

– يلا يا بنات لاحسن أنا ميت من الجوع...

قعد "عصام" و"سلمى" على كراسيهم وقعدت "نانسي" على الكرسي بتاعها وبدأوا ياكلوا... بعد دقيقة قال "عصام":

– أمال فين "إنجي"؟!!

ردت "سلمى" وقالت:

– في الحمام...

قال "عصام" وهو بيغمس لقمة فول كبيرة من طبقه:

– ماتروحي يا "نانسي" تخبطي عليها بدل ما السحور يروح عليها...

قالت "نانسي" وهي بتضحك:

– ماهي تلاقيها مستخبية مش عايزة تطلع...!!!

obeikandl.com

"عصام" قال بإستغراب:

– مستخبية من إيه؟!!!

في نفس الوقت خبطت "سلمى" برجلها رجل "نانسي" من تحت الترابيزة وهي بترد على "عصام" بس كانت باصة ل"نانسي" وهي بتجز على سنانها:

– مش مستخبية ولا حاجة... ديه "نانسي" بتهزر...

"نانسي" بصت لتبريقة والدتها بهدوء وقامت وقالت:

– خلاص خلاص... أنا هاروح أخبط عليها...

ولسه "نانسي" بتقوم لقوا "إنجي" جاية تقعد جنبهم...

قعدت "إنجي" فقال لها "عصام":

– "إنجي" حبيبتي.. يلا إلحقي كلي أي حاجة بسرعة...

"إنجي" مسكت رغيف العيش اللي قدامها وقطعته نصين ومسكت بإيدها اليمين لقمة وبدأت تغمس بيه البيض والجبنة اللي والدتها كانت حاطاهم ليها في طبقها...

وطول ماهم بياكلوا "نانسي" كانت عمالة تبص ل"إنجي" وتبتسم... و"إنجي" بتحاول تتحاشى إنها تبص لحد منهم... لغاية ما "عصام" قطع الصمت اللي كان موجود وقال:

– عملتوا إيه بقى وأنا مسافر؟!!!

obeikandi.com

بلعت "سلمى" اللي في بقها وبدأت تتكلم وتقول:

– ولا حاجة... إحنا...

قاطعها "عصام" فجأة وهو بيقول بصوت عالي:

– ثانية واحدة.. إيه أخبار نتيجة مسابقة "إنجي"؟!!... طلعت ولا لسه؟!!!

"نانسي" ضحكت بصوت عالي وقالت وهي بترفع إيدها في استسلام:

– أنا ماليش دعوه والله... هو اللي سأل لوحده...

بص "عصام" ل"سلمى" بعد ما بص على "نانسي" وقال:

– أنا مش فاهم حاجة!!!

قالت "سلمى":

– أصل "إنجي" كانت عايزة تقولك على النتيجة... هي لسه طالعة امبارح بس... وهي عملاهالك مفاجأة و"نانسي" ماكنتش قادرة تمسك نفسها وكانت عايزة تقولك بأي شكل...

"عصام" اتحمس جدا وبص ل"إنجي" وقال:

– إنتي كسبتيها يا "إنجي"؟!!!

"إنجي" رفعت راسها اللي كانت مواطياها بخجل وقالت بصوت مكتوم:

– اه الحمد لله... طلعت الأولى!!

openkandil.com

سقف "عصام" بإيده جامد وهو بيقول:

– مبروووووووك... ألف مبروك يا حبيبتي... إيه المفاجأه الحلوة ديه!!!

ردت "إنجي" وقالت:

– الله يبارك فيك يا بابا...

قالت "نانسي" بزعل مصطنع:

– تصدق يا باشمهندس إنها لغاية دلوقتي مش عايزة تقولنا الجايزة عبارة عن إيه!!!... قال إيه عايزة تقولها لما إنت تيجي...

بص "عصام" ل"نانسي" وقال وهو مكشر:

– يمكن يا باشمهندسة مش عايزة حد يعرف هاتاخد كام... ديه قالت لي إن اللي منظم المسابقة شركة أدوية كبيرة... يعني الجايزة ممكن تكون بالدولار...

ضحكت "نانسي" وقالت:

– لا ماظنش يا باشمهندس... شكل الموضوع أكبر من كده...

"عصام" قال ل"إنجي" وهو بيضحك:

– ماتخافيش يا ستي.. مش هانحسدك ولا حاجة... ها... قوليلنا بقى إيه هي الجايزة؟!!!

"إنجي" أخدت نفس عميق وقالت:

obeikandl.com

– الجايزة عبارة عن منحة!!!

ابتسامة "نانسي" الكبيرة بـدأت تتلاشى تدريجيا و"عصام" عقد حواجبه أما "سلمى" فماكنش على وشها أي تعبير أكنها كانت عارفة قبل كده...

سأل "عصام":

– مش فاهم... منحة لإيه بالظبط؟!!

قالت "إنجي":

– منحة كاملة ليا علشان اخد بكالوريوس الصيدلة من كندا شاملة الإقامة وتذاكر السفر ومصاريف الدراسة طول الأربع سنين اللي هاقعدهم... أأأ... المفروض إني أقعدهم في كندا لو روحت المنحة ديه!!!

"نانسي" رجعت في كرسيها لـورا زي المصعوقة مش مصدقة اللي بتسمعه من "إنجي"... أما "عصام" فقال:

– يعني إنتي عايزة تروحي تقعدي لوحدك في كندا أربع سنين؟!!!

أخدت "إنجي" نفس جامد للمرة التانية وقالت:

– بص يا بابا... أنا بقالي والله إسبوعين بفكر في الموضوع كويس... وسألت واستشرت ناس كتير على فكرة المنحة بس طبعا لسه ما أخدتش رأي حضرتك وموافقتك...

رد "عصام" بعصبية:

obeikandi.com

– ويعني إنتي فاكره هايكون رأيي إيه؟!!!

قالت "إنجي":

– أنا عارفه طبعا إنه موضوع صعب... بس حضرتك عارف إن خالو "خالد" هناك... وهو عايش في نفس المدينة اللي فيها الجامعة بتاعت المنحة... فالقلق إني هابقى في بلد غريبة لوحدي مش هايكون موجود علشان أنا هافضل قاعدة معاه... ومصاريف القاعدة والدراسة عليهم يعني أنا مش هاتقل عليه ولا أكلفه... وديه فرصة ممكن ماتتكررش تاني... ده أنا كمان سمعت إني ممكن بعد الدراسة هناك أقدم على هجرة واخد الجنسية كمان...

هز "عصام" راسه من اليمين للشمال بسرعة وقال:

– واحدة واحدة... إنتي فاكرة إنك تقعدي في بلد غريب وتبعدي عن أهلك ديه حاجه سهلة؟!!... إنتي رايحه بلد ماتعرفيش فيه حد غير خالك اللي مع احترامي الشديد ليه عمره ما هاياخد باله منك زي والدك ووالدتك وأختك... تاني حاجة إنتي ناسية إنك محجبة؟!!... هاتعملي إيه لو حد ضايقك هناك علشان إنتي مسلمة وعلشان لبسك؟!!... تالت حاجة هاتسافري إزاي بالطياره لوحدك؟!! إنتي عارفة ديه كام ساعة؟!!!

بصت "إنجي" بنظرة مترددة لوالدتها وقالت:

– ماهو...ماهو... ماهو غالبا السفر هايكون مع ماما وخالتي...

قالت "سلمى" بسرعة بعد مابصلها "عصام" بإستغراب:

– هم عرضوا عليها تختار معاد بعد شهر فاختارت نفس اليوم والرحلة اللي إحنا حجزناها يوم **٢١** سبتمبر اللي جاي علشان أسافر فيه أنا و"وفاء" لكندا...

"عصام" قال بزعل:

– يعني إنتي كنتي عارفه يا "سلمى"؟!!!

"سلمى" قالت:

– والله لسه قايلالي امبارح بس... هي كانت عارفة معاد سفري... وكده أو كده هي لسه ماحجزتش... هم أصلا اللي هايحجزولها ومستنين منها بس الأوكيه...

عصبية "عصام" زادت وقال:

– والأوكيه ده لازم يكون إمتى بقى إن شاء الله؟!!

ردت "إنجي" بسرعة وقالت:

– وقت لما حضرتك توافق...

نفخ "عصام" هوا من بقه جامد وهو بيهز راسه وبص ل"نانسي" وقال:

– وإنتي كمان يا "نانسي" كنتي عارفة؟!!

"نانسي" كانت باصة ل"إنجي" بعنين مدمعة وقالت بصوت واطي جدا

obeikandl.com

مسمعوش حد:

– لأه...

"عصام" قرب راسه منها وقال:

– بتقولي إيه؟!!!

أخدت "نانسي" نفس جامد بتسحب فيها دموعها قبل ما تنزل وبصت في الأرض وقالت:

– لأه يا بابا... أنا لسه عارفة زيك حالا دلوقتي...

قال "عصام":

– وطبعا مش موافقة زيي!!!

بصت له "نانسي" بحركة سريعة وحادة من راسها وفتحت بقها علشان تتكلم وبعدين قفلته ورجعت تبص ل"إنجي" وبعدين بصت ل"عصام" تاني وقالت وهي بتغمض عنيها بهدوء:

– لا يا بابا... أنا مع "إنجي" في اللي هي عايزة تعمله!!!

التلاته اتصدموا من موقف "نانسي" اللي كانوا متخيلين إنه هايكون عكس كده تماما... كلهم فضلوا ساكتين ومبحلقين في "نانسي" اللي بصت في الأرض كام ثانية في محاولة منها لتمالك أعصابها وبعد كده بصت لهم وقالت بعد نفس عميق ماليان توتر:

– زي ما "إنجي" قالت ديه فرصة عمرها ما هاتتكرر تاني... "إنجي"

obeikandl.com

تعبت جدا علشان تكسب المسابقة ديه ومن حقها إنها تروح وتكمل دراستها هناك... ربنا عالم إني أكتر واحدة مش عايزاها تبعد عني... بس أكيد مادام ده في مصلحتها هاكون فارحانه ليها... وموضوع السفر والقاعدة محلولين الحمد لله...

"عصام" وشه قلب تماما وقام من على الترابيزة وهو متنرفز وقال:

– أنا مش موافق!!!

وسابهم وراح يدخل أوضته... وندهت عليه "سلمى" وقالت له:

– طيب تعالى كمل سحورك...

قال لها وهو بيدخل أوضته:

– مش عايز...

"سلمى" أخدت طبقه ورغيف عيش وكوباية مايه وجريت وراه...

بصت "إنجي" ل"نانسي" بأسف وحاولت تتكلم لكن "نانسي" قالت لها بسرعة:

– خلصي يلا أكلك بسرعة علشان نخش نكلمه تاني بعد ما يصلي الفجر...

قالت "إنجي":

– بس...

obeikandi.com

قاطعتها "نانسي" وقالت:

– مافيش بس... يلا...

خلصوا هما الإتنين أكلهم وقاموا من على الترابيزة وجت "إنجي" تشيل الطباق قالت لها "نانسي":

– لأ سيبيهم أنا هاشيلهم... روحي إنتي اتوضي وأنا هاخلص المطبخ واجي أصلي معاكي وبعدها نروح لبابا...

"إنجي" حطت إيدها على كتف أختها في إمتنان وقالت:

– أنا مش عارفة أقولك إيه يا "نانسي"؟!!!

"نانسي" ماكنتش عايزة تدي نفسها فرصة للتفكير ولا للعواطف... كانت أكنها واخده نفس جامد ومش عايزة تطلعه علشان نازلة تغطس في بير عميق مالوش قرار... قالت ل"إنجي" بلهجة سريعة:

– مش وقته الكلام ده... يلا بس إعملي زي ما قولتلك...

راحت "إنجي" زي ماقالتلها أختها وأدان الفجر صوته بدأ صوته يظهر قبل ما تدخل الحمام...

وبعد ما صلوا الإتنين مع بعض الفجر مسكت "نانسي" إيد "إنجي" وقالت لها:

– يلا بينا... وسيبيني أنا اللي أتكلم الأول...

راحوا هما الإتنين وخبطوا على باب أوضة والدهم ووالدتهم فسمعوا

والدتهم وهي بتقول:

– اتفضلي...

دخلت "نانسي" الأول وهي ساحبة وراها "إنجي" من إيدها علشان تلاقي والدها لسه مخلص صلاة وقاعد على المصلية بتاعته و"سلمى" قاعدة جنبه على السرير بتسبح على إيدها...

"نانسي" ابتسمت وقالت بهزار زي عوايدها:

– إيه يا باشمهندس؟!!... قافش ولا إيه؟!!!

"عصام" ماردش عليها... فكملت "نانسي" وهي يتقعد على ركابها قدام "عصام" وقالت:

– ده إنت المفروض تفرح إن نص عيالك هاتستريح منهم...

قال "عصام":

– أنا هاستريح لما تكونوا حواليا ومطمن عليكوا...

"نانسي" قالت:

– ماهو يا باشمهندس كده أو كده إحنا مسيرنا نتجوز ونمشي... وممكن نسافر كمان... موضوع "إنجي" بس جه بدري كام سنة...

ورفع إيدها لفوق أكنها بتدعي وقالت وهي مضيقة عنيها:

– يارب يارب... أوعدني بزوج جدع كده وحليوه زي أبويا الحاج

ياخدني ويسفرني كل شهر في بلد شكل...

"عصام" ضحك على كلام "نانسي" وإن كان لسه الزعل باين عليه...

بصت له "نانسي" لما ضحك وقالت:

– أيوه بقى... فكها بقى يا حاج باشمهندس... هي "إنجي" مش عايزة تقولهم إنها موافقة حتى إلا لما إنت توافق... وأكيد بارضو لما تروح هاتبقى تتطل علينا من وقت للتاني...

وبصت ل"إنجي" وراها وقالت:

– مش كده ولا إيه يا "إنجي"!!!

"إنجي" اتحرجت وقالت:

– اه...اه... إن... إن شاء الله!!!

بص "عصام" ل"سلمى" وقال:

– وإنتي رأيك إيه يا "سلمى"؟!!!

"سلمى" قالت:

– أنا أول ما عرفت كنت رافضة زيك كده بالظبط ويمكن أكتر... بس قعدت أفكر كتير لقيت إن ده أحسن ليها وكمان أنا هابقى مطمنه عليها مع "خالد" ومراته وإنت عارف إنها ست محترمة جدا وبنتهم في سن "إنجي" تقريبا فقاعدتها هناك هاتكون إن شاء الله كويسه ده غير إني هاسافر معاها بنفسي وهي رايحه على هناك...

obeikandl.com

اتنهد "عصام" وبص ل"إنجي" بصة طويلة وبعدها سأل وقال:

– إنتي قولتيلي المنحة ديه كام سنة بقى إن شاء الله؟!!!

"إنجي" ابتسامتها بدأت تظهر على وشها علشان حست إن والدها بدأ يقتنع وقالت بسرعة:

– هم أربع سنين ونص علشان هاناخد نص سنة تدريب وتأهيل إننا ندرس الصيدلة عندهم...

قال "عصام":

– يعني هاتعيدي سنة أولى اللي خلصتيها هنا؟!!!

قالت "إنجي":

– اه بس هم هناك دراستهم أربع سنين بس... يعني كل اللي هايزيد عليا نص سنة بس!!!

سألها "عصام":

– وإنتي أصلا سألتي خالك هل متاح عنده إنك تقعدي عنده أربع سنين ولا لأ؟!!!

"إنجي" بصت لوالدتها وقالت:

– ماهو... ماهو أنا قولت لماما امبارح مخصوص علشان تكلمه وتسأله علشان أنا كنت مكسوفه أطلب منه كده وهو رحب جدا وقال إنه مستنيني على نار وإنه هايبدأ خلاص في توضيب الأوضة اللي هاقعد

obeikandl.com

فيها عندهم!!!

بصت "إنجي" في الأرض وقالت بزعل:

– أنا والله متضايقة جدا إني هاسيبكوا وأول ماعرفت الموضوع ده ماكنتش موافقة خالص... حسيت إني هاقطع حته من جسمي وأنا بفكر أسافر... بس بعد شوية تفكير قولت زي ما "نانسي" قالت كده لحضرتك إني هايجيلي يوم وأسيبكوا غصب من عني... وده هايحصل سواء بإرادتي أو من غير إرادتي... أنا كل اللي نفسي فيه بس إنكوا تساعدوني أخد القرار الصح...

وسكتت كام ثانية وكملت وقالت:

– أنا كمان كان نفسي نطلع مع بعض العمرة اللي إنت وعدتني بيها يا بابا في رمضان...كان نفسي قوي أصلي ورا الشيخ "الرحيمي" وأشوفه وأسمع صوته... بس لو هاسافر أعتقد إن ده هايبقى صعب علشان توضيب ورقي وحاجتي قبل السفر...

وبصت لوالدها وعنيها فيها دموع وقالت:

– والله يا بابا إحساسي بحرقة بعدي عنكوا أكبر بكتير من إحساسكوا... وأنا لغاية دلوقتي مش عارفة أعمل إيه... ووالله لو إنت رفضت أنا مش هازعل ومش هاروح فعلا... لكن مين عارف؟!!.... مش يمكن ده يكون خير ليا؟!!!... مش ممكن يكون هو ده اللي ربنا مقدره ليا من قبل ما أتولد....

وحاولت "إنجي" تبتسم وكملت وقالت:

– مش يمكن دراستي هناك هاتفتح لي مجالات إني مش بس أكون صيدلانية ناجحة لأ ده كمان هايخليني أكون مثال لصيدلانية مصرية مسلمة بدل ما الصورة الوحشة اللي الناس شايفنها للمحجبات والمسلمين والعرب؟!!!

وسرحت "إنجي" بعنيها للحظات وقالت بعد ضحكة هادية:

– مش ممكن ييجي يوم يخبط عليكوا حد ويسلم عليكوا ويقولكوا مبروك؟!!!

ضحكت "نانسي" وقالت:

– مبروك؟!!... ليه؟... هاتكوني أخدتي جايزة نوبل مثلا؟!!!

انتبهت "إنجي" من سراحانها لكلام "نانسي" وقالت:

– إيه؟!!!... اه... يمكن!!!!

قال "عصام" بعد ما اتنهد:

– طيب وهم هناك أخبارهم إيه هناك في كندا مع العرب والمسلمين؟!!!

ردت "سلمى" وقالت:

– "خالد" قالي إن كندا أصلا ماليانه عرب ومسلمين وجنسيات مختلفه كتير وماحدش بيتعرض لحد ولا بيأذي حد... كله بيحترم كله... والعنصرية هناك قليلة جداااا!!!

obeikandl.com

ضم "عصام" شفته في قوه وجز على سنانه وقال:

– طيب... ماشي يا "إنجي"...

"نانسي" وقفت من على الأرض وهي بتقول بفرحه:

– هيييييييه....

"عصام" بص ل"إنجي" وسألها:

– هاتنزلي أجازة أول مرة امتى؟!!

"إنجي" بصت بقلق وقالت:

– ماهو... ماهو... ماهو غالبا مش هاينفع أنزل أجازه في أول سنتين ونص خالص علشان ما بين السنة الدراسية واللي بعدها بيبقى فيه تدريب إجباري ومش هايوفقوا إني أسيبه وأسافر مصر!!!

"نانسي" ماقدرتش تمسك نفسها أكتر من كده... دراعتها اللي كانت مرفوعة لفوق من الفرحة بدأت تنزل تدريجيا وعنيها اضيقت وحواجبها اتعقدت وقالت بصوت مصدوم:

– يعني أول مرة هانشوفك فيها تاني هايكون بعد سنتين ونص؟!!!

"إنجي" بصت في الأرض تاني وقالت:

– هم قالولنا كده... و... وممكن... ممكن كمان لو احتاجونا في النص مانقدرش نسافر خالص إلا لما نخلص الأربع سنين ونص!!!

obeikandl.com

شهقت "نانسي" جامد وعنيها مفتوحة على الآخر وبصت لوالدها ووالدتها وبعدها بصت ل"إنجي" وشفايفها فضلت ترتعش وقالت بصوت مهزوز تماما:

– تروحي بالسلامة يا "إنجي"!!

وجريت وسابتهم ودخلت أوضتها وقفلت الباب وراها بعنف...

"عصام" هز راسه وقال:

– الموضوع صعب جدا يا "إنجي"...

قالت "سلمى":

– يا "عصام" أنا معايا تأشيرة السياحة مدتها خمس سنين ممكن أروح لها أقعد معاها كل شوية... وإنت ممكن تقدم طلب إنك تفتش على الطيارات اللي هناك وأعتقد إنك قولتلي إنه ممكن يتوافق عليه ونبقى أنا وإنت تقريبا معاها كل شهرين ...صح؟!!!

قال "عصام":

– صح تمام... طيب و"نانسي"؟!!!

كلهم سكتوا معرفوش يردوا... لغاية ما "إنجي" سابتهم من غير ماتتكلم وراحت ناحية الأوضة بتاعتها هي و"نانسي" وخبطت على الباب فمسمعتش أي صوت بيرد عليها من جوا... ففتحت الباب لقت النور منور و"نانسي" نايمه على السرير ومدياها ضهرها وحاطة "الهيدفونز" بتاعت موبايلها في ودنها...

obeikandl.com

"إنجي" قفلت باب الأوضة وبصت ل"نانسي" شوية بعطف وحنان... وبعدها اتحركت وقربت منها وطبطبت على كتفها... "نانسي" انتبهت بس مالفتش... شالت بس من ودانها اليمين السماعة فلقت "إنجي" بتقول من وراها:

– دن...دندن... دندن... دندن...

Listen nancy

"نانسي" ميلت براسها بدرجة بسيطة لورا ناحية "إنجي" اللي كملت وغنت بصوت عالي:

Ain't no mountain high, ain't no valley low , "ain't no "ocean" wide enough "Nancy

لفت "نانسي" بضهرها علشان تبص على "إنجي" بعيون محمرة ووش كله كآبه وحزن وشالت السماعات من ودنها التانية...

رجعت "إنجي" لورا خطوتين وفتحت رجلها اليمين للجنب وحطت إيدها الشمال في وسطها اللي جابته ناحية اليمين أكنها بتعمل استعراض وفردت دراعها اليمين لقدام ناحية "نانسي" وشاورت بصباعها ليها وكملت الأغنية وقالت:

If you need me call me, no matter where you are, no matter how far

وحطت بعدها إيدها اليمين بتأثر على قلبها وقالت:

Don’t worry Nancy

"نانسي" قعدت على السرير ونزلت رجليها ناحية الارض وبصت على "إنجي" اللي كانت عماله تهز جسمها وراسها يمين وشمال وهي بتغني بصوت جميل وبتقول:

Just call my name, I’ll be there in a hurry

وراحت شدت "نانسي" اللي لسه مكشرة من إيديها علشان تقومها من على السرير بالعافية ومسكت إيدها اليمين والشمال وفضلت تحركهم لقدام وورا بالتبادل أكنها بتجبرها إنها ترقص معاها وكملت وقالت:

You don’t have to worry

Coz “Nancy” there is aint no mountain high ,enough, aint no valley low enough

aint no “country far” enough

وقربتها مرة واحدة من وشها بحركه سريعة وبصت في عنيها جامد وقالت:

To keep me from getting to you Nancy

"نانسي" ابتسمت وبدأت تفك وبدأت تميل أكتر مع حركات "إنجي" وهي بتشد ايدها قدام وورا تاني...

وكملت "إنجي" الأغنية وقالت:

Remember the day “I pushed that girl”, “I said you have to go through me to touch her “darling

"نانسي" ضحكت من تحوير "إنجي" لكلام الأغنية...

سابت "إنجي" ايدها ورجعت لورا بضهرها وبطلت حركة وبصت لها بعمق وكملت وقالت بإحساس عالي قوي وصوتها كله حب وحنان:

And from that day on, I made a vow, I’ll be there when you want me … some way some …how

وبعدين صوتها حشرج وعنيها بدأت تدمع وهي بتقول:

Coz, Nan… coz … Nancy

"نانسي" قربت منها ومسحت دموعها اللي بدأت تنزل فعلا وهي بتضحك في وشها وبتقول بصوت واطي قدام عنيها وبحروف متفرقة:

Coz E_N_J_Y

Ain’t no mountain high enough, aint’ no valley low enough

ومسكت هي إيديها المرة دي علشان ترقص معاها ... و"إنجي"

استجابت ليها و"نانسي" بتكمل الأغنية وبتقول:

Ain't no river wide enough, to keep me from getting to you Enjy

واتحمست اكتر "نانسي" وتنت ضهرها وقربت من وش اختها وقالت تاني بصوت أعلى وهي بتهز كتافها ودراعاتها مفرودين لتحت:

If you need me call me, no matter where you are, no matter how far don't worry Enjy

"إنجي" هي كمان ضحكت وعملت زي ما "نانسي" عامله... تنت ضهرها وقربت وشها قوي من وش "نانسي" وغنوا هم الإتنين في نفس الوقت وقالوا:

Just call my name, I'll be there in a hurry , ,you don't have to worry

وعلوا صوتهم مرة واحدة قوي وقالت "نانسي":

Coz Enjy

و"إنجي" قالت في نفس الوقت:

Coz Nancy

وكملوا بعد مامسكوا ايدين بعض وفردوا جسمهم لورا جامد وهم ضامين رجليهم لقدام ولزقينهم في بعض وبيدوروا بسرعة في الأوضه

زي الاطفال وغنوا وقالوا:

Aint no mountain high enough, aint' no valley enough, aint no river wide enough

To keep me from getting to you baby

Don't you know that there is

Aint no mountain high enough, aint no valley enough, aint no river wide enough

to keep me from getting to you baby

*****

obeikandl.com

"الوداع"

"إنجي" فضلت تجري... تجري جامد... صوت نفسها ونهجانها كانوا عاليين جدا... عضلات رجليها الضامة كانوا بيصرخوا من الألم... قلبها كان عمال يدق بسرعة رهيبة وبضربات غير منتظمة خلت إحساسها بالفزع والرعب يتضاعفوا الآف المرات...

كانت عارفة اللي بيجري وراها... كانت حاسة بيه... صورته محفورة جوا قلبها وعقلها... بس عمرها ما حاولت إنها تبصله أو إن عنيها تيجي عليه...

كان طائر إسود ضخم جدا أكنه بلدوزر كبير... إسود سواد بشع... سواد كله تجاعيد وحاجات مكلكعة ومتداخلة مع بعضها...

كان تجسيد لكل معاني الخوف اللي عندها فعلا من أيام صغرها...

حست "إنجي" إن الدنيا حواليها بدأت تضلم وإنه خلاص نازل يمسكها بمخالب رجليه السودا...

الطائر طلع صوت من منقارة الأسود أكنه ١٠٠ واحدة ست بيصرخوا ويصوتوا مع بعض في نفس واحد...

"إنجي" بالرغم من رعبها ماقدرتش تستحمل الصوت... وقفت جريها وهي بتحط إيدها الاتنين على ودانها في ألم شديد... ووطت بجسمها على الأرض...

لمحت "إنجي" بطرف عنيها وراها الطائر نزل وقف على الأرض وراها على بعد كام متر... وبيتحرك على رجليه ناحيتها في بطء وثقة مخيفة... وكل مايرفع رجل من على الأرض ويحط التانية الأرض تهتز جامد وكأن فيه ديناصور بيتحرك وراها...

"إنجي" شالت إيدها من على ودانها وبدأت تبص وراها في رعب وفجأة لقت الطائر تنا راسه لتحت ومدها لقدام فجأة علشان يواجه عنين "إنجي" اللي اتفزعت ورجعت بضهرها لورا في رعب... والطائر عمال يمد براسه لقدام أكتر ونظراته عماله تحتد أكتر وعينه عماله تضيق أكنه بيستعد للإنقضاض...

حاولت "إنجي" إنها تصرخ لكن صوتها ماطلعش... بصت حواليها بسرعة مالقتش حد... نفس الصحرا القاحلة اللي كل مرة بتبقى فيها...

خطوات الطائر بدأت تقربه منها أكتر وأكتر... منظره كان أبشع مليون مرة من صورته المحفورة جواها... والمرة ديه خلاص مش هاتقدر تفلت منه... مافيش حد ينجدها... مافيش هنا لا صاحب ولا قريب...

وفجأة... "إنجي" بطلت تزحف بجسمها لورا... والكلمة رنت في دماغها...

"صاحب"

"صاحب"

"صاحب"

بصت له "إنجي" بس المرة ديه ماكنتش بصة رعب... كانت بصة جافة فيها شئ من الحزم... وقالت بثقة حاولت إنها تملاها في صوتها:

– إحنا صحاب...

الطائر وقف مرة واحدة وثبت في مكانه... "إنجي" يدأت تميل بجسمها ناحيته وهي بتكرر:

– إحنا صحاب...

بصورة عجيبة الطائر المرة ديه هو اللي بدأ يرجع براسه لورا شوية... والأعجب إن لون منقاره بدأ يتحول تدريجيا بدءا من قمته للون دهبي... حتى نظراته الحاده بدأت تهدا...

"إنجي" كررت نفس الكلمتين وهي بتقرب منه أكتر وثقتها بتزيد جواها أكتر وأكتر... الطائر لون منقاره كله كان خلاص بقى دهبي وبدأ لون ريشه كمان يبقى ألوانه جميله أحمر على بنفسجي على أزرق... وعنيه كان لونها عسلي جميل...

جرأة "إنجي" زادت وسحرها التغيير الجميل اللي طرأ عليه... مدت إيدها اليمين ناحية منقاره علشان تلمسه... الطائر كان هادي جدا ومستكين... لكنه قبل ما "إنجي" تلمسه بثانية واحدة اتهز هزة بسيطة خلت "إنجي" تسحب إيدها بسرعة لورا ونظرة قلق طلعت على وشها... في نفس الوقت رجع جزء من ريش الطائر للون الأسود تاني وعينه قلبت

إسود تاني...

بلعت "إنجي" ريقها وحاولت تستعيد ثقتها تاني وقربت إيدها منه تاني بحذر علشان تلاقي إن اللون الأسود سرعة إنتشاره بدأت تقل لغاية ما وقف بس لسه ماتحولش للألوان التانية...

حاولت "إنجي" إنها تقرب أكتر بس ماقدرتش...

طبعها غلب تطبعها...

وخوفها بدأ يملاها تاني...

بدأت تتراجع لورا وهي بتبص على الطائر اللي لونه كله قلب إسود تاني ومنقاره اختفى منه اللون الدهبي وعنيه بقت تتطلع شرار من الغضب... وبدأ يتحرك ناحيتها تاني بشراسة أكبر من الأول...

فرد جناحاته على الآخر يمين وشمال لدرجة إن "نانسي" مابقتش شايفة أي حاجة حواليها غير ريش إسود وفي وسطه راسه القبيحة البشعة...

وفجأة...

الطائر أطلق صرخة ألم رهيبة عالية جدا لدرجة إن "نانسي" مش بس سدت ودانها بإيدها... لأ... ديه كمان غمضت عنيها جامد...

وفي لحظة حست بهوا جامد جاي عليها من فوقها أكن فيه حاجة بتطير من فوقها بسرعة...

فتحت "إنجي" عنيها براحة علشان تلاقي قدامها فارس طويل جدا ملثم

obeikandl.com

وجسمه مليان عضلات ماسك في إيده اليمين قوس وإيده التانية شد بيها سهم من جعبة السهام اللي شايلها ورا ضهره وحطه في القوس وشد خيطه جامد وهو بيصوب على حاجة في السما وراها... وثبت على وضعه لمدة ثانيتين وساب بعدها السهم ينطلق ويطير في السما بسرعة ورا "إنجي"...

سمعت "إنجي" صرخات حادة جدا جاية من فوقها من بعيد وشافت الفارس اللي قرب منها أكتر وهو بينزل قوسه اللي كان رافعه بإيده لتحت وعنيه القوية بتبصلها جامد واللثام لافف حوالين مناخيره وبقه...

"إنجي" عقدت حواجبها وقالت وهي بتقرب من وشه:

– خالو "خالد"؟!!!

ضحك الفارس وقال:

– لأ أنا مش خالك... مع إني اسمي زي اسمه...

وكمل من غير ما يشيل اللثام من على وشه:

– إنتي كويسه يا "إنجي"؟!!!

"إنجي" بصت له بإستغراب وقالت:

– إنت تعرفني؟!!!

قال لها الفارس بصوت كله طمأنه:

– طبعا... مين هنا مايعرفكيش... ده كلهم مستنينك...

قالت "إنجي" بإستغراب أكبر:

– مين دول؟!!!

الفارس ماجاوبش... شاور على حاجه وراها... بصت "إنجي" وراها وشهقت بعنف وحاولت تمسك نفسها علشان كانت هاتفقد توازنها وتقع...

المنظر اللي شفته وراها كان عبارة عن سهل منخفض كله أعشاب وأشجار خضرة وكان مليان ناس كتير رجالة وستات وفي وسط السهل من تحت الخيمة الكبيرة اللي ماشي من تحتها النهر من يمينها لشمالها... لكن المرة ديه الناس ماكنوش باصين للخيمة... كانوا بصين ليها هي...

"إنجي" بلعت ريقها في رعب وهي بتبص على كل العيون المبحلقة فيها...

جالها صوت الفارس من وراها وهو بيقول:

– ماتخافيش يا "إنجي"... مش إنتي كان نفسك تدخلي؟!!!

بصت له "إنجي" في لهفة فكمل وقال:

– "عمر" قالي إني أبلغك إن اسمك في القايمة قرب... وإنك خلاص جاهزة!!!

"إنجي" سألت:

– "عمر" مين؟!!!

الفارس ماردش... بس عنيه عكست ابتسامة في ملامحة القليلة اللي باينة...

"إنجي" سألت تاني بصوت عالي:

– "عمر" مين؟!!!

فضلت "إنجي" تكرر السؤال أكتر من مرة للفارس اللي سابها واداها ضهره وبدأ يبعد عنها...

"عمر مين؟!!"

"عمر مين؟!!"

"عمر مين؟!!"

فضل السؤال ده يتردد في ذهن "إنجي" وهي راكبة العربية بتاعت والدها وسرحانة بتفتكر الحلم اللي حلمته امبارح...

الحلم اللي أحداثه شاغلة بالها من أول ما صحيت الفجر مفزوعة منه لغاية دلوقتي...

حتى وهي بتصلي صلاة العيد مع "نانسي" كانت شاردة جدا وسرحانة بسبب الحلم اللي شافته...

بصت "إنجي" جنبها علشان تلاقي "نانسي" باصة لها بإبتسامة جميلة وعميقة أكنها بتحاول تحفظ شكلها علشان تطبعه جوا قلبها...

"إنجي" ابتسمت لها رغم توترها...

obeikandl.com

"نانسي" سألتها:

– متأكدة إنك أخدتي معاكي كل حاجة ومانسيتيش حاجة؟!! إحنا خلاص رايحين المطار ومتأخرين كمان على الطيارة!!!

هزت "إنجي" راسها من فوق لتحت وقالت بهدوء:

– اه إن شاء الله جبت كل حاجة...

قالت لها "نانسي":

– وموبايلك معاكي؟!!

"إنجي" حطت إيدها على جيب العباية وهي بتقول:

– اه أكيد...

نظرات "إنجي" بدأ يظهر عليها القلق لما لقت جيبها فاضي... حطت إيدها على جيبها التاني مالقتش الموبايل... مسكت شنطتها اللي بتشيلها على ضهرها واللي كانت حاطاها جنبها وفتحتها بسرعة علشان تدور على الموبايل مالقتوش...

"نانسي" قالت ببسمة جميلة:

– ماتحاوليش مش هاتلاقيه...

"إنجي" رفعت راسها ليها بسرعة اللي كانت مغطاساها جوا الشنطة وبصت لها بإستغراب علشان تلاقيها بتكمل وتقول:

obeikandl.com

– أنا أخدته علشان كنت عايزة أخد الشريحة منه...

سألتها "إنجي":

– ليه؟!!

مدت "نانسي" إيدها اليمين جنبها ومسكت علبة ملفوفة لفة شيك وإيدتها ل"إنجي" وهي بتقول:

– علشان أحطهالك هنا!!!

مسكت "إنجي" العلبة وهي مش مستوعبة وفتحتها بسرعة لقت إنها علبة موبايل ايفون لونه "روز" Rose... "إنجي" بصت ل"نانسي" وقالت بلهفة:

– ده ايفون؟!!!

"نانسي" هزت راسها من فوق لتحت وقالت:

– ده علشانك يا حبيبتي... أنا جبتهولك...

ضحكت "إنجي" من الفرحة وفتحت العلبة بسرعة وطلعت الموبايل ومسكته في إيدها بإنبهار وقالت:

– واااااو....

انبسطت "نانسي" قوي لما لقت الفرحة على وش "إنجي" ولقيتها بتبص لها بإمتنان شديد وهي بتقول:

– بس ده بكتير قوي يا "نانسي"!!!

قالت "نانسي" بحب:

– مافيش حاجة تغلى عليكي!!

"إنجي" حضنتها جامد وقالت:

– أنا بحبك قوي...

قالت "نانسي" بصوت محشرج:

– وإنتي هاتوحشيني قوي...

"عصام" و"سلمى" بصوا لوراهم لبناتهم بإبتسامة مشفقة... اتنهد بعدها "عصام" وهو بيركن عربيته في جراج المطار وبينزل منها في هدوء علشان ياخد الترولي اللي كان جنب العربية علشان يحط عليه الشنط اللي كانت موجودة في شنطة العربية...

"سلمى" نزلت هي كمان و"نانسي" و"إنجي" وهي لابسة شنطتها على ضهرها وماسكة موبايلها الجديد في إيدها...

"عصام" وقف قدامهم بعد ماخلص ترتيب الشنط وقال:

– أول ماتدخلوا الصالة هايجيلكوا واحد اسمه "نبيل الفيومي" تبع شركة الطيران بتاعت "رامي" هايفضل معاكوا يخلص لكوا كل الإجراءات إن شاء الله لحد ماتركبوا الطيارة...

"إنجي" سألت:

obeikandl.com

– أمال فين خالتي "وفاء"؟!!

"سلمى" ردت وقالت:

– أنا لسه مكلماها قالت إنها دخلت الصالة ومستنيانا جوا...

قرب "عصام" من مراته وقالها في حنان:

– خلي بالك من نفسك...

"سلمى" عنيها دمعت وقالت:

– خلي إنت بالك من نفسك...

"نانسي" هي كمان بصت ل"إنجي" من غير ما تقول حاجة بس عنيها كانت بتقول كلام كتير...

كلام طفولتهم...

كلام نومهم جنب بعض...

كلام حبهم وخوفهم على بعض...

كلام ذكريات حتى المؤلم منها طعمه جميل...

كلام أكتر روحين قريبين من بعض لدرجة إن الناس كانوا بيفتكروا إنهم توأم...

كلام كتير كتير قالته عيون "نانسي" وردت بيه عيون "إنجي" وهم بيبصوا لبعض من غير ماينطقوا...

obeikandl.com

فضلوا باصين لبعض حتى لغاية ما "سلمى" و"عصام" خلصوا سلام على بعض وبصوا لهم لقوهم واقفين ثابتين وعنين كل واحدة فيهم محمرة جدا...

"سلمى" و"عصام" عنيهم دمعت من منظرهم اللي يقطع القلب وشفايف كل واحدة فيهم عمالة ترتعش... ف"عصام" حاول يهون عليهم اللحظة الصعبة ديه فقال ل"إنجي" علشان يشتت إنتباهها وهو بيفتح دراعاته:

– هاتوحشيني يا حبيبتي!!!

"إنجي" بصت له براسها وجريت عليه وحضنته و"نانسي" كمان حضنت والدتها جامد...

ولما سابوا والدهم ووالدتهم بصول لبعض تاني في بطء شديد... وفجأة اندفعوا هما الإتنين بسرعة وقوة شديدة في نفس الوقت ناحية بعض وحضنوا بعض جامد أكنه اخر حضن ليهم في الدنيا مع بعض...

دموعهم هما الإتنين غرقت هدومهم... وصوت عياطهم علي جدا وكل واحدة بتقول للتانية كلام مش باين ولا مفهوم من كتر العياط...

فضلوا على كده دقيقتين كاملين لحد ما "عصام" حط إيديه على كتافهم بعد ما مسح دموعه اللي نزلت غصب من عنه بإيده وقال:

– يلا يا بنات... يلا علشان إحنا متأخرين...

"نانسي" رجعت وهي منهارة تماما وهي بتقول بكلام نصه مش مفهوم

من كتر شهقاتها:

– أست...أستودعك... أستود... دينك... دددييننك... و... و... أما... أمأناتك... خوا... خوا... وخوات... أعمال...

"إنجي" ماعرفتش ترد عليها من كتر عياطها... حاولت تمسك نفسها... قربت من وش "نانسي" ومسكت راسها بإديها اليمين والشمال وقربت عنيها من عنين "نانسي" جامد لغاية ما جبهتها لمست جبهة "نانسي" وقالت:

– هاشوفك تاني بإذن الله...

"نانسي" طبطبت على إيد "إنجي" وهي بتغمض عنيها جامد...

قالت "إنجي" وهي بتبتسم غصب من عنها:

– مش هاعرف أقولك ماتسيبينيش علشان المرة ديه أنا اللي هاسيبك...

حاولت "نانسي" تتماسك... ورفعت راسها لفوق وباست جبين "إنجي" وهي بتقول:

– في أمان الله يا "إنجي"...

وقالت في محاولة منها هي كمان لتشتيت إنتباه نفسها:

– متأكدة إن معاكي كل حاجة؟!! الباسبور والفلوس وورقك؟!!

"إنجي" رجعت لورا بضهرها بسرعة وسحبت شنطتها من ورا ضهرها أكنها افتكرت حاجة ضرورية وفتحت السوستة القدمانية وبصت فيها

قبل ما تتنهد تنهيدة ارتياح وهي بتقول:

– الحمد لله... مانسيتهاش!!!

"نانسي" سألتها بإهتمام:

– ده إيه الباسبور؟!!!

قالت "إنجي":

– لا لا... ده حاجة تانية... الباسبور معايا الحمد لله...

"سلمى" قالت:

– يلا يا "إنجي"... يلا... إتأخرنا...

"عصام" قال بمرح مصطنع:

– يلا "نانسي" نسيبهم إحنا ونروح لإسكندرية ونشوف المايه ونستمتع بالجو الجميل وسيبيهم يروحوا هم يعيدوا في الفريزر اللي إسمه كندا ده!!!

قالت "إنجي" وهي بتبتسم:

– إسكندرية في العيد أصلا بتبقى زحمة...

قال "عصام" وهو بيحط إيده على كتف "نانسي":

– عجبانا يا ستي... إحنا بنحب الزحمة.... هههههه!!!

oberkandi.com

بدأت "إنجي" و"سلمى" يتحركوا بالتروللي علشان يدخلوا الصالة...

لفت "إنجي" وهي ماشيه علشان تعمل باي باي ل"نانسي" كذا مرة... لغاية ما دخلت صالة السفر واختفت عن عيون "نانسي" و"عصام" اللي قالها:

– هانفضل بس شوية واقفين يا "نانسي" لغاية ما "نبيل" يكلمني يطمني إنهم ركبوا الطيارة...

هزت "نانسي" راسها من فوق لتحت من غير ما ترد...

أول مادخلت "إنجي" و"سلمى" لجوا قابلهم راجل لابس بدلة وسأل:

– حضرتك "سلمى" هانم؟!!!

"سلمى" قالت:

– أيوه... أستاذ "نبيل"؟!!

الراجل مسك التروللي منهم وبدأ يزقه وهو ماشي جنبهم وقال:

– أيوه... أنا تحت أمركوا لغاية ماتركبوا الطيارة بسلامة...

"إنجي" جاتلها رعشة غريبة في جسمها لما قال "تركبوا الطيارة"!!!

حاولت تفكر في حاجة تانية وتشغل نفسها فمسكت موبايلها الجديد وفتحته وبدأت تقلب في "الكونتاكتس" Contacts بتاعتها بلا هدف... لحد ماوقع عنيها على إسم "ماجدة"...

ابتسمت "إنجي" وداست عليه علشان تتصل بيها...

وبعد كام رنة وهي حاطة الموبايل على ودنها لقت الخط اتفتح وصوت "ماجدة" العالي طالع من الموبايل وبيقول:

– يا أهلا يا أهلا روح قلبي "إنجي"....

"إنجي" قالت وهي بتضحك:

– حضرتك فاكراني؟!!!

قالت "ماجدة":

– طبعا وهو أنا أقدر أنساكي!!! ده اليوم اللي شوفتك فيه كان أهم يوم في حياتي واللي حصل بعده عمري ما هانساه!!!... إنتي إزيك؟!!... رجلك عاملة إيه دلوقتي؟!!

ردت "إنجي" وقالت:

– لا الحمدلله خفت من زمان... أنا بس كنت باتصل علشان أسلم على حضرتك علشان مسافرة...

سألتها "ماجدة":

– مسافرة بره مصر؟!!

قالت "إنجي":

– اه... دراسة إن شاء الله...

obeikandl.com

صوت "ماجدة" علي أكتر وهي بتقول:

– ربنا معاكي يا روح قلبي ويجعلك في كل خطوة توفيق وسلامة وبركة...

قالت "إنجي":

– ربنا يكرم حضرتك... مم... معلش كنت عايزه أسأل حضرتك... هو حضرتك ليه بتقولي إن اليوم اللي شوفت حضرتك فيه كان أهم يوم في حياتك وهو فيه حاجة حصلت لحضرتك بعدها؟!!... الراجل اللي إسمه "جمعة" ده جه لحضرتك ولا حاجة؟!!!

ضحكت "ماجدة" ضحكة كبيرة وقالت بعدها:

– "جمعة"؟!!... لا يا روح قلبي... أصلي ليلتها نمت تعبانة ومرهقة جدا بعد صلاة القيام وشوفت في المنام الرسول عليه الصلاة والسلام... عقبالك كده يا روح قلبي لما تشوفيه في الجنة إن شاء الله...

"إنجي" سرحت بذهنها وماردتش على "ماجدة"...

"ماجدة" قالت:

– الو... الو... روحتي فين يا روح قلبي... إنتي سامعاني؟!!!

انتبهت "إنجي" لصوت "ماجدة" وقالت:

– أيوه أيوه... سامعه حضرتك... جميعا... جميعا بإذن الله...

قالت "ماجدة":

– ماشي يا روح قلبي... أشوف وشك على خير... لا إله إلا الله!!!

ابتسمت "إنجي" وقالت:

– محمد رسول الله...

قفلت "إنجي" التليفون وقعدت على أول كرسي كان جنبها وذهنها مش عاوز يبطل تفكير...

في نفس الوقت "نانسي" كانت قاعدة بره على الرصيف وحاطه إيدها على خدها...

"عصام" قرب منها وقال لها:

– ماتقعدي في العربية تستني جواها يا "نانسي" بدل مانتي قاعدة على الرصيف كده...

"نانسي" قامت ونفضت بنطلونها من التراب وهي بتقول لوالدها:

– هو لسه أستاذ "نبيل" ده ماردش عليك؟!!!

قال "عصام" وهو بيشاور على موبايله اللي ماسكه في إيده:

– لسه والله... بكلمه مش بيرد عليا... تلاقيه مشغول معاهم...

قعدت "نانسي" في العربية ربع ساعة وبعد كده زهقت ونزلت وقفت جنب العربية...

"عصام" اللي كان واقف بره قال لها:

openkandil.com

– إيه؟!! قلقانة؟!!!

قالت "نانسي" وهي بتبص في موبايلها:

– مش عارفة... طيب هاجرب أنا أكلم "إنجي" أطمن عليها!!!

"عصام" موبايله رن فحطه على ودانه وبعد شوية عن "نانسي" اللي رفعت الموبايل على ودانها علشان تسمع صوت "إنجي" وهي بتقول:

– ألو...

قالت "نانسي":

– أيوه يا "إنجي" عملتوا إيه؟!! ركبتوا الطيارة؟!!!

ضحكت "إنجي" وقالت:

– ماما وخالتي ركبوا...

"نانسي" عقدت حواجبها وسألتها:

– وإنتي؟!!!

جالها صوت "إنجي" المرة ديه مش من الموبايل... جالها من وراها وهو بيقول:

– أنا هنا...

"نانسي" اتخضت وبصت وراها في ذهول لقت "إنجي" واقفة وماسكة شنطتها اللي كانت مسافرة بيها في إيدها الشمال!!!

obeikandl.com

"نانسي" قالت بفزع:

– إنتي ماسافرتيش معاهم؟!!

غمزت "إنجي" بعنيها وقالت:

– لأ... هاسافر معاكوا إنتوا!!!

"عصام" رجع بعد ما خلص المكالمة اللي كانت معاه وقال بصوت كله دهشة:

– "إنجي"؟!!... إيه اللي رجعك؟!!!

"إنجي" ضحكت ضحكة صافية جدا من قلبها وقالت:

– وحشتوني!!!!... إنتوا نسيتوا إني بترعب من الطيارات ولا إيه؟!! ده أنا بموت في جلدي كل ما أفتكر الحكايات اللي بابا كان بيحكيها عن حوادث الطيارات!!!... بصراحة ماقدرتش... حسيت بقوة غريبة جوايا بتزقني إني أخرج من المطار... أخدت شنطتي وسلمت على خالتي وماما اللي تقريبا كانت يا عيني هايغمى عليها من الصدمة و....

قطع كلام "إنجي" صوت رنة موبايل "عصام" فرد وقال:

– أيوه يا "سلمى"... أيوه خلاص جاتلنا... بناتك دول والله هايجننوني... يلا خير... لا متخافيش معانا والله... أوك... خلاص ركبتي... طيب كويس أوي... أوك... خدي إنتي بس بالك من نفسك... تمام... مع السلامة... مع السلامة!!!

obeikandl.com

وقفل تليفونه وقال ل"إنجي":

– والدتك خلاص الربع اللي فاضل في نافوخها هايضرب من اللي بتعملوه!!!

"إنجي" قالت:

– أنا طلبت منها تستنى شويى وماتقولكوش إلا لما أوصلكوا أنا علشان أفاجئكوا!!!

"نانسي" سألتها:

– طيب والمنحة؟!!

قالت "إنجي":

– هاخلي "سوزان" تطلعها بدالي... هم كانوا قالوا إن لو اللي كسبت مش هاتقدر تسافر ممكن التانية تسافر بدالها... وهي بصراحة محتاجاها أكتر مني!!!

قربت منها "نانسي" وقالت بعنين كلها رجاء:

– يعني إنتي خلاص مش مسافرة بجد؟!!!

قالت "إنجي":

– لأه... هافضل جنبك لآخر يوم في عمري!!!

حضنتها "نانسي" جامد بشوق حقيقي...

obeikandl.com

"إنجي" مسكتها من كتافها وقالت لها:

– يلا بقى مافيش وقت... أنا متأخرة... أأأ...أأأ... إحنا إتأخرنا...

قالت "نانسي":

– إتأخرنا على إيه؟!!!

قالت "إنجي" بمرح:

– على إسكندرية... عايزين نلحقها قبل الزحمة!!!

"عصام" ضحك وقال:

– ماشي يا ستي... يلا إركبوا...

ركبت "إنجي" قدام جنب والدها وقعدت "نانسي" ورا واتحرك "عصام" بالعربية...

وطلع "عصام" على طريق إسكندرية الصحراوي... وطول الطريق كانت "إنجي" و"نانسي" عمالين يغنوا مع بعض ويضحكوا ويهزروا... "إنجي" كانت عمالة تقول نكت تهلك من الضحك لدرجة إن "عصام" قال لها في وسط ضحكه:

– كفاااااية يا "إنجي" مش قادر... مش عارف أسوق... كفاية علشان أعرف أركز... الطريق زي ما إنتي شايفه كله تكسير وإصلاحات...

قالت "إنجي":

oberkandl.com

– حاضر يا باشمهندس!!!

"عصام" قال:

– الله... إنتي بقيتي تقوليلي يا باشمهندس زي الباشمهندسة ما بتقولي... هههههه!!!

قالت "نانسي":

– أديك إنت اللي بتضحك لوحدك أهه من غير ما حد يضحكك يا باشمهندس علشان لما يحصل حاجة ماتقولش إننا السبب!!!

ضحك "عصام" وقال:

– لا خلاص خلاص... أنا هاسكت خلاص!!!

وسكت "عصام" وهو بيحاول يركز في الطريق اللي كان كله عمال عمالين يكسروا علشان يوسعوا الطريق لدرجة إنه ماعرفش يقف في "الرست" اللي متعود يقف فيها علشان الشارع اللي بيدخل عليها مكسر تماما وحاطين إقماع وعمال واقفين بيقولوا للناس إنه مقفول لمدة ساعتين...

"عصام" عدا "الرست" وهو بيقول:

– طيب وبعدين؟!!... أنا لازم أدخل الحمام!!!

قالت له "إنجي":

– طيب يا بابا فيه بنزينة بعد كام كيلو... حضرتك "مونت" منها قبل

obeikandl.com

كده... ممكن يكون فيها حمام!!!

قال "عصام":

– أيوه صح يا "إنجي"... برافو عليكي...

ولما وصل "عصام" للبنزينة كان العمال في المنطقة ديه شغالين ب"دريل" Drill وجرار دقاق صوتهم عالي جدا ومالي المكان ... كانوا شغالين في أكتر من نص عرض الشارع وعمالين يكسروا بيهم أجزاء من الأسفلت...

دخل "عصام" يمين علشان يخش البنزينة وركن عربيته على جنب ونزل منها وهو بيقول لبناته بصوت عالي علشان يسمعوه:

– ثواني مش هاتأخر...

"إنجي" علت صوتها جامد علشان والدها يسمعها وقالت:

– طيب هانزل أنا و"نانسي" نشتري حاجات من السوبر ماركت اللي موجود في البنزينة لحد حضرتك ما ترجع... أوك؟!!!

"عصام" كان بيشخط فيهم علشان يسمعوه وهم بينزلوا وقال:

– تمام ماتتأخروش... هاستناكوا في العربية لما أرجع!!!

قالت "إنجي" وهي بتقرب من والدها:

– بتقول إيه يا بابا؟!!!

"عصام" قال بصوت عالي جدا:

– ماتتأخروش!!!!

هزت "إنجي" راسها من فوق لتحت... ومسكت إيد "نانسي" واتحركوا لقدام ناحية السوبر ماركت اللي كان نفس صف البنزينة بس قدام شوية...

وفي وسط ماهما ماشيين "إنجي" وقفت فجأة وقالت ل"نانسي" في ودانها بصوت عالي:

– تيجي ناخد سيلفي "الرست"؟!!!

ضحكت "نانسي" وقالت هي كمان في ودن "إنجي": بس ديه مش "الرست"!!!

"إنجي" ضحكت وقالت لودن "نانسي":

– وهو ويعني فيه حد هايفتش ورانا... إستني ماتطلعيش موبايلك... خلينا نتصور بالموبايل الجديد!!!

و"إنجي" بتطلع الموبايل من عبايتها "نانسي" لقت موبايلها بيعمل "فايبريشن" في جيبها فبصت عليه وحطت إيدها جواه علشان تطلعه...

ولما مسكت "إنجي" الموبايل فتحته وشغلت الكاميرا واختارت الكاميرا الأمامية علشان السيلفي...

وفي اللحظ اللي رفعت فيه الموبايل لفوق حست "إنجي" إن الزمن فجأة بقى ماشي بالراحة... أكنه فيلم ماشي بالتصوير البطئ!!!

بصت "إنجي" في الموبايل لقت إن الكاميرا مش جايباها هي و"نانسي" اللي بتبص في الموبايل بتاعها وبس... لأ... ديه جايبة كمان شارع السفر الرئيسي وراهم...

وشافت في الشارع منظر مرعب!!!

لقت عربية لونها أخضر زرعي غريب اتقلبت لما دخلت في قطع أسفلت مكسره من الدريل والجرار وعمالة تلف في الهوا وجاية بسرعة رهيبة ناحيتهم وصوتها مش مسموع بسبب الحاجات اللي شغاله!!!

"إنجي" بصت ل"نانسي" بفزع لقت "نانسي" لسه بترفع عنيها ناحيتها ونظرتها فيها استغراب من نظرة "إنجي" اللي اتحولت فجأة لتكشيرة عنيفة أول مرة تشوفها في حياتها!!!!

وفي لحظة لقت "إنجي" بترقها جامد بقوة شديدة بعيد لدرجة إن "نانسي" طارت من على الأرض وكل اللي لمحته قبل ما تقع العربية الخضرا وهي بتخبط "إنجي" جامد وبتطير جسمها بعيد علشان تكمل هي كام لفة كمان في الهوا قبل ما تستقر على ضهرها جوا البنزينة...

"نانسي" قامت من على الأرض وهي بتصرخ بأعلى صوتها:

– "إنجيييييييييييييييي!!!!!

فضلت "نانسي" تجري بسرعة عمالة تدور على "إنجي" مش لاقياها!!!!

فضلت تلف حوالين نفسها زي المجنونة لغاية مالقيتها واقعة على الأرض قريب من السوبر ماركت...

جريت ناحيتها بسرعة لقتها نايمة على ضهرها وعنيها مفتوحة وباصة لفوق وبقعة دم على الأرض عمالة تكبر من تحت رقبتها...

"نانسي" صرخت تاني وقالت:

– "إنجيييييي!!!!

"إنجي" قالت بصوت هادي جدا:

– ماتخافيش... ماتخافيش يا "نانسي"... أنا مش خايفة... مش خايفة!!!!

"نانسي" قعدت على الأرض جنبها مش عارفة تعمل إيه وفضلت تصرخ وتقول:

– إسعاااااااف... إسعاااااف... حد يطلب....

قاطعتها "إنجي" وعنيها مفتوحة نص فتحة وعمالة تقفل بالتدريج:

– مالهاش... مالهاش لازمة يا حبيبتي... خلاص... أنا ماشية...

"نانسي" صرخت وقالت في وسط دموعها:

– ماتسيبنيييييييش!!!!

قالت "إنجي" بضعف شديد:

obeikandl.com

– أنا عمري ما هاسيبك... عمري... أنا معاكي على طول!!!

وبعدها حوالت ترفع إيدها على راسها وهي بتقول:

– أنا حجابي... حجابي فين؟!!

بصت "نانسي" حواليها بسرعة ولقته مرمي جنبها فجريت عليه ومسكته ورجعتلها تاني وهي بتقول:

– أهه... أهه يا حبيبتي!!

وجت "نانسي" تحطه على راسها لقت "إنجي" بتاخده وبتحطه لها تاني في إيدها وبتقول بصوت واطي:

– لأ خلاص... ده بتاعك إنتي دلوقتي!!!!

وفجأة فتحت عنيها جامد وبصت لفوق وقعدت ترمش بعنيها كذا مرة وقالت:

– أخيرا... أخيرا هاشوفه!!!

ونزلت دمعه واحدة من عنيها وقالت:

– يااااه... الله... أنا مش مصدقة نفسي... السلام عليكم...

وبعد آخر جملة قالتها غمضت عنيها بالراحة لآخر مرة في حياتها... وميلت راسها على جنبها اليمين وقفلت بقها وهي مبتسمة وإيدها سابت إيد أختها اللي كانت ماسكاها... وأخدت آخر نفس ليها في الدنيا... وماطلعش تاني!!!!

obeikandl.com

"مبروك"

الممرضة "صفاء" طلعت من الأوضة بتاعتها في المستوصف الطبي اللي قريب من طريق إسكندرية الصحراوي وهي زهقانة وبتنفخ وبتقول لزميلتها "حسنية":

– هي المايه المقطوعة ديه هاتفضل كده لحد إمتى... الواحد مش عارف يدخل الحمام حتى بقاله 3 أيام... ديه حاجه بقت تقرف!!!

"حسنية" ردت عليها وقالت:

– الواد "ماجد" اللي بييجي يمسح كل جمعة قالي إنه عارف سباك جديد شاطر جه من كام شهر وفتح دكان قريب من هنا اسمه "عتريس الصعيدي" وقالي إنه هاييجي يصلح المشكلة انهارده...

قالت "صفاء":

– يارب لاحسن الواحد خلاص مابقاش طايق نفسه!!!

وصلوا هما الإتنين وهما بيتكلموا لمدخل المستوصف لقوا ناس كتيره واقفه وبنت قاعدة على جنب عمالة ترتعش وراجل شكله والدها جنبها حاضنها ومنهار من العياط...

وقدامهم تروللي بتاع عيانين عليه حد متغطي بملايه!!!!

"صفاء" قربت من الموظف اللي قاعد في مكتب الإستقبال وسألته

openkandil.com

بصوت واطي:

– مين دول يا "عزت"؟!!!

"عزت" قالها بصوت واطي هو كمان:

– ديه حادثة على الصحراوي... عربية خبطت البنت ديه والراجل اللي كان سايق العربية مات هو كمان بس مش عارفين يطلعوه لغاية دلوقتي من العربية...

شهقت "صفاء" وقالت:

– يعني البنت ماتت؟!!!

قال "عزت" في تعاطف:

– اه... واللي قاعد هناك ده والدها وديه أختها كانوا معاها وقت الحادثة!!!

قالت "صفاء":

– يا عيني!!!

وبعد كده بصت ل"عزت" وقالت:

– طيب وبعدين؟ هانعمل إيه؟!!!

قال عزت بعصبية:

– أنا بارضوا اللي هاقول هانعمل إيه؟!!... أهه الدكتور "فؤاد"

obeikandl.com

النبطشي نزل وكشف عليها وقال لهم على الخبر... وهم قاعدين دلوقتي مش عارف هايعملوا إيه... ده إحنا حتى المايه مقطوعه ومش هايعرفوا يغسلوها هنا!!!

"صفاء" نفخت تاني من بقها بزهق وراحت ناحية البنت ووالدها وقالت لهم بصوت كله تعاطف:

– البقية في حياتكوا... شدوا حيلكوا!!!

"عصام" ماعرفش يرد من كتر دموعه أما "نانسي" فبصت لها وهزت راسها من فوق لتحت من غير ماتتكلم...

"صفاء" بلعت ريقها وقالت:

– والله يا فندم أنا مش عارفة أقول لحضرتك إيه... حضرتك زي ما إنت شايف المكان إمكانياته ماتأخذنيش في ديه الكلمة ضعيفة... ده إحنا حتى ماعندناش غير داكتور واحد... إحنا ممكن نطلبلكوا إسعاف علشان ننقلها بس هي ممكن تتأخر... حضرتك عارف إن انهارده أول يوم عيد... وكمان المايه...

وقبل ما تكمل جملتها الأخرانية صوت مايه مندفعة بشدة طلع من كل حته في المستوصف... ولقت زميلتها "حسنية" بتجري عليها وبتقولها:

– يا "صفاء"... يا "صفاء"... المايه جت... ديه هاتغرق الدنيا... تعالي معايا نقفل الحنفيات المفتوحة!!!

جريت ناحيتها "صفاء" وفضلوا يقفلوا الحنفيات في كل حتة في المستوصف وبعدها رجعت "صفاء" ل"عصام" و"نانسي" وقالت لهم وهي بتنهج:

– المايه جت... جت الحمدلله... ديه كانت قاطعه بقالها 3 تيام... وجت شديدة... ديه حتى لما كانت بتبقى موجودة كانت بتبقى ضعيفة جدا!!!

"عصام" حاول يتمالك نفسه وسألها:

– يعني مش هاتجيبولنا الإسعاف؟!!!

قالت "صفاء": لا يا بيه... أنا عنيا ليك... أجيبهالك... بس أنا بقول يعني إن الإسعاف عبال ماتوصل ممكن تاخد لها كام ساعة... أنا عارفاهم... إنتوا لو تعرفوا حد يغسلها هنا هايبقى أحسن للمرحومة لغاية ماتيجي الإسعاف!!!

سرح "عصام" وقال:

– ماعرفش!!!

اتنفضت "نانسي" من مكانها فجأة وقالت:

– أنا أعرف!!!

ونطت من قاعدتها ومسحت دموعها بحزم ومسكت موبايلها وفتحته وفضلت تدور في الأسامي لحد ما وصلت لإسم ""أروى حامد قرآن" فطلبتها لقتها بترد عليها بسرعة وهي بتقول:

obeikandl.com

– السلام عليكم!!!

قالت "نانسي":

– وعليكم السلام... إزي حضرتك أنا "نانسي" لو حضرتك فاكراني لما...

قالت "أروى":

– أيوه أيوه يا "نانسي"... إزيك يا حبيبتي... فاكراكي طبعا... كل سنة وإنتي...

قاطعتها "نانسي" وقالت:

– أنا آسفه يا أستاذة "أروى" إني بازعجك يوم العيد... أنا بس محتاجة حضرتك أو لو حضرتك مش فاضية تدليني على حد..

قالت "أروى" في جدية:

– أؤمري يا حبيبتي...أنا فاضية... إيه اللي حصل؟!!!

"نانسي" أخدت نفس عميق وقالت:

– محتاجة حضرتك تغسلي حد... أختي!!!

وعيطت "نانسي" جامد بعدها وسمعت "أروى" وهي بتقولها:

– لا إله إلا الله... إنا لله وإنا إليه راجعون... البقاء لله يا "نانسي"!!!

"نانسي" ماعرفتش ترد وإن كانت لسه ماسكة موبايلها على ودانها وهي

obeikandl.com

منهارة من العياط...

"أروى" فضلت تقول:

– تماسكي يا "نانسي"... تماسكي يا حبيبتي!!!

بس بارضو ماسمعتش حاجة من "نانسي" غير عياط متواصل!!!

قالت "أروى":

– طيب إنتي فين؟!! قوليلي بس إنتي فين؟!! إنتي في القاهرة؟!!!

"نانسي" ماقدرتش تقول غير كلمة "إسكندر..." في وسط عياطها...

فسمعتها "أروى" فقالت في لهفة:

– إسكندرية؟!!! إنتي في إسكندرية؟!!!... طيب إبعتيلي "اللوكيشن" Location بتاعك بسرعة يا "نانسي"!!!

"نانسي" قالت كلمة "حاضر" بالعافية!!!

وقفلت بعدها الخط وفتحت "الواتس آب" Whats App وبعتت "اللوكيشن" Location بتاعها ل"أروى"!!!

وماعداش أكتر من نص ساعة إلا ولقوا "أروى" داخله بسرعة من مدخل المستوصف وشايلة بإيدها اليمين كيس كبير ماليان حاجات كتيره جواه... وأول ما شافت "نانسي" سابت الكيس على أول كرسي شافته وجريت عليها وحضنتها جامد وهي عماله تقولها:

– البقاء لله... البقاء لله يا حبيبتي...

فضلت "نانسي" حاضناها وتعيط على كتفها جامد و"أروى" عماله تطبطب عليها وتقولها في ودنها:

– لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شئ عنده بقدر... إن شاء الله من أهل الجنة... اللهم أسكنها الفردوس الأعلى... اللهم متعها بالنظر إلى وجهك الكريم... اللهم ارزقها صحبة حبيبك ونبيك في الجنة... اللهم أبدلها دارا خيرا من دارها وأهلا خيرا من أهلها... اللهم صبر أهلها... اللهم صبر أبيها وأمها... اللهم صبر أختها واجمعهما معا في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك...

فضلت "أروى" تكرر الأدعية ديه كذا مرة في ودن "نانسي" وهي حاضناها لغاية أما "نانسي" بدأت تهدا حاجة بسيطة ورجعت بضهرها وهي بتقول بكلام متقطع من كتر العياط:

– ددييييي... ددييه... دي هي... هي... أنقذتتتني... أنقذتني... ووضضض.... وضححححت... وضحت... بنفسها... علشانيييييي!!!

قالت لها "أروى" وهي بتسندها علشان تقعدها على الكرسي اللي وراهم:

– بس يا حبيبتي... باس... إن شاء الله في الجنة... إن شاء الله هاتشوفيها تاني في الجنة!!!

"نانسي" قعدت على الكرسي و"أروى" تنت ركابها ووطت قدامها وقالت:

– معلش يا حبيبتي... قوليلي بس هي فين؟!!... أنا جاهزة ومعايا كل حاجة...

"نانسي" ماعرفتش ترد فقامت "أروى" وبصت حواليها فلقت الممرضة "صفاء" واقفه جنبهم بتبصلهم وعنيها هي كمان مدمعة فقالت لها:

– لو سمحتي... بعد إذنك... هي فين؟!!!

"صفاء" مسحت عنيها بسرعة وقالت:

– إحنا داخلناها جوه...

رجعت "أروى" وبصت ل"نانسي" اللي دافنة راسها جوه إيدها وقربت من ودانها وهي بتحط إيدها على ضهرها وقالت بهمس:

– أنا رايحالها دلوقتي يا حبيبتي...

وسابتها وقالت ل"صفاء" بلهجة قيادية:

– الأوضة اللي هي فيها متجهزة؟!!!

سألتها "صفاء":

–قصد حضرتك إيه؟!!

قالت لها "أروى":

obeikandl.com

– أنا عايزة خرطوم مايه طويل ومايه الأحسن تكون دافية...

قالت "صفاء" بحماس:

– السخانات الحمدلله زمانها سخنت المايه...

قالت "أروى" وهي بتسحبها من دراعها ناحية الكيس اللي كانت سابته على الكرسي علشان تاخده وهي بتقولها:

– تمام... دلوقتي أنا عايزاكي وواحدة كمان زميلتك... هاتيلي فوطتين كبار نضاف وجوانتيات ونبهي على كل اللي شغالين هنا ماحدش يدخل علينا نهائي... إنتي فاهمة؟!!!

"صفاء" وشها الدم بدأ يهرب منه وقالت وهي مخضوضة:

– حاضر... حاضر...

"أروى" بصت لها وقالت:

– إنتي أول مرة تغسلي حد؟!!!

"صفاء" هزت راسها من فوق لتحت بخوف...

قالت لها "أروى" وهي بتسحبها تاني من إيدها وبتتحرك بيها لجوا المستوصف:

– ماتخافيش... أنا هاعلمك... إسمعي إنتي بس كلامي وكل اللي هاقولك عليه تعمليه...

ووقفت مرة واحدة وقالت بلهجة قوية:

– بس أهم حاجة لازم تعرفي إن ديه أمانة... وأي حاجة تشوفيها جوه إياكي تحكيها لأي حد... سواء كانت كويسة أو وحشة... فاهماني؟!!!

هزت "صفاء" راسها تاني... فقالت لها "أروى":

– يلا وديني للأوضة اللي هي فيها وروحي هاتي زميلتك والحاجات اللي قولتلك عليها...

وصلتها "صفاء" للأوضة وطلعت منها بسرعة تنده على "حسنية" علشان تجيب معاها طلبات "أروى"...

بعد حوالي نص ساعة قرب "عزت" موظف الإستقبال من "عصام" وقال بخجل وبصوت واطي:

– أنا آسف جدا يا فندم إني بازعج حضرتك بس إحنا كنا محتاجين بيانات المتوفاة وبطاقتها إن أمكن أو أي اثبات للشخصية...

بصله "عصام" بأسى وقال وهو بيقوم بعد ما أخذ نفس عميق:

– أيوه أيوه... حاضر...

وطلع "عصام" بره المستوصف لمده دقيقة ورجع وهو شايل الشنطة اللي كانت "إنجي" بتشيلها على ضهرها وراح ل"نانسي" وقالها:

– "نانسي"... هي "إنجي" كانت حاطه محفظتها وباسبورها في

الشنطة ديه... صح؟!!!... علشان هم عايزين بطاقتها أو أي إثبات للشخصية..

بصت له "نانسي" ومسحت دموعها من على خدها وقالت وهي بتاخد الشنطة منه:

– اه... كانت حاطاهم هنا...

فتحت "نانسي" سوستة الشنطة القدمانية لقت جواها المحفظة بتاعت "إنجي" والباسبور وظرف أبيض كبير... أخدت الباسبور والمحفظة وقالت لوالدها وهي بتديهم له:

– الباسبور أهه يا بابا وهاتلاقي أكيد البطاقة جوا المحفظة...

أخد "عصام" منها الحاجات وراح لموظف الإستقبال علشان يديهم له...

أما "نانسي" فبصت للشنطة بإستغراب وهي بتفتكر اللحظة اللي "إنجي" فتحتها فيها علشان تتأكد إنها مانسيتش حاجة معاها وهي مسافرة...

مدت "نانسي" إيدها وخرجت الظرف الأبيض وفتحته...

لقت فيه 3 ورقات متدبسين مع بعض وظرف تاني من بتاع الجوابات مقفول وورقة تانية متطبقة لوحدها...

فتحت "نانسي" الورقة المطبقة لقتها عبارة عن عقد... عقد شرا مدفن على طريق بلبيس... بإسم أختها!!!

obeikandl.com

"إنجي عصام الدين حسن" !!!!

مكتوب فيه إنها اشترت المدفن ده يوم **٢٥** يوليو **٢٠٠٩**!!!!

"نانسي" سابت العقد وشافت الظرف المقفول لقت مكتوب عليه من برا

" **يستخدم في حالة وفاتي**" !!!

عنين "نانسي" ماكنتش مصدقة اللي بتقراه... فتحت الظرف بسرعة لقت جواه رزمة فلوس متينات يعملوا حوالي عشر تلاف جنيه وجنبهم ورقة صغيرة مكتوب فيها

"في حالة عدم كفاية المبلغ لمصاريف الغسل والدفن أرجو بيع أي شئ من ممتلاكاتي والإستعانة بثمنها ما عدا خاتمي الذهبي فهو لأختي "نانسي" وهو الشئ الوحيد المتبقي من مجوهراتي لم أقم ببيعه" !!!

"نانسي" هزت راسها من اليمين للشمال وهي بتقول لنفسها بصوت واطي:

– يعني إنتي كنتي عارفة؟!!! كنتي حاسة؟!! بعتي دهبك كله علشان تشتري مدفن ليكي!!!

"نانسي" مسكت التلات ورقات اللي مدبسين مع بعض وفتحتهم وبدأت تقراهم...

لقت مكتوب فيهم بخط "إنجي":

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا إلجى عصام الدين . . . أوصى وأنا فى كامل الصحة وتمام العقل بما يلى:

أن تغمض عينى عند وفاتى وأن يشد اللثام تحت ذقنى ويربط برفق ليكون مريحا .

أن لا ينوح علىا أحد ولا يرفع صوته بالبكاء .

أن يسدد دينى إن كان على دين من ممتلاكاتى .

أن أدفن فى مقابر شرعية .

أن أدفن على السنة وأن تحثوا علىا التراب ثلاثا قائلين: بسم الله وعلى ملة محمد صلى الله عليه وسلم . . . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى .

أن تمكثوا عند قبرى ساعة وتدعولى بالإستغفار لأستأنس بكم .

يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك . . .

يارب العالمين . . . أنا الفقيرة إلى رحمتك وأنت الغنى عن عذابى . . .

يارب إغفرلى وارحمنى وتجاوزعنى . . .

يارب إملأ قلبى بحبك والخوف من معصيتك . . .

يارب اجعلنى من المؤمنات الصالحات . . .

يارب بلغنى رمضان . . .

يارب بلغنى ليلة القدر . . .

obeikandl.com

يارب أكون شهيدة . . .

يارب أكون شهيدة . . .

يارب أكون شهيدة . . .

يارب أكتب لى الحج وأن أزور بيتك الحرام . . .

يارب أتوضأ بماء زمزم . . .

يارب أزور قبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أقول له: السلام عليكم . . .

"نانسي" عند الكلمة ديه ماقدرتش تكمل أكتر من كده . . . مسكت الورقات التلاتة وحضنتهم وفضلت تبكي جامد . . . بس افتكرت بعد كام ثانية كلمة "إنجي" وتحذيرها من رفع الصوت بالبكاء في وصيتها فحاولت تتماسك وبدأت تهدا . . .

وفي اللحظة التانية سمعت "نانسي" صوت "أروى" وهو جاي من جوه المستوصف بتنادي عليها بصوت عالي جدا وكله لهفة وبتقول:

– "نانسي" . . . "نانسي" . . . "نانسي" . . . إنتي فين؟!!!

"نانسي" قامت من مكانها بسرعة وهي لسه ماسكة وصية "إنجي" بإيدها اليمين وبصت ل"أروى" اللي كانت جاية ناحيتها جري وأول ما وصلت لها حضنتها جامد جدا وهمست في ودنها بكلمة واحدة . . .

مبروك!!!

ومقالتلهاش أي كلمة بعدها . . . وسابتها وخرجت بره المستوصف . . .

obeikandl.com

"الصلاة"

مسحت "نانسي" دموعها اللي نازلة على خدها وهي قاعدة على السرير ماسكة جواب "إنجي" وجنبها في العلبة الفضي التلات ورقات وصيتها والصورة وأجندة صغيرة...

مدت "نانسي" إيدها اليمين وهي بتجز على سنانها علشان حاسة بشوية ألم في بطنها وأخدت الأجندة وفتحتها على جزء معين وبدأت تقرا المكتوب فيها:

.....

روحت أنا و"حازم" قعدنا على الرصيف اللي قدام بوابة الجامع... وبدأنا نتكلم في مواضيع كتيرة... الدراسة وأحواله وأحوالي وعدى تقريبا نص ساعة والكلام واخدنا وإحنا مش حاسين...

إمام الجامع صوته طلع من سماعات المسجد وهو بيقول: الأخوة الكرام الجنازة هاتتأخر شوية كمان... ساعة أو ساعة ونص... حبيت بس أنبه علشان لو حد وراه حاجة...

"حازم" قال:

– ياااه ساعة ونص!!!... طيب ماصلوش عليها في...

رحت قاطعت "حازم" بإشارة من إيدي وأنا بقوله:

– هسسسس... بص حواليك!!!

"حازم" بص حواليه وسألني فيه حيرة:

– فيه إيه؟!!!

قلت له وأنا بابتسم في تعجب:

– ماحدش مشي بارضو... ولا حد طلع من جوة الجامع... كل الناس واقفة مستنية!!!

"حازم" بص حواليه تاني وهو بيقول في تعجب:

– اه صح!!!

وفجأة لقيت حد بيخبط على كتفي من ورا... بصيت ورايا لقيت راجل كبير لابس بدلة ووراه واحده ست شكلها مراته... لقيته بيسألني:

– لو سمحت هو فندق "راديسون بلو" Radisson Blu قريب من هنا؟!!!

قلت له:

– اه... حضرتك ترجع في الشارع ده لورا لغاية نصه تخش يمين لغاية أخره هاتلاقي الفندق هناك...

قال بإستغراب:

– أمال إيه الزحمة ديه؟!!! إحنا مش من هنا وتايهين علشان عندنا فرح

obeikandi.com

نحضره في الفندق ولما لقينا الزحمة ديه قولنا أكيد ده الفرح!!!

قلت له بهدوء:

– لا حضرتك إحنا هنا مستنيين صلاة جنازة جايه في السكة...

الراجل كرر الكلمة بإستغراب وهو بيعقد حواجبه:

– صلاة جنازة!!!

وبص لمراته وراه وقالها:

– بيقول فيه صلاة جنازة... خلاص بقولك إيه... تعالي نصليها وبعدين نروح الفرح!!!!

قلت للراجل بسرعة:

– بس حضرتك هم لسه قايلين إن الجنازة لسه قدامها ييجي ساعة ونص...

بصلي الراجل وضحك وقال:

– وماله... تيجي براحتها... يعني هو الفرح هايطير...

وأخد إيد مراته ودخلوا الجامع...

أنا فضلت أنا و"حازم" باصص لهم في ذهول لغاية مادخل هو من باب الرجالة ولفت هي شمال الجامع علشان تدخل من باب الستات...

هزيت راسي جامد وأنا بقول:

obeikandl.com

– لا لا لا لا... اللي بيحصل ده كتير...

مسكت موبايلي وطلبت أختي "منال" لقيتها بترد عليا بصوت واطي وبتقولي:

– أيوه يا "مصطفى"!!!

سألتها بسرعة وبلهفة:

– مين يا "منال" البنت ديه اللي هانصلي عليها في الصديق؟!!

"منال" قالت لي:

– "إنجي"... إسمها "إنجي"!!!

قلت لها:

– ماشي... مين يعني؟!!!... إنتي تعرفيها؟!!!

قالت لي:

– هي بنت خالة واحدة معايا في الشغل... بتسأل ليه؟!!

قلت لها:

– باسأل ليه؟!!! إنتي مش متخيلة الحاجات الغريبة اللي عمال اشوفها في الجامع!!!

قالت "منال":

obeikandl.com

– إنت جيت؟!!!.... ماشي... إنت اللي عمرك ما هاتتخليل أنا عمالة اسمع إيه من البنات والستات اللي هنا!!!

سألتها في لهفة:

– إيه سمعتي إيه؟!!

قالت بلهجة كلها استعجاب واستغراب:

– ستات كتير هنا مايعرفوهاش... زمايلنا أنا وبنت خالي اللي في الشغل كلهم جم... تخيل!!!... مافيش حد منهم كان مسافر مثلا... ده حتى كل رؤسائنا اللي هم ممكن يعزوها بعد أجازة العيد أو حتى بالتليفون جم ومستنيين!!!!

سألت "منال":

– طيب المهم هي إيه؟!! عرفتي عنها إيه؟!!!

قالت:

– هي مالهاش غير أخت وحيدة هاتيجي معاها علشان هي كانت معاها في الحادثة... البنات هنا اللي يعرفوها قالوا إنها كانت بنت لطيفة وطيبة والناس كلها بتحبها...

سألتها:

– بس كده؟!!!

ردت وقالت:

obeikandl.com

– مافيش حاجة كبيرة من صلاة أو صيام أو أعمال خير لو إنت بتسأل عن كده...!!! بنت خالتها قالتلي إنها كانت في رمضان بتقيم الليل زي كل الناس... قبل ماتنام كل ليلة كانت بتقول لأختها تعالي أدعي وإنتي تأمني على دعائي وأنت تدعي وأنا ءأمن على دعائك... بتقرا قرآن ورد عادي كل يوم... يعني مافيش عمل جبار يفسر الحاجات اللي أنا شايفاها ديه...

وبلعت ريقها وكملت وقالت:

– بس مافيش واحدة هنا تعرفها أو شافتها ولو مرة واحدة في حياتها إلا وتقول إنها أثرت فيها وفي شخصيتها وفي علاقتها بربنا... بكلمة منها أو بتعامل بسيط أو حتى بضحكة وهزار... اللي شافوها قالوا إنهم ماشافوش واحدة ملتزمة قبل كدة بنفس إسلوبها الجميل المرح اللي هو ضد أي صورة نمطية للأسف منتشرة لحد بيلتزم وبيبص لنفسه إنه أحسن من الناس ويتعالى عليهم أو إنه يفضل ينصحهم بإسلوب فظ أو الحاح مستفز أو استهزاء واستقلال باللي قدامه... هي كانت العكس تماما... كان بيشدهم طيبيتها وتعاملها الرقيق وإنها بتحسس اللي بتكلمه إنه أهم حد في حياتها حتى لو بتشوفه أول مرة!!! فكلهم يبتدوا يفكروا إنهم عايزين يبقوا زيها... في شياكتها... في قلبها النضيف اللي مابيعرفش يكره ولا يحقد ولا يزعل من حد... في تواضعها وإحساسها دايما بالتقصير في حق نفسها وفي حق اللي حواليها وفي حق ربنا... في خوفها الشديد من إن ربنا يزعل منها أو مايكونش راضي عن حاجة بتعملها... هنا فيه بنات محجبات وبنات مش محجبات ومنتقبات... بنات لابسين واسع وبنات لابسين ضيق... بنات كبار وصغيرين... من

كل المستويات الإجتماعية... يعرفوها قبل وبعد مالتزمت... فيه اللي يعرفوها من أيام ما كانت في المدرسة وفيه من الكلية وفيه اللي شافوها في خروجة أو محاضرة أو مقابلة عابرة... وكلهم بيقولوا عليها نفس الكلام!!!... الظاهر يا "مصطفى" إن تميزها ماكنش كبير قوي من بره قد ماهو ضخم وعظيم قوي من جوه!!!

قلت ل"منال" وأنا باتعجب:

– حاجة غريبة فعلا!!!

لقيتها بتقولي:

– خد الأغرب... فيه بنت هنا عرفت إن اسمها "سوزان"... اتقالي إن البنت ديه كانت بتكره "إنجي" جدا من وهم صغيرين... وإن والد البنت ديه مات انهارده بارضو... تقريبا في نفس الحادثة... جاتله غيبوبة سكر وهو سايق... وهي مارحتش تصلي عليه وجت علشان تصلي على "إنجي"... وماحدش عارف أصلا يهديها من العياط والإنهيار اللي هي فيه!!!

"حازم" خبط على ضهري وهو بيقولي:

– "مصطفى"... بص!!!

بصيت قدامي لقيت عربية نازل منها شاب طويل بدقن قصيرة ومعاه واحد شيخ كبير في السن بيمسك إيده وداخلين الجامع...

"حازم" قالي:

obeikandl.com

– مش ده "حسين الراضي"؟!!!

قولت له:

– اه تقريبا هو...

وبعدين قولت ل"منال" في التليفون:

– سلام يا "منال" دلوقتي... هاكلمك بعدين...

قفلت تليفوني وأنا ببحلق في الراجل اللي معاه... وفجأة عرفته...

قلت ل"حازم":

– ده الشيخ "الرحيمي" من أئمة الحرم المكي... تعالى بسرعة نسلم عليهم!!!

جريت أنا و"حازم" وسلمنا عليهم ولقيت "حسين الراضي" بيسألني:

– هو إيه الزحمة ديه؟!!

قلت له:

– مستنين صلاة جنازة... هو الشيخ هايصلي هنا؟!!!!

"حسين الراضي" قال لي:

– الشيخ كان مسافر والطيارة بتاعته اتأجلت ٣ ساعات وأنا كنت بوصله فطلب مني إني أوديه جامع يقعد يصلي فيه شوية عقبال ماييجي معاد الطيارة فجبته هنا!!!

obeikandl.com

في نفس الوقت صوت سرينة بتاعت اسعاف ملا المكان علشان يعلن عن وصول جثمان "إنجي"!!!!

بصيت في ساعتي لقيت إنه عدا فعلا أكتر من ساعتين على صلاة العشا...

بدأ الناس يتقاتلوا على شيل النعش... وشوفت بعنيا "حسين الراضي" وهو بيشارك بنفسه في شيله معايا أنا و"حازم" وبقية الناس ودخلنا بيه الجامع لغاية ما وصلناه لقدام القبلة...

إمام الجامع لما شاف الشيخ "الرحيمي" سلم عليه بحرارة وطلب منه بأدب إنه هو اللي يؤم صلاة الجنازة... الشيخ "الرحيمي" في الأول رفض لكن بعد إصرار الإمام راح الشيخ "الرحيمي" بأدب جم لوالد "إنجي" وعزاه واستأذن منه إنه يؤم الصلاة على بنته... سمعت والدها واللي كان واقف مش بعيد عني بيقول للشيخ "الرحيمي":

– ده هي كان نفسها تشوف حضرتك وتسمع صوتك!!!!

الشيخ "الرحيمي" عينيه دمعت وحسيت فيها إنه بقى هو اللي مصر إنه يصلي عليها...

الناس اتصفت في صفوف كتيره جدا ورا بعض ومسك الشيخ "الرحيمي" المايك وقال فيه:

– صلاة الجنازة أربع تكبيرات على من حضر من أموات المسلمين وهي فتاة... بعد التكبيرة الأولى نقرأ الفاتحة... بعد التكبيرة الثانية نقرأ

النصف الثاني من التشهد من أول اللهم صلي على محمد إلى آخره...
بعد التكبيرة الثانية ندعو للمتوفاة بإخلاص بما نحب أن يدعى لنا في مثل هذا الموقف ... ومن المستحب ذكر أدعية السنة مثل: اللهم اغفر لها وارحمها وعافها واعف عنها... اللهم أكرم نزلها ووسع مدخلها... اللهم إغسلها بالماء والثلج والبرد ونقها من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس... اللهم أبدلها دارا خيرا من دارها وأهلا خيرا من أهلها... بعد التكبيرة الرابعة الدعاء للمسلمين جميعا... والتكبير في السر...

واتجه الشيخ "الرحيمي" للقبلة ووقف عند وسط الجثمان وكبر!!!

وبعد التكبيرة الثالثة الشيخ طول جدا علشان يدي للناس فرصة إنهم يدعوا... وفي وسط ما أنا بادعي بدأت أسمع أصوات ناس بتبكي في كذا حتة في الجامع... الشيخ نفسه كان باين إنه بيبكي هو كمان!!!

وبعد ما الشيخ سلم... لقيت هجوم على النعش والناس بتتقاتل علشان تشيله... روحت لوالد "إنجي" وسلمت عليه وعزيته وسألته هو مكان الدفن فين... قالي إنه في المدافن الشرعية اللي قبل بلبيس...

روحت ل"حازم" وسألته إذا كان فاضي نروح الدفن... قالي بحماس زي عادته:

– طبعا... أنا عايز اخد القيراط التاني... يلا بينا!!!

خرجت أنا وهو وكلمت ماما وإحنا رايحين نركب العربية علشان أعرفها إني هاتأخر علشان ماتقلقش...

ولما ركبنا العربية سألني "حازم":

– إنت تعرف المكان؟!!

قولت له:

– اه... حضرت مرة فيه دفنه زمان... هانروح مدينة العبور ونخلص الطريق بتاعها لحد آخره وبعدها نخش يمين...

اتحرك "حازم" بالعربية وخد طريق بعيد عن الجامع علشان يتجنب الزحمة... ولما وصلنا لمدخل مدينة العبور لقينا إن العربيات ماشية فيه تقريبا بسرعة **١٥** كيلو في الساعة من كتر الزحمة وكلهم مديين "فلاشر" Flasher على مد البصر...

كان منظر العربيات عامل أكنه زفة عروسة!!!!

وفضلنا ماشيين كده بالراحة من كتر الزحمة لغاية أما روحنا على الكارته بتاعت مدخل بلبيس... الراجل اللي واقف عليها كان مذهول من كم العربيات اللي داخلين عليه... وسمعت "أحمد" ابن عمها اللي أعرفه وكان في العربية اللي قدامنا بيقوله:

– خد **٣٠٠** جنيه وعدي الناس كلها اللي ورايا مرة واحدة...

الراجل قاله:

– لا... مش هاخد حاجه... عدوا يلا!!!

وفتح الطريق وخلى كل العربيات اللي جايه الدفنة تعدي...

ووقفت العربيات بعد ما أخدت "يوترن" U-turn قدام المقابر وبدأت الناس تنزل من عربياتها...

ولقيت الشيخ "الرحيمي" و"حسين الراضي" بيتقدموا الناس ودخلوا لجوا...

دخلت وراهم أنا و"حازم"... ودخل الجثمان ورانا لغاية مكان المقبرة واللي بدأ يحفر فيها العمال الموجودين هناك... الناس كانت كلها ساكتة تماما ومافيش حد كان بيتكلم بالرغم من العدد الضخم اللي كان موجود...

وقف الشيخ "الرحيمي" وقال:

– في حد من محارمها هنا؟!!

اتقدم والدها ونزل بنفسه في الحفرة اللي جهزها العمال وبدأ الناس يقربوا النعش من والدها وقال الشيخ "الرحيمي":

– محارمها بس هم اللي يشيلوها...

اتقدم كام واحد كبار في السن شبه والدها... كانوا عمامها... شالها واحد منهم من وسطها والإتنين التانيين كانوا ماسكين الربطة اللي في آخر الكفن من ناحية الراس والرجل...وإدوهوا لوالدها اللي كان واقف جوه الحفرة ومش ياين منه غير نصه الفوقاني بس... والدها مد دراعاته وفردها علشان يستقبلها ويشيلها من إخواته... وحضنها ناحية صدره لآخر مرة لمدة كام ثانية... ووطى راسه علشان يبوسها من فوق الكفن

وهو بيقول: مع السلامة يا أرق بنوتة... المحطة بتاعتك جت خلاص وهانكمل إحنا من غيرك... بس أنا مش قلقان عليكي... ولا زعلان إني مش هاشوفك تاني في الدنيا... إنتي طلعتي حاجة كبيرة قوي وإحنا مش حاسيين... أنا بس قلقان إني ماعرفش أوصل لمكانتك ديه علشان أبقى أعرف أشوفك في الجنة!!!...بس أوعدك إني من انهاردة مش هاضيع فرصة إلا لما استغلها... إنتي... إنتى بقيتي مثلي الأعلى!!!!

وباسها تاني قبل ما يوطي ويحطها بإيده جوه الحفرة بالراحة قوي ودموعه عمالة تنزل بس من غير صوت...

ولما اطمن إنه حاططها مظبوط والشيخ أكده له ده... خرج منها وبدأ الشيخ يقول موعظة عن الموت والآخرة للي واقفين والعمال بيردموا الحفرة رمل... ولما خلص الشيخ كلامه قعد يدعيلها وأمنا كلنا وراه... وآخر حاجة قالها: يستحب عند الإنتهاء من الدفن أن تحثوا ثلاث حثوات عليها وتقولوا... باسم الله وعلى ملة رسول الله... منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى... كما يستحب أن تمكثوا بعض الوقت لتستأنس بكم المتوفاة... استغفروا لأختكم فإنها الآن تسأل!!!!

*****

"إنجي"

قفلت "نانسي" الأجندة اللي كان مكتوب فيها المذكرات ورجعت للجواب اللي كانت كاتباه "إنجي" ليها بعد ما مسكت الصورة وبصت فيها شوية وقرت في الجواب:

تعرفي إن أقرب صورة لقلبي هي اللي اتصورناها في "الرست" مع بعض وإنتي عملتيلها "إيديت"... أنا روحت استوديو مخصوص وعملي منها نسخة تانية أخدتها معايا في سفري وسيبتلك النسخة بتاعتك...

الصورة ديه هاتفضل جوا قلبي تفكرني بأحلى أيام قضيناها سوا...

في حاجة مهمة عايزة أقولهالك...

أنا سايبالك العباية والإيشارب اللي اديتهوملي الست اللي اسمها "ماجدة"... عايزاكي تجربي تشوفي نفسك فيهم... وإن شاء الله أنا واثقة إنهم هايعجبوكي وإنك هاتلبسيهم...

أنا عارفة إنك مؤدبة وبتصلي وبتعرفي ربنا... بس نفسي نفسي نفسي تتحجبي زيي... زي ما طول عمرنا وإحنا زي بعض في الدنيا ونعمل كل حاجة مع بعض... عايزة نبقى بارضو زي بعض ومع بعض في الجنة ومافيش حاجة تفرقنا...

obeikandl.com

حبيبة قلبي "نانسي"...

عارفة؟!!

لو ربنا خيرني مابين إني أعيش أجمل عيشة في الدنيا في أجمل حتة على الأرض بس إنك ماتكونيش معايا أو إني ماعش خالص بس أموت وأنا في حضنك هاختار التانية...

أنا ساعات بادعي ربنا إني أموت قبلك علشان أنا مش هاستحمل أعيش لحظة في الدنيا وإنتي مش موجودة فيها...

ربنا يخليكي ليا ومايحرمنيش من وجودك في حياتي...

أشوف وشك بخير...

السلام عليكم...

أختك العاشقة...

"إنجي"...

....

obeikandl.com

مسحت "نانسي" دموعها وهي بتطبق الجواب اللي كانت "إنجي" سايباهولها في دولابها قبل ما تسافر مع العباية والإيشارب اللي اتكلمت عنهم في الجواب...

رجعت "نانسي" الجواب بعد ما طبقته تاني هو والوصية والصورة والأجندة الصغيرة في العلبة الفضي وقفلتها بإهتمام وحطتها في درج الكومودينو... وقامت من على سريرها بالراحة واتحركت ناحية الدولاب وفتحته ومدت إيدها وطلعت عباية في آخر صف العبايات بتوعها بس محطوطة في غلاف علشان يحميها... وفتحت الغلاف وبصت جواه على عباية "إنجي" اللي كانت سايباهالها والإيشارب الأبيض متعلق فيها وقربت منها وشمت ريحة "إنجي" اللي فيهم بنفس عميق وقالت بعده:

– الله يرحمك يا "إنجي"!!!

دخلت عليها بنوته صغيرة فجأة عندها حوالي أربع سنين وهي بتقول:

– ماما... ماما... ماما...

قفلت "نانسي" الغلاف تاني ورجعت العباية مكانها وهي بتقول:

– أيوه يا "ردينة" يا حبيبتي... مالك؟!!

قالت "ردينة":

– ماما... "عمر" دخل بابا ومش راضي أخرج... قولتله عيب "عمر" هو رضاش...

ضحكت "نانسي" من كلام بنتها الطفولي وقالت:

– خلاص يا حبيبتي أنا هاجي أخرجه بنفسي...

جريت "ردينة" قدامها واتحركت وراها "نانسي" بالراحة ولقيتها واقفة مستنياها قدام أوضة "مصطفى" جوزها... فخبطت الباب وفتحته فاندفعت "ردينة" لجوا بسرعة وهي بتقول ل"عمر":

– عيب "عمر"... بابا إشتغل!!!

ضحكت "نانسي" وهي داخله وراها وقالت:

– طبعا مش عارف تعمل حاجة منهم!!!

ضحك "مصطفى" وهو بيبوس "عمر" اللي قاعد على حجره واللي لسه ماكملش سنتين وقال:

– أنا عارف إني واحشهم بس خلاص والله قربت أخلص!!!

"ردينة" قالت:

– بابا... هو إنت خلصت قصة؟!!

قال "مصطفى":

– خلاص يا حبيبتي... قربت!!!

هزت "ردينة" راسها من اليمين للشمال بدلع وقالت:

– أنا عارفة القصة بتاعت مييين!!!

هز "مصطفى" راسه زيها وهو بيقول بلهجة طفولية:

obeikandl.com

– بتاعت مين؟!!

قالت ردينة:

– تاعت بيبي "إنجي" اللي في بطن ماما!!!

ضحك "مصطفى" و"نانسي" اللي تنت ركبتها علشان توطي وتقول لردينة:

– هي القصة يا حبيبتي قصة واحدة تانية غير "إنجي" اللي في بطن ماما... قصة أختي أنا... قصة "إنجي"...

***** تمت بحمد الله*****

obeikandl.com

توفت "إنجي" إلى رحمة الله في تمام الساعة الواحدة والنصف ظهرا

يوم الإثنين 21 سبتمبر 2009 م

الموافق 2 شوال 1430 هـ

أرجو الدعاء لها بالرحمة والمغفرة.

obeikandi.com

نص وصية "إنجي" بخط يدها

"مرفق في جواب مع الكتاب "

obeikandi.com

obeikandl.com

في حالة وجود أي شكاوي من جودة طباعة الكتاب يرجي التواصل معنا عبر صفحتنا الرسمية بال Facebook

" زيرو وان للنشر و التوزيع Zero one "

او عبر التليفون : 01090288777 - 01285829109

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعّبر بالضرورة عن رأي الدار.

ZERO ONE PICTURES
Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيرز للتوزيع – ١٦ احمد فخري – القاهرة
تليفون: 01285829109 -01090288777
E.mail: Zeroonepictures@outlook.com
Zeronepictures.com
website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

obeikandl.com